الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 5 نيسان 2011
العدد 1380 السنة الخامسة
mardi 5 avril 2011 no 1380 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جعجع: لديّ 10 آلاف مقاتل

وليد جنبلاط:
الحريري يدرّب 15 الف مقاتل في بيروت

وسام الحسن:
ريفي اخطأ بنصح سعد تشكيل ميليشيا سنيّة

لبنانيّو أبيدجان لعنة أفريقيا الثرية

[7.6]

مقاتل من قوّات واتارا على مشارف أبيدجان (إيمانويل برون – رويترز)

*من ١ نيسان ولغاية ١٤ أيار، إستفد من عروضات رائعة وتنزيلات كبرى تصل لغاية ٥٠٪ على مجموعة خدماتنا المصرفية.
**يسري هذا العرض على منتجات محددة. الرجاء الإتصال بمدير إدارة الثروات الخاص بك للتفاصيل.
***تم ترتيب منتجات التأمين عن طريق شركتي إتش إس بي سي إنشورنس سيرفيسز (لبنان) ش.م.ل. وأليانز سنا (ش.م.ل.). الرجاء الإتصال بمدير إدارة الثروات الخاص بك للتفاصيل.
صدر عن بنك إتش إس بي سي الشرق الأوسط المحدود، ص.ب. ١١-١٣٨٠ بيروت، لبنان. خاضع لانظمة ورقابة مفوضية الخدمات المالية في جيرسي. تخضع الحسابات والتسهيلات لموافقة المصرف. تطبق الشروط والاحكام العامة. CMPADVM 110011.

رأي

اليسار و"التدخل الانساني" في ليبيا

27.22

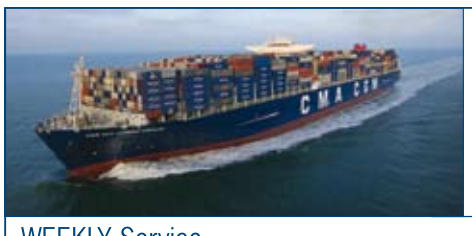

CMA CGM

WEEKLY Service
NORTH EUROPE / BEIRUT in 7 days

MV. CMA CGM RIGOLETTO
VOYAGE 353E - (9400 TEUs CAPACITY)
ETA BEIRUT ON 05/04/2011

WITHOUT TRANSHIPMENT
HAMBURG/ ROTTERDAM/
ANTWERP/ LE HAVRE/
SOUTHAMPTON/ BEIRUT

CMA LIBAN S.A.L
Tel./Fax: 01-989 666/777
www.cma-cgm.com

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

وبيعه

جعجع: لدي 10 آلاف مقاتل

في البرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت، التي حصلت عليها «الأخبار» من موقع ويكيليكس، ثمة الكثير ممّا يخفيه السياسيون اللبنانيون عن الجمهور. في ما يلي، برقية تظهر فيها عيّنة من تلك المواقف، على لسان قائد القوات اللبنانية، سمير جعجع

رقم البرقية: 08BEIRUT642
التاريخ: 9 أيار 2008 20:19
مصنّفة من: القائمة بالأعمال، ميشيل سيسون
الموضوع: لبنان: جعجع يقترح نشر قوات عربية لحفظ السلام، والسنيورة الصامد يخطط لإلقاء خطاب متلفز نهار السبت

ملخص

1. في زيارة مفاجئة للسفارة الأميركية يوم 9 أيار، شدّد قائد القوات اللبنانية سمير جعجع على أهمية دعم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وقائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان وحكومة السنيورة. كذلك طرح فكرة نشر قوات عربية لحفظ السلام في لبنان، وهي فكرة، كما فهمنا، كان السعوديون أول من طرحها. وأبلغنا جعجع أن لديه بين 7000 إلى 10000 مقاتل مستعدين للتحرك، مضيفاً أنهم ربما يحتاجون إلى التزوّد بالأسلحة. وقال محمد شطح، المستشار السياسي لرئيس الوزراء السنيورة، إن الأخير وقيادات الحكومة اللبنانية لا يزالون صامدين في السرايا الكبيرة، وينوي السنيورة أن يلقي خطاباً متلفزاً في اليوم التالي، أي يوم 10 أيار. نهاية الملخص.

يجب حماية الحكومة اللبنانية

1. قام قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، يرافقه مستشاره إيلي خوري، بزيارة مفاجئة للسفارة يوم 9 أيار الساعة 20:30، فور انتهاء الاجتماع الذي عقد في منزله مع خمسين عضواً من قوى 14 آذار، والذي دام خمس ساعات. وأبلغت القائمة بالأعمال سمير جعجع أن بيان قوى الرابع عشر من آذار كان جيداً جداً. وذكر جعجع أن قوى 14 آذار أرسلت وفداً إلى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ووفداً آخر برئاسة زوجته، النائبة ستريدا جعجع، إلى قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان. قال جعجع إن الوفد الأخير كان مباشراً في رسالته إلى سليمان، إذ ناشده حماية السرايا الكبيرة، مكان إقامة وعمل رئيس الحكومة السنيورة، ومسكن كبار الشخصيات السياسية المهمة. أضاف جعجع أنه إذا صمدت هذه المؤسسات وقياداتها، فسنربح هذه الجولة. عبّرت القائمة بالأعمال عن موافقتها قائلة إن السرايا الكبيرة هي رمز وطني ومكان عمل أيضاً.

2. أكد جعجع أن حزب الله يضغط على السنيورة كي يقدّم استقالته، ورغم تداول خيار الاستقالة بين مستشاري السنيورة (لم يسمّهم) في وقت سابق هذا الصباح، فإن رئيس الحكومة يرفض اتخاذ هذا القرار. أضاف أن سعد، «الذي لا يزال قوياً جداً»، عارض استقالة السنيورة أيضاً. طلب جعجع من القائمة بالأعمال أن تمارس ضغطاً كبيراً على سليمان وأن تدعم السنيورة «طوال الطريق»، كما اقترح جعجع على القائمة بالأعمال أن تتحدث إلى سعد وإلى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي/ 14 آذار، وليد جنبلاط، «لإبقاء معنوياتهما مرتفعة».

القوات العربية لحفظ السلام قد تعزز الحكومة اللبنانية

3. اقترح جعجع الطلب من دول عربية صديقة أن ترسل قوات عربية لحفظ السلام إلى لبنان. وأوصى بالضغط على كل من السعودية ومصر والأردن وتونس ودول أخرى داعمة للبنان، كي توافق على إرسال قواتها إلى لبنان. وقدّر جعجع أن 5000 جندي عدد كاف، وقال إن هذه القوات ستكون الوسيلة العمليّة لدعم حكومة السنيورة. إذا وافقت الدول العربية على إرسال قوات حفظ السلام، قال جعجع إن «حزب الله سيجد نفسه في مأزق. وسيتحقق الانتصار، حتى إذا تقرر في نهاية المطاف عدم إرسال القوات العربية»، وأشار إلى أن إرسال قوات من الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي ليس خياراً صائباً.

4. وطلب جعجع التحدّث إلى القائمة بالأعمال على انفراد. وأفاد جعجع أن من المهم على الجميع أن يضغطوا على الجيش اللبناني لتأدية دوره، إلا أنه لم يكن واثقاً من نجاح الجيش في مهماته. فإذا فشل الجيش اللبناني في حماية المناطق المسيحية، قال جعجع إنه يريد التأكد من أن واشنطن على علم بوجود 7000 إلى 10000 مقاتل مدرب من القوات اللبنانية وجاهزين للتحرك. «يمكننا القتال ضد حزب الله»، أعلن جعجع بكل ثقة مضيفاً، «لكننا بحاجة إلى دعمكم للحصول على أسلحة لهؤلاء المقاتلين. إذا بقي المطار مغلقاً، يمكن تسهيل عمليات الإمداد البرمائية». أكدت القائمة بالأعمال لجعجع أن الولايات المتحدة تحثّ سليمان والجيش اللبناني على حماية مؤسسات الدولة والمدنيين اللبنانيين. (ملاحظة: اتصل جعجع بالقائمة الأعمال عند الساعة 23:15 ليقول إن معنوياته ارتفعت عالياً بسبب اتصال هاتفي تلقاه من مساعد وزيرة الخارجية ولش. نهاية الملاحظة).
رئيس الحكومة القوي، فؤاد السنيورة

جعجع: إذا بقي المطار مقفلاً، فإن المطلوب تسهيل عمليات إمداد السلاح برمائياً

الجيش فشل في حماية الشعب وبإمكاني زيادة خمسة آلاف مقاتل إضافي

يجب الضغط على الدول العربية الصديقة لكي تقبل إرسال قوات منها ويكفي إعلان ذلك لإحراج حزب الله

شطح: بعض النقاشات تناولت توسيع صلاحيات اليونيفيل بموجب القرار 1701

ية حول العالم

جاهزون لقتال حزب الله

جعجع لسيسون: إرسال قوات من الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي ليس خياراً صائباً (أرشيف ــ مروان طحطح)

سيلقي خطاباً متلفزاً يوم 10 أيار
5. تحدثت القائمة بالأعمال مع مستشار رئيس الحكومة السنيورة، محمد شطح، عند الساعة 20:45. أفاد شطح أن معنويات السنيورة قد ارتفعت جراء اتصال هاتفي تلقاه من وزيرة الخارجية هذا المساء. وأشار إلى أن مزاج السنيورة كان جيداً وأن المسؤولين الحكوميين كانوا يشعرون الليلة بالقوة. وسألت القائمة بالأعمال ما إذا كان غياب السنيورة عن الظهور الإعلامي يندرج ضمن استراتيجية مخطط لها أم ينوي العودة مجدداً إلى العلن. أجاب شطح أنه طُرح العديد من الأفكار خلال الساعات الـ48 الماضية، ومن ضمنها احتمال إلقاء السنيورة خطاباً تلفزيونياً يتوجّه به إلى الشعب اللبناني، يوم السبت 10 أيار.
6. علق شطح على فكرة إرسال قوات عربية لحفظ السلام قائلاً إنها طرح سعودي. أضاف إن السنيورة لم يفكر ملياً في الموضوع بطريقة أو بأخرى. وعندما سئل عما إذا كان وزير الخارجية بالوكالة طارق متري يخطط (أو إن كان باستطاعته) لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب المزمع عقده الأسبوع المقبل، أجاب شطح أنه جرى التداول بمسألة حضور متري للاجتماع، لكن لم يُتخذ قرار نهائي. ذكر شطح أيضاً أن بعض النقاشات بين قيادات الحكومة اللبنانية تناولت احتمال توسيع صلاحيات اليونيفيل بوجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701.
سيسون

■■■

نهاية البرقية
في برقية أخرى صادرة عن السفارة الأميركية في بيروت عام 2008 (تنشرها «الأخبار» لاحقاً) رأى جعجع، في لقاء مع القائمة بالأعمال الأميركية ميشيل سيسون، «وجود حاجة لتغيير جذري في طبيعة النظام الأمني في لبنان. هذا هو مستوى التخطيط الاستراتيجي الذي يرى أنه ضروري جداً للحفاظ على لبنان»، مشيراً إلى فشل الجيش في حماية الشعب، وطالب جعجع بأسلحة لخمسة آلاف مقاتل تابعين له. قال لنا إن بإمكانه زيادة 5000 مقاتل إضافي سريعاً. «هذه عملية كبيرة، ولها اعتبارات لوجستية عديدة. يجب أن ترسلوا شخصاً ما لإجراء تقويم معي من أجل تحريك هذه الخطة قدماً».

قائد «القوات»: حصة السنة في الدولة أكبر من حقهم

يوم 29 حزيران 2006 (06BEIRUT2221، 30 حزيران 2006)، التقى السفير الأميركي جيفري فيلتمان بقائد القوات البنانية سمير جعجع، ومستشاره إيلي خوري. في اللقاء، تحدث جعجع عن تفاصيل جلسة الحوار الوطني الأخيرة، قائلاً إن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وعد بإبقاء الخط الأزرق هادئاً خلال الهجوم الإسرائيلي على غزة. ثم انتقل جعجع للحديث عن علاقته برئيس كتلة المستقبل سعد الحريري، قائلاً إن التعيينات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تمثل واحداً من «هواجس المسيحيين بأن السنّة يحصلون على أكثر من حصتهم التي يستحقونها من الوظائف الحكومية».

وبحسب البرقية، فإن جعجع «نبّه من أن الحريري يريد تعيين رجله الخاص (his own man)، المقدّم وسام الحسن، رئيساً لفرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. كان جعجع قلقاً من نيّة الحريري توسيع حجم ومهمة فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي السنّي تقليدياً، لجعله منافساً لاستخبارات الجيش المسيحية تقليدياً وللأمن العام الشيعي تقليدياً».
إلا أن جعجع، بحسب فيلتمان، قال إن «الحريري يمكن التعامل معه، لكن رئيس الحكومة السنيورة يتصرف كما لو أنه رأس الدولة». أضاف جعجع أن السنيورة «لا يريد تقاسم السلطة» (...) «يستمع للآخرين، لكنه عندما يتخذ قراراً، فإنه عنيد جداً».
ولفت جعجع في فقرة أخرى من البرقية إلى أن «الحريري كان منزعجاً من الاتهامات التي وجهها مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بأنها أساءت التصرف مع الذين أوقفتهم بعد احتجاجات 5 شباط. وعلى حد قول جعجع، فإن الحريري اتصل بقباني قائلاً له إنه إذا كانت لديه هواجس، فعليه الاتصال به لا إصدار بيانات علنية. أضاف جعجع أنه «لا يحسد الحريري على هذه المسألة لأن قباني لا يُعتَمَد عليه، ولأن من الصعب إبعاده عن منصبه مفتياً للمجهورية».
وقبل نهاية اللقاء، أثار جعجع ومستشاره إيلي خوري مع فيلتمان قضية رئيس جهاز الأمن في القوات اللبنانية خلال الحرب الأهلية، غسان توما. قال جعجع إن توما يعيش في الولايات المتحدة الأميركية بطريقة مخالفة للقانون، نافياً التقارير التي تتحدث عن إقدامه على تعذيب موقوفين، ناسباً إياها إلى الاستخبارات الكندية. أضاف جعجع: «في بعض الأحيان، كان يقوم بما هو ضروري للحصول على اعترافات، لكنه ليس من ذلك النوع. كان توما ملتزماً بمعايير سلوكية كما لو أنه في سويسرا». أضاف خوري بطريقة غير مفيدة: «أحياناً ثمة تعذيب عرضي، لكن لا أظن أن توما قام بذلك».

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

وبيعه

جنبلاط: الحريري يدرّب 15 ألف م

كان ذلك في نيسان 2008. حينذاك، كان النائب وليد جنبلاط لا يزال ركناً أساسياً في قوى 14 آذار. اهتماماته العلنية كانت منصبّة على مواجهة حزب الله، لكنه أمام ممثلي السفارة الأميركية، كان قلقاً من «ميليشيات سعد الحريري»، ومن التدريبات التي يقوم بها سمير جعجع وسليمان فرنجية لمناصريهما

رقم الوثيقة: 08BEIRUT490
التاريخ: 4 نيسان 2008 15:59
الموضوع: لبنان: جنبلاط قلق بشأن تأجيلات لجنة التحقيق الدولية، والميليشيات السنية، وشبكة اتصالات حزب الله
مصنّفة من: القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

ملخّص

1. عبّر وليد جنبلاط، زعيم الدروز، عن قلقه إزاء معلومات وردته وتفيد بأن رئيس لجنة التحقيق الدولية السابق سيرج براميرتس قد فشل في السنة والنصف الماضية في أن يحقق في دليل أساسي كَشَفه النقيب في استخبارات قوى الأمن الداخلي وسام عيد، الذي اغتيل بعد أسبوع من مناقشته لهذا الدليل مع دانيال بلمار الذي خلف براميرتس. عبّر جنبلاط عن قلقه أيضاً من تقارير تفيد بأن تيار المستقبل التابع لسعد الحريري يدرّب ميليشيات سنية في بيروت وطرابلس. وأخيراً، تساءل جنبلاط لماذا لم يردّ رئيس الحكومة السنيورة على التقرير الأخير لوزير الاتصالات حمادة المتعلق بشبكة اتصالات حزب الله الخاصة.

2. حيّا جنبلاط جهود الأمانة العامة لـ14 آذار الرامية إلى إعادة توحيد صفوفهم (منتقداً التصريحات العلنية المتباينة لقادة 14 آذار)، ونعت تصريح قائد الجيش العماد ميشال سليمان بشأن تقاعده المبكر بـ«الغبي» وقال إن البطريرك يفضّل الآن تأليف حكومة «مصغّرة». واعترض جنبلاط على المحاولات الواضحة لرئيس مجلس النواب برّي كي تستقبله الجمعية الوطنية الفرنسية، ووافق على حاجة 14 آذار إلى تحسين علاقتها بالشيعة المستقلين. (نهاية الملخص)

3. اجتمعت القائمة بالأعمال سيسون، يرافقها دبلوماسي اقتصادي وآخر سياسي من السفارة، بزعيم الدروز وليد جنبلاط في مكان إقامته في كليمنصو، يوم 8 نيسان. وقد سرّ جنبلاط حين نقلت له القائمة بالأعمال خبر عودة قائد قوى 14 آذار سعد الحريري إلى لبنان قبيل زيارة مساعد وزيرة الخارجية ولش في 17-18 نيسان. أقر بأن غياب سعد الحريري الطويل ليس بالأمر الجيد، خاصة إذا كان السبب القيام بأعمال تجارية بحتة، وقال إن النكات المتداول بها حول انصياع الحريري لتحذيرات السعودية التي تدعو رعاياها إلى مغادرة لبنان، هي «إشارات سيئة».

4. وصف جنبلاط الزيارة الحالية لرئيس الحكومة السنيورة للسعودية، حيث سينضم إلى سعد الحريري في اجتماع مع الملك عبد لله، بالتطور الإيجابي. وأشار جنبلاط إلى أن على السعوديين الوفاء بوعدهم في ما يخص وديعة المليار دولار في مصرف لبنان، وهذا يشير، بحسب جنبلاط، إلى أنهم لم يكونوا «جديين» في طرحهم.

لجنة التحقيق الدولية تجاهلت الأدلة؟

5. كشف جنبلاط ما سمّاه «ضربة قاسية» تعرّضت لها لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وآخرين. فوفقاً لمعلومات حصل عليها الليلة الماضية من رئيس فرع المعلومات وسام الحسن، وتفيد بأن وسام عيد الذي عمل لدى الحسن واغتيل يوم 25 كانون الثاني، كان قد كشف منذ سنة ونصف ارتباط عبد المجيد قاسم غملوش بشبكة تضم 17 رقماً هاتفياً خلوياً، وأن رئيس لجنة التحقيق السابق براميرتس لم يتفاعل كما يجب مع هذه المعلومات.

6. في كانون الثاني 2008، وبعدما تسلم دانيال بلمار منصب رئيس لجنة التحقيق، التقى بالنقيب وسام عيد، الذي قتل بعد أسبوع من هذا اللقاء (ملاحظة: أكدت لنا مصادر في لجنة التحقيق الدولية أن عيد التقى بلمار قبل أسبوع من مقتله. انتهت الملاحظة). وقد أتى اغتيال القائد في حزب الله عماد مغنية بعد أسبوعين من حادث اغتيال عيد، ما أدّى إلى اعتقاد جنبلاط بأن هناك صلة تربط غملوش بمغنية «على افتراض أن غملوش لا يزال حيّاً».

7. واستطرد جنبلاط قائلاً إن التأخر لمدة سنة ونصف هو إشارة سيئة، زاعماً أن حجة لجنة التحقيق الدولية، حتى الآن، ضعيفة، وأن طلب بلمار تمديد مهلة عمل لجنة التحقيق إلى ستة أشهر يؤكد ذلك. وحذر جنبلاط من أنه مع مرور الوقت سيختفي المزيد من المشتبه فيهم وسينفذ المزيد من عمليات الاغتيال.

مشكلة الميليشيات السنية

8. القضية الثانية التي أثارها جنبلاط، هي معلومات تتحدّث عن تدريبات سعد للميليشيات السنية في لبنان (حوالى 15000 فرد في بيروت وأكثر في طرابلس). وقال جنبلاط إن إنشاء الحريري لشركاته الأمنية الخاصة في بيروت وطرابلس، يدلّ على أن «بعض الأشخاص» يسدون نصائح سيئة

> **جنبلاط: وسام الحسن قال لي إن براميرتس تجاهل الخيط التحقيقي الذي توصل إليه وسام عيد**

> **يربط جنبلاط بين اغتيال عماد مغنية وعبد المجيد غملوش «على افتراض أن الأخير لا يزال حياً»**

> **التقرير المفصل عن شبكة اتصالات حزب الله أعد بإشراف مروان حمادة**

> **جنبلاط: خطاب سليمان عن استقالته يوم 21 آب «غبي»**

له، كالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. وخلال اجتماعه مع جنبلاط، اعترف الحسن بأنه على علم بالتدريبات التي يخضع لها أفراد من تيار المستقبل التابع لسعد الحريري. وعبّر الحسن عن اعتراضه على تدريبات كهذه، لكن «الأشخاص المحيطين بسعد» (مثال: ريفي) كانوا يحثونه على مواصلتها. (ملاحظة: رفض الأردنيون تدريب أفراد من قوى الأمن الداخلي اختارتهم وفحصت ملفاتهم السفارة للمشاركة في برنامج المساعدة على مكافحة الإرهاب المموّل من برنامج «التحقيق في موقع الجريمة الإرهابية»، لأنهم لا يريدون التورّط في تدريب «مليشيا سعد». نهاية الملاحظة.)

وقال جنبلاط إن ميليشيا سعد قد تلحق ضرراً بالغاً بقوى 14 آذار، خصوصاً أن القوات اللبنانية التابعة لجعجع وتيار المردة التابع لسليمان فرنجية، يدربّان قواتهما في الوقت عينه.

9. في هذه الأثناء، فقد الجيش اللبناني هيبته بعد اشتباكه مع المتظاهرين الشيعة يوم 27 من شهر كانون الثاني. وشجب جنبلاط الخسائر التي تلحق بالمدنيين الأبرياء في كل مرة تُطلق فيها النار ابتهاجاً – بنحو غير قانوني – بعد خطابات الزعماء السياسيين.

شبكة اتصالات حزب الله

10. كان آخر موضوع على أجندة جنبلاط يتناول التقرير الأخير المتعلق بشبكة اتصالات حزب الله (غير القانونية) في لبنان. ووفقاً لزميله الدرزي وزير الاتصالات مروان حمادة، الذي كتب التقرير تحت إشرافه، فإن التقرير لم يُعرض رسمياً بعد على رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بسبب تردّد «جهاز الأمن» في تحويل التقرير إلى وثيقة رسمية.

ذكر جنبلاط أن مدير الاستخبارات في الجيش اللبناني جورج خوري، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، تحدثا عن مشاركة التقرير مع رئيس الأمن في حزب الله وفيق صفا، الذي حذّر من أن أي قرار سيتّخذ ضد شبكة الاتصالات سيكون بمثابة «إعلان حرب». وسلّم جنبلاط القائمة بالأعمال نسخة عن الخريطة التي تظهر موقع شبكة الاتصالات.

11. وتساءل جنبلاط عن الأسباب الغامضة وراء فشل السنيورة في المضيّ قدماً بالتقرير. (ملاحظة: سأل قائد الجيش اللبناني سليمان السؤال ذاته في حديث مع القائمة بالأعمال الأسبوع الماضي. نهاية الملاحظة.) وورد عن الياس المر أنه كان يلوم خوري على هذا التأخير.

الخطوات المستقبلية لـ14 آذار

12. تذمّر جنبلاط من واقع أن 14 آذار لم تتفق على موقف موحد من مسألة توسيع الحكومة، ولا على موقف موحد من دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى حوار وطني جديد. وأكد جنبلاط، أثناء إخراجه لملف «باور بوينت –power point» جهّزته الأمانة العامة لقوى 14 آذار، أن هذه الأخيرة تتشاور مع قادة 14 آذار حول الخطوات المستقبلية. إحدى الأفكار التي طرحتها الأمانة العامة، عقد مؤتمر لأجل لبنان، على الرغم من أنه ليس من الواضح كيف وأين ومن سيعقد ويستضيف مؤتمراً كهذا. وقد اتفق جنبلاط مع القائمة بالأعمال على أنه يجب على حركة 14 آذار أن تكون فعالة ونشيطة، لتحارب بالتحديد ظاهرة «لبنان المرهق» التي لم تنتشر بين أوساط المجتمع الدولي وحسب، بل أيضاً في مسقط رأسه في منطقة الشوف، حيث عبّر الأشخاص الذين التقى بهم هناك عن استيائهم من الوضع.

تصريح ميشال سليمان غبي

13. وصف جنبلاط، بشكل مباشر وبلا

ية حول العالم

قاتك

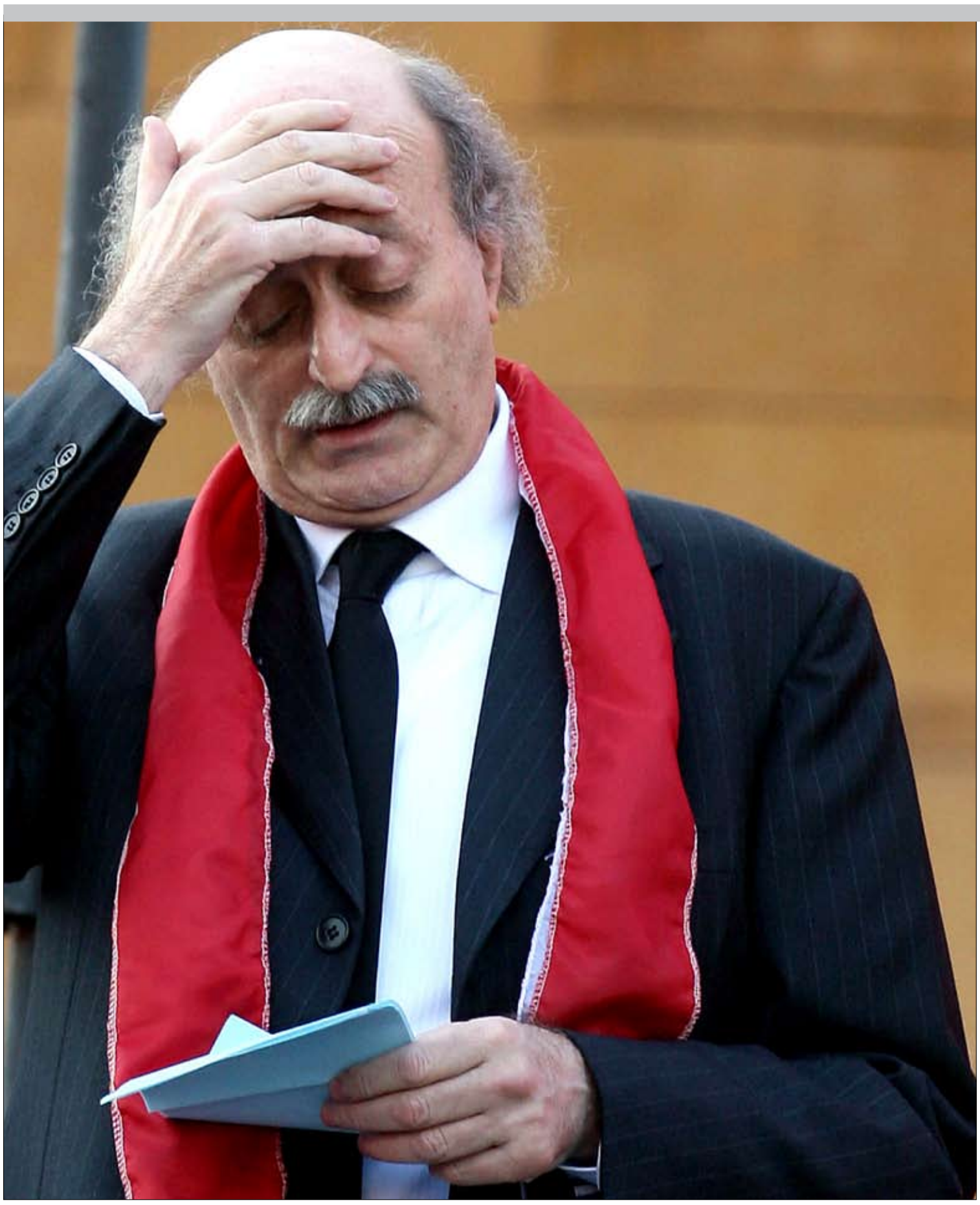
جنبلاط: الحسن قال إن ريفي أساء (وآخرين) إساءة النصح للحريري (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

مواربة، التصريح الأخير لقائد الجيش اللبناني بأنه ينوي التقاعد يوم 21 آب، بالتصريح «الغبي». وفسّر جنبلاط التصريح بأنه تحذير لكل من الأكثرية والمعارضة للإسراع في الانتخابات. وقال جنبلاط «كأنه يطلب منّا أن نرجوه للبقاء في منصبه، هو شخص لطيف، لكن ليس ذكيّاً كفاية». ووصف جنبلاط محرّر جريدة «السفير» الذي أجرى المقابلة مع سليمان بأنه «شخص غير نزيه».

البطريرك يطالب بحكومة مصغرة

14. مشيراً إلى أن النائب الدرزي وائل أبو فاعور اجتمع بالبطريرك صفير في اليوم السابق، علّق جنبلاط بأن أشخاصاً مقربين من سوريا كانوا يزورونه أخيراً. وورد عن البطريرك أنه «غاضب» من زعيم تيّار المردة سليمان فرنجية، المؤيّد لسوريا (الذي أطلق تصريحات علنية شنيعة بحق البطريرك في الأشهر الأخيرة) ويطالب باعتذار. يعلم صفير أن ميشال عون، زعيم التيار الوطني الحر، هو من يقف وراء هذه التصريحات الهجومية، حسب قول جنبلاط، ولذلك يسعى المطران مطر إلى مصالحته مع صفير.

15. وعن الأزمة السياسية الحالية، ورد عن صفير أنه يفضّل تأليف حكومة انتقالية مصغرة، إلا أن جنبلاط لم يرد له عن صفير، كما زعم آخرون أخيراً، أنه بدأ يتقبّل فكرة انتخابات بالنصف زائداً واحداً.

استقبال البرلمان الفرنسي لبرّي

16. كذلك علم جنبلاط أن رئيس مجلس النواب نبيه بري يحاول إلقاء كلمة في الجمعية الوطنية الفرنسية أثناء رحلة سفره المقبلة إلى باريس. وسأل جنبلاط بشكل مجازي، هل تتخيّلين مدى سوء الموقف، إذا ما استقبلوا رئيس مجلس النواب اللبناني الذي أبقى البرلمان مغلقاً لـ17 شهراً؟ أخبر القائم بالأعمال الفرنسي أندريه باران، القائمة بالأعمال سيسون يوم 5 نيسان، أنه على حد علمه لم توجّه أيّ دعوة من الجمعية الوطنية أو من الحكومة الفرنسية.

التواصل مع الشيعة

17. (...)

18. أما بالنسبة للشيعة الذين يتواصل معهم، فقال جنبلاط إنه على اتصال بمفتي صور السيد علي الأمين الذي وصفه «بالمقبول»، وأشار إلى أنه سيتناول الغداء مع إبراهيم شمس الدين في وقت لاحق من ذلك اليوم. ووصف جنبلاط، رياض الأسعد ويوسف الخليل بأنهما محاوران جيدان من الشيعة، وصرف النظر عن السفير السابق خليل الخليل مذكّراً بـ«ميليشياته الخاصة مع الإسرائيليين» خلال الحرب الأهلية اللبنانية.

19. ملاحظة: جرى التداول كثيراً في احتمال تسمية شمس الدين، ابن رئيس المجلس الشيعي الأعلى محمد مهدي شمس الدين، وزيراً شيعياً في حكومة السنيورة الموسّعة. أما السفير الخليل فهو أحد الشيعة القلة الذين حضروا اجتماع 14 آذار الأخير، ولبّوا دعوة العشاء التي نظمتها القائمة بالأعمال للشيعة المستقلين، وأن يوسف، ابن عم الخليل من الدرجة الثالثة، والذي حضر عشاء القائمة بالأعمال أيضاً، مصدر مقرب من السفارة وذائع الصيت بكونه مسؤولاً محترماً ومثيراً للإعجاب في المصرف المركزي. ورياض الأسعد هو أيضاً مصدر معروف يحظى باحترام من حوله، ومنافس لأحمد الأسعد الذي حصد 700 صوت مقابل 55000 صوت لرياض في الانتخابات النيابية عام 2005. نهاية الملاحظة.

تعليق

20. كانت حال جنبلاط المعنوية لا بأس بها خلال الاجتماع. فمع وصول الوضع السياسي الى حائط مسدود، ومع تمديد سعد لإقامته في الخارج (إلى أكثر من ستة أسابيع بحسب روزنامتنا)، كان واضحاً تركيز جنبلاط على الأمور الاستخبارية، وأن هواجسه تجاه الميليشيات السنية هواجس منطقية، نظراً إلى أنه في السابق استُخدمت هذه الميليشيات بوجه قواته الدرزية.

21. رغم أنه أثنى على جهود 14 آذار الساعية الى توحيد صفوفها، عرض رؤيته الخاصة بشأن الخطوات المستقبلية. في الماضي، ابتعد جنبلاط عن النقاشات الداعية الى انتخاب الرئيس بالنصف زائداً واحداً، بسبب اعتقاده بأنه لم يكن لـ14 آذار الدعم الدولي الكافي (الولايات المتحدة خصوصاً) للمضيّ في هذا الطريق. أما في الوقت الحالي، فيبدو جنبلاط، كحال كثيرين في لبنان، في انتظار الحدث الكبير المقبل.

وفيما نأمل أن تؤدي جهود 14 آذار، وجهود سعد والسنيورة في السعودية، وحتى جولة بري العربية الآنية إلى انفراج في الوضع السياسي، فإننا نشاطر جنبلاط هواجسه، بشأن أن الواقع على الأرض سيكون في المقابل وقوع المزيد من الاغتيالات وتقارير عن تشكيل الميليشيات وشبكات اتصالات غير قانونية.

نهاية التعليق

سيسون

Instituto Cervantes
Learn Spanish at Instituto Cervantes
The Instituto Cervantes announces the registration for its Spanish classes from April 11 till June 30. Courses will be given Monday and Wednesday or Tuesday and Thursday, morning and evening classes.
Information:
Beirut, Down town, Maarad St., Bldg 287B, 2nd floor. Tlf: (01) 970253
Jounieh, Kaslik, Blvd ATCL, facing "Club des Officiers", Wakim Bldg. Tlf: (09) 638416
Tripoli, Ramzi Safadi St., Cultural and Recreational Center of Safadi Foundation, Tlf: 1290
http://beirut.cervantes.es E-mail: cenbei@cervantes.es

لبنانيّون عائدون من ساحل العاج: كأنّ

في جعبة كل لبناني استطاع العودة من ساحل العاج إلى موطنه الأصلي، مجموعة من القصص، معظمها يدور حول التحسُّر على «المجد الضائع» في الدولة الأفريقية، والسعادة في النجاة، بينما لا يزال الآلاف عالقين هناك. قرى الجنوب اللبناني تتابع الوضع الأفريقي كأنه شأن داخلي محلي، فساحل العاج، بالنسبة إلى الآلاف، كل ما لديهم

جندي من أنصار واتارا يستعد لـ «المعركة الحاسمة» قرب أبيدجان (إيمانويل برون ـ رويترز)

آمال خليه

ليل الجمعة الماضي، عاد أحمد باشان على متن آخر رحلة لطيران الشرق الأوسط أقلعت من مطار أبيدجان، قبل إغلاقه وسيطرة القوات الفرنسية عليه. لا يبدو الشاب سعيداً كفاية بتمكنه من مغادرة ساحل العاج سالماً، في الرحلة التي وصفها البعض بـ«الخلاص الأخير»، قبل أن تلتهب البلاد بالاضطرابات. بتثاقل، يروح ويجيء مقيماً بين بلدته المنصوري، وبلدة زوجته البازورية، لأنه لا يملك منزلاً خاصاً به هنا. ويبدو أحمد كمن يدور في دوامة مخرجها الوحيد العودة إلى «موطنه الأصلي» في ساحل العاج.

وإذ لا يشعر الشاب بأنه لاجئ في أرض غريبة، لا يجد نفسه أيضاً في مسقط رأسه. عينه وعين الأشخاص الثلاثمئة العائدين على متن الرحلة ذاتها، شاخصة نحو تطورات ساحل العاج، حيث أمضى جل سنوات عمره، يعمل لكسب قوته. و«ما دام الرزق عديل الروح»، يصبر أحمد على خسائره الفادحة التي أصيب بها منذ اندلاع الأحداث، ولا سيما في ديوكووي، حيث يقيم ويعمل في تجارة الكاكاو، الثورة الكبرى لساحل العاج. ومثلما استطاع الصبر على سرقة شاحناته، لا يريد تذكُّر أيام إقامته في أحد مراكز اللجوء التابعة للأمم المتحدة، قبل شهر ونصف الشهر، بعد تقدم المسلحين نحو المدينة. وبرغم أنه نزح من ديوكووي قبل أن يهجّر مجدداً من كوكودي والمنطقة الرابعة إلى لبنان، لا يزال ينتظر انتهاء الأزمة، لا ليعرف مَن الرئيس الفائز فيها، الحسن واتارا أو لوران غباغبو، بل ليعود إلى منزله الخاص وسيارته وأغراضه وأعماله وحياته اليومية التي أسّسها مذ كان فتى.

الهروب الثاني

قبل أسبوعين، هربت مريم قانصوه للمرة الثانية من مكان إقامتها في المنطقة الرابعة في أبيدجان، بعد الهروب الكبير الأول الذي سجل بعد أسابيع على اندلاع الأحداث قبل ثلاثة أشهر. حينها، مكثت مريم خمسة وعشرين يوماً مع طفليها، فيما بقي زوجها غالب هناك لمتابعة أعماله. في الرحلة الأولى، كانت السيدة أكثر تفاؤلاً، إذ تركت معظم أغراضها في منزلها هناك، لأسباب عديدة منها أنها لا تملك منزلاً خاصاً بها في بلدتها الأم ارزي (قضاء الزهراني)، شبيه بذاك الذي تملكه في المنطقة الرابعة. إلا أنها أيضاً كانت مطمئنة حينذاك إلى أنها ستعود قريباً إلى «الساحل» الذي صار موطنها منذ ست سنوات، مثلما صار منذ سنوات طويلة موطن زوجها وعائلته وأقاربهما. الزوج كان لا يزال حتى ذلك الحين، ينتج اقتصادياً، ولو بنسبة أقل من العادة،

تقرير

أبيدجان تترقّب المعركة الحاسمة... وغباغبو يستعيد جنرالاته

يبدو أنّ العاصمة الاقتصادية لساحل العاج، المدينة الأهم في البلاد، أبيدجان، تترقب في الساعات القليلة المقبلة، «المعركة الحاسمة». حاسمة لكلا طرفي الحرب الأهلية الدائرة في البلاد، الرئيس الذي يعترف المجتمع الدولي بشرعيته، الحسن واتارا، والرئيس الحالي الذي يرفض التنازل عن السلطة، لوران غباغبو. الأول يرى أنّ «هجوماً سريعاً» سينهي غباغبو، الذي بدوره استعاد معنويات معسكره، مع ما بدا أنه عودة قائد جيشه، الجنرال فيليب مانغو، إلى «بيت الطاعة». كل ذلك وسط إفساح القوى الغربية المجال أمام حليفها واتارا لإنجاز المهمة وإخراج غريمه من السلطة، بدليل غياب أي موقف دولي حقيقي من عواصم الدول الكبرى لوقف المذابح المستمرة في البلاد، التي أودت حتى الآن بحياة نحو 1500 شخص، بحسب أرقام الأمم المتحدة، التي اكتفت بإرسال مندوب عنها لإحصاء عدد الضحايا.

واستمرّت يوم أمس المعارك الناعمة في أبيدجان بين جيشي الرجلين ومرتزقتهما على تخوم المدينة، بانتظار الساعة الصفر. وأكّد رئيس وزراء واتارا، غيوم سورو، أنّ الوضع «بات ناضجاً» لشن هجوم «سريع» على أبيدجان. وقال لقناة «تي سي إيه» التلفزيونية التابعة لمعسكر وتارا إن «الاستراتيجية كانت تطويق مدينة أبيدجان، وهو ما نجحنا في القيام به بالكامل. لقد أرسلنا جنوداً إلى داخل المدينة لمضايقة القوات الموالية لغباغبو وعناصر ميليشيات ومرتزقة». وتابع قائلاً: «نلاحظ بعد هذه المضايقة حالاً من الذعر العام لقوات غباغبو. الوضع بات ناضجاً لتحصل العملية سريعاً. لا تقلقوا بتاتاً». وتوقع سورو أن تكون العملية «سريعة؛ لأننا اكتشفنا العدد المحدد للدبابات الموضوعة في الخدمة (التابعة لقوات غباغبو) على الأرض. ينبغي للعاجيين الثقة بالقوات الجمهورية لواتارا».

وفي السياق، قال الضابط الذي يتولى قيادة قوات واتارا في أبيدجان، إسياكا واتاو واتارا، إنهم سيبدأون العمليات قريباً، جازماً بأن قواته «مزودة بما يكفي من الأسلحة للسيطرة على أبيدجان». وأحصى مراسلو وكالة «رويترز» عدة شاحنات تحمل مدافع رشاشة موجهة صوب أبيدجان ترابط على طريق سريع على مشارف المدينة.

وكشف واتاو أنّ عديد جنوده الذين سينفذون الهجوم الموعود يبلغ 4000 رجل، يساندهم 5000 آخرون موجودون أصلاً داخل المدينة. ورداً على سؤال عن المدّة الزمنية المطلوبة للسيطرة على المدينة، أجاب: «نعلم متى تبدأ، لكن قد يستغرق الأمر 48 ساعة على الأرجح لتطهيرها». وبعد سيطرتها السريعة على أجزاء شتى في البلاد، واجهت القوات الموالية لواتارا مقاومة شرسة في أبيدجان، رغم أنه كان متوقعاً أن تهزم قوات واتارا جنود غباغبو سريعاً في أعقاب انشقاق ضباط ذوي رتب عالية. لكن جنود الرئيس المتمسك بمنصبه تمكنوا من صدّ الهجوم حتى الآن، واستعادوا السيطرة على محطة الإذاعة الرسمية «آر تي آي». حتى إنّ فريق غباغبو يبث منذ أيام رسائل تهاجم فرنسا والأمم المتحدة عبر التلفزيون الرسمي. كذلك كوّن تنظيم «الوطنيين الشبان»، وهم جناح الشباب الموالي لغباغبو، سلسلة بشرية حول مقر إقامة رئيسهم والقصر الرئاسي.

يُذكَر أنه منذ مساء يوم الخميس الماضي، تدور معارك بالأسلحة الثقيلة في أبيدجان بين مقاتلي الرئيسين، حول آخر معاقل الرئيس المنتهية ولايته، بعد سيطرة معسكر واتارا على باقي أنحاء البلاد خلال أربعة أيام، ومن ضمنها العاصمة السياسية ياموسوكرو.

لكن يوم أول من أمس شهد تراجعاً في حدة العنف، حيث اقتصرت المعارك على إطلاق نار وانفجارات متقطعة في عدة أحياء. وغامر السكان الغاضبون بالنزول إلى الشوارع للحصول على

ـه عدوان تمّوز

بينما كانت الاشتباكات محدودة. أما وقد اتسعت رقعتها، ووصلت إلى حد فرض حظر تجول وتطاير الرصاص الطائش من الثكنة العسكرية المقابلة للمنزل، وإقفال المدارس، فقد اضطرت مريم إلى اتخاذ القرار والنجاة بطفليها مع عائلة زوجها وأقاربها من النساء والأطفال.

حملت مريم هذه المرة أمتعة كثيرة، جمعت فيها عدداً كبيراً من أغراضها، كأنها لن تعود إلى أبيدجان. تطوُّر الأحداث عزّز شعورها المتشائم بفقدان «بلد الرزق الذي لا غنى عنه». فقد أجبرتها مغادرتها لساحل العاج على التنقل من بيت قريب إلى آخر، لأنها لم تكن قد أنهت تجهيز منزلها الخاص. أما الطفلان، فهنا كانت الأزمة في إمكان إلحاقهما بمدرسة قبل نهاية العام الدراسي. والأهم إلحاقهما بمدرسة يستوعبان منهجها الدراسي المختلف تماماً عن المدارس الأفريقية.

ورغم ما تعانيه من تشتّت وخشية من نفاد الأموال المتوافرة بين يديها، وهي تنفقها من دون كسب أموال أخرى في ظل ارتهان زوجها للبطالة القسرية، تشعر بأن حالها أفضل ممن عادوا في الأيام الماضية حين تدهورت الأوضاع. فالعديد من أصدقائها وأقاربها عادوا على عجل، فلم يتمكنوا من توضيب أغراضهم وإنقاذ الضروري منها في حال تعرض منزلهم للسرقة. وهنا في وطنهم، عليهم البدء من نقطة الصفر، كأنهم لاجئون، بلا منزل أو ملابس أو غد مضمون بختم الدولة اللبنانية.

رحلة الجمعة حملت من استطاع إليها سبيلاً، إن عبر تمكنه من سلوك طريق آمن من مكان إقامته إلى المطار، أو لأنه امتلك ثمن التذكرة، أو لأنه قرر النجاة بسلامته الخاصة، بعدما صمد هناك لحراسة مصالحه الاقتصادية. أما من بقي، فهم الغالبية العظمى من الثمانين ألف لبناني المقيمين هناك، رغم أن شركة الطيران زادت في الفترة الأخيرة عدد رحلاتها إلى أبيدجان، حتى وصلت إلى خمس رحلات أسبوعياً، تستوعب كل منها ثلاثمئة شخص. كان ذلك قبل أن تعلن «الشرق الأوسط»، في بيان يوم السبت، إلغاء رحلاتها في اليومين الماضيين، بسبب انعدام الأمن في الدولة الأفريقية، رغم أن المطار عاد ليفتح أبوابه منذ أول من أمس.

وإن فُتحت الأبواب واستؤنِف الطيران، فمن يضمن طريقاً آمنة للوصول إلى المطار؟ هكذا تمضي عائلات بحسون وفقيه وباشان ورومية وسواها العشرات في البلدات الجنوبية، ساعاتها، مترقبةً وسائل الاتصال، في محاولة للاطمئنان إلى مصير أبنائها من جهة، ولاستنفاد الطرق مع المسؤولين اللبنانيين والفرنسيين المعنيين للمساعدة في إجلائهم من جهة أخرى.

تموز آخر

في بلدة معركة قضاء صور، يتابع المهندس سعيد رومية ظروف شقيقه جلال المحاصر منذ يومين في أحد المباني مع مجموعة من اللبنانيين. الموقف يذكّره بمتابعته لعملية إجلاء عائلته من البلدة خلال العدوان الإسرائيلي في تموز 2006، إلى مكان آمن. تختلط الذكريات بصوت شقيقه الذي يقاطعه أزيز الرصاص والمدافع وضجيج المروحيات من حوله، لتشعل غضبه على الحكومة اللبنانية، مقارناً أداءها بأداء الحكومة البريطانية، التي يحمل جنسيتها مع عائلته خلال العدوان.

> **تابع اللبنانيون العائدون سرقة ممتلكاتهم على التلفزيون مثلما تابعوا قصف منازلهم خلال حرب تموز**

> **صحيح أن المطار عاد ليفتح أبوابه، لكن من يضمن طريقاً آمنة للوصول إليه؟**

غضب رومية من تلكؤ المسؤولين لمساعدة اللبنانيين قبل انفجار الأوضاع عبر توفير رحلات طيران أكثر، وبأسعار أقل، لا توافق عليه كلياً أماني فقيه، علماً بأن زوجها ووالديها وأشقاءها لا يزالون عالقين في كوكودي، حيث يقيمون بمحاذاة مبنى الإذاعة ومقر الرئيس غباغبو. تعترف أماني بأن معظم العائلات تمهلت في قرار ترك أبيدجان. فهي والكثيرون سواها لم يعودوا إلى لبنان إلا قبل أسبوعين، حين كانت المدارس لا تزال تعمل بشكل طبيعي. وفيما أمل البعض تسوية الأمور، ولم يتوقعوا أن تتطور إلى ما هي عليه الآن، فقد رفضت نساء أخريات ترك أزواجهن بمفردهم، وفضّلن الصمود معهم، بينما اضطر من لديه أطفال إلى الابتعاد، وخصوصاً بعدما أخذت الأدوية والحليب تنفد من الأسواق، على حد تعبير أماني.

ومع محاصرة اللبنانيين، كل في مكان إقامته، وجهلهم بما يحدث في الأحياء الأخرى من أبيدجان بسبب فرض حظر التجول، بات العلم بتدهور الأوضاع وفداحة الأزمة على اللبنانيين، يشكل عرضاً مشوقاً على الهواء مباشرة. فمن شاشة التلفزيون، تابع نبيل زرقط وشقيقاه كيف حطت مروحية تابعة للأمم المتحدة على سطح المبنى الذي يملكونه في أبيدجان، في محاولة لإجلاء عائلات كانت محاصرة في داخله. المشاهد نفسها جعلت نبيل يفهم أن المبنى المؤلف من اثنتي عشرة طبقة صار «على العظم». المسلحون سرقوا النوافذ وحواجز الشرفات والأبواب وكل محتويات الشقق والمراحيض، بعدما قضوا على بضاعة المتجر الواقع في الطبقة السفلى.

أما المغترب حسن بحسون، الذي عاد قبل أيام، فقد تابع من على شاشة التلفزيون أيضاً عملية إنقاذ أطفاله وأقاربه وعدد من الموظفين في مصنع تياسلي الخاص به بواسطة آليات تابعة للوحدة المغربية في قوات الأمم المتحدة، وهم يقيمون حالياً في مخيم اللاجئين التابع لها. فقد تعرض المصنع، إلى جانب معمل آخر لآل الخليل في إندوسي، لهجوم عصابات مسلحة. عرض أعاد إلى الأذهان عدوان تموز الذي تابعه هؤلاء أنفسهم على الفضائيات التي أظهرت بدقة كيف قصف منزل أحدهم أو كيف انهار محل آخر. أما آل قعور، فقد تحسّروا أيضاً على خسائرهم الفادحة، بعد سرقة استهلاكية «أوركا» التي يملكونها، بعدما سيطر عليها المسلحون.

«كل مظاهر الغنى»

انتظار المجهول في لبنان فتح مجالاً واسعاً للكثيرين من «الخبراء» في الشؤون العاجية وغيرهم، لاقتراح مخارج للأزمة اللبنانية في ساحل العاج. البعض اقترح إرسال سفن لإجلاء الرعايا بعد تأمين نقل آمن للبنانيين، وآخرون طالبوا بتدخل الحكومة على أعلى المستويات لحماية مصالح اللبنانيين. وهنا، تستدرك زهرة بحسون، المولودة في ساحل العاج، بأن أحداً لا يمكنه منع ذلك لأن «كل مظاهر الغنى والاقتصاد والرفاه هي لبنانية الأصل، ولا يمكن تفاديها».

تجدر الإشارة إلى أن دفعة الإياب الجماعية التي شهدها مطار بيروت خلال الأيام الماضية من أبيدجان، هي الثانية من نوعها بعد عودة مماثلة حصلت في مطلع العام الجاري. إلا أن الكثيرين ممن تركوا أبيدجان آنذاك، عادوا إليها بعد الهدوء النسبي الذي ساد البلاد خلال كانون الثاني وشباط الماضيين. وإذ تمهّل هؤلاء حينها في إلحاق أبنائهم بالمدارس المحلية، فإنهم في هذه الأيام يؤسسون للإقامة الطويلة مبدئياً في لبنان، مع وصلها بعطلة الصيف القريبة. لذا ينهمك البعض في تجهيز شقق لهم، مع احتماء آخرين بمنازل ذويهم إلى أن تستتب الأمور، ويفك الحصار عن المصارف العاجية. فهذا الحصار حرم اللبنانيين الاستفادة من أموالهم المودعة، أو تحويلها من مكان لآخر.

فرنسي خلال إجلائه من أبيدجان (أ ب)

مخاطر الإجلاء

لعل من شأن الحادثة التي تعرّض لها اثنان من اللبنانيين في ساحل العاج أمس، أن تسلط الضوء على مخاطر عمليات الانتقال والإجلاء. وفي اتصال تلقته «الأخبار»، أكد المغترب حسن بحسون المحاصر في كوكودي، نجاة المواطنين الجنوبيين محمد بسما ومصطفى حيدر من بلدة قانا، من حادث إطلاق نار على سيارتهما، بينما كانا يحاولان اجتياز جسر بلاتو للوصول إلى المطار. إلا أن الاشتباكات الدائرة على الجسر وفي محيطه بين مجموعات «الرئيسين» لوران غباغبو والحسن وتارا، طالتهما بالرصاص الذي أصاب السيارة وجرحهما في أنحاء متفرقة من جسديهما. وبعد شيوع نبأ مقتل بسما، عادت الأنباء لتؤكد نجاة الاثنين بعد إسعافهما في مستشفى فرح في ماركوري على يد طبيب لبناني. إلا أن الحادث الذي لم يصل إلى حد المأساة المحتملة، زاد من مخاوف اللبنانيين من طول حصارهم كل في مكان إقامته بلا نافذة أمل محتملة، وهو ما حاول بسما وحيدر الوصول إليه. وبحسب بحسون، علق اللبنانيون تماماً بعد التشدد في فرض حظر التجوال واشتعال الاشتباكات في معظم الأحياء. فمحال بيع المواد الغذائية لتوفير مؤونة الصمود قد نفدت بالكامل أو تعرضت للسرقة. لذا، انضموا إلى مجموعات وتركزوا في مكان واحد، بعد توافر الغذاء والأدوية والشرب وحاجات الصمود من بيوت بعضهم. كذلك أشار بحسون إلى انقطاع المياه في أحياء عدة من ماركوري وتريشفيل منذ ثلاثة أيام. أما الاتصالات الخلوية فهي مهددة أيضاً بالانقطاع بسبب نفاد بطاقات شحنها في ظل إقفال محال بيعها.

وإن لم تحطّ أي طائرة مدنية في مطار أبيدجان منذ يوم الجمعة الفائت، فإن الجالية اللبنانية لا تنتظر، بحسب بحسون، وصول طائرة لبنانية؛ لأنها إن حطت لإجلائهم فلن يتمكنوا من اجتياز الجسر، الذي يقع في الطريق إلى المطار، فيما خلف الجسر تقع مناطق تركز اللبنانيين مثل بلاتو وماركوري وكوكودي. لذا، حمل بحسون مطالب الجالية بدعوة الجيش الفرنسي إلى ضمان طريق آمن للبنانيين للتجمع في نقاط محددة تمهيداً لإجلائهم عبر المطار أو عبر بواخر تقلهم إلى غانا ومنها إلى بيروت.

أما اللبنانيون السبعة والعشرون الذين حظوا بالإجلاء الفرنسي عبر ثلاث مروحيات عسكرية أول من أمس من المطار إلى توغو، فقد كانوا محظوظين «بسبب جنسيتهم الفرنسية التي يحملونها، لا لأنهم لبنانيون».

(الأخبار)

المواد الغذائية والماء صباح أمس، بعدما اضطروا إلى البقاء في منازلهم بسبب القتال المتواصل.

وظهرت علامات الاستعداد لـ«الهجوم السريع» في الشوارع؛ إذ تجمّع مئات من الجنود الموالين لواتارا على مشارف أبيدجان، ونقلت وكالات الأنباء عن مراسليها سماعهم دوي انفجارات من اتجاه القصر الرئاسي، الذي يتحصّن فيه غباغبو المحاط بطوق بشري دفاعاً عنه.

في المقابل، تلقى معسكر غباغبو دعماً معنوياً بعودة الجنرال مانغو الذي إلى سبق أن لجأ إلى مقر إقامة سفير جنوب أفريقيا مساء الأربعاء، قبل أن يعود مساء الأحد ليجتمع بغباغبو، في ما يأمل أنصار الأخير أن يكون عودة لتسلم قيادة العمليات العسكرية. وعلى الفور، شعر معسكر واتارا بخطورة عودة مانغو، فندّد بـ«الابتزاز والضغوط» التي تعرض لها الجنرال.

وفي سياق عودة الرجال الأقوياء لغباغبو، ظهر زعيم «الشباب الوطني» شارل بليه غوديه مجدداً على التلفزيون، بعد غياب دام عدة أيام، ما عزّز شائعات عن احتمالات انشقاقه في حينها. وقال غوديه: «لست فاراً. إن شارل بليه غوديه هنا حيث يجب أن يكون. أقول عن الهجوم النهائي الذي أعلنه المتمردون ولم يقع بعد، إن هذا الهجوم سيأتي من جيش ساحل العاج (غباغبو)».

وبانتظار الحسم العسكري، كشفت فرنسا أنها بصدد إرسال 150 جندياً إضافياً من الغابون للمساعدة في حماية المدنيين في ساحل العاج. وبهذا، يصل مجموع الجنود الفرنسيين في ساحل العاج إلى 1650 جندياً، علماً بأنّ هناك نحو 12 ألفاً من الرعايا الفرنسيين في ساحل العاج، حيث تسيطر قوات بلادهم على المطار الدولي.

في هذا الوقت، وصل مساعد الأمين العام للأمم المتحدة المكلف حقوق الإنسان إيفان سيمونوفتش إلى أبيدجان «لتقويم الوضع العام»، بعد المجزرة التي حصلت في غرب ساحل العاج بحق مئات الأشخاص، والتي ارتكبتها قوات موالية لواتارا.

وقد تمكن 167 أجنبياً، بينهم فرنسيون ولبنانيون، من مغادرة ساحل العاج يوم الأحد، خوفاً على سلامتهم، متّجهين إلى السنغال وتوغو.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

رسائل إلى المحرر

تحرير الاتصالات والمنافسة العادلة

بالإشارة إلى مقالة الأستاذين محمد زبيب وحسن شقراني الواردة في الصفحة الخامسة من العدد 1377 الصادر يوم الجمعة 1 نيسان 2011، تحت عنوان «شركات تنذر الاتصالات: سرعة الإنترنت تضر بنا»، الذي يمثّل تحاملاً على شركة سيدركوم ومديرها وممثلها القانوني. وهذا التحامل الناتج على ما يبدو وما نأمل من سماع جانب واحد من القضية.

إن الجمعية اللبنانية للاتصالات التي تضم (GDS، One Gable، Cyberia، Cedarcom، IDM Telecom Pesco، Moscanet، Terranet، Management Broadband Plus، Data، IncoNet و NewCom) وجهت كتباً لرئيس الحكومة ووزير الاتصالات والهيئة المنظمة للاتصالات وألقت الضوء على مخاطر عدم تطبيق القانون وتكريس الاحتكار من الدولة والسماح بإطلاق خدمة الجيل الثالث قبل تنظيم القطاع، وهذه المخاطر سببها الأساسي الضرائب المفروضة على الشركات، وهي تناهز 59% وإعفاء الشركات المملوكة من الدولة منها وعدم إعطاء التراخيص الطويلة الأمد للشركات. فكيف يمكن إرساء منافسة عادلة في ظل هذه الأوضاع؟

أما في ما خص موضوع القواعد العامة، فإننا صعقنا عندما قرأنا ذلك؛ فالوزير جبران باسيل أصدر سياسة قطاع الاتصالات ـ القواعد العامة لتنظيم خدمات الاتصالات في لبنان وتتضمن خطة عمل للإصلاح والتغيير بتاريخ أيار 2009.

حقيقة الأمر هي أن شركة سيدركوم، وعدداً آخر من الشركات العاملة في مجالي تقديم الخدمات الإنترنت ونقل المعلومات، وجهت إنذاراً إلى الدولة اللبنانية ـ وزارة الاتصالات، حددت فيه عدداً من المخالفات القانونية التي ارتكبتها الوزارة في معرض الإعداد وإطلاق خدمة الجيل الثالث.

بالتالي، يقتضي التوضيح أن طلب وقف السير بتنفيذ هذه الخدمة بني على المخالفات القانونية هذه، ليس على أي سبب آخر كما حاول المقال موضوع هذا الرد التلميح إليه.

والصحيح أن الأساس القانوني الذي بني عليه الإنذار هو قيام وزارة الاتصالات بمخالفة القوانين والأنظمة، ولا سيما قانون الاتصالات بنحو ضربت فيه هذه الأخيرة عرض الحائط بالمبادئ التي أرساها هذا القانون والتي تتلخص بكلمتين: تحرير القطاع والمنافسة العادلة.

تفادياً للإسهاب في عرض هذه المخالفات التي تترك أمر بتّها للمحاكم المختصة، إلا أن ما يلخص موقف وزارة الاتصالات عبّر عنه الوزير شربل نحاس حيث تبنى المواقف الآتية:

1. إن قانون الاتصالات غير نافذ، وبالتالي غير موجود.
2. إن شركتي MIC1 وMIC2 ليستا بحاجة إلى ترخيص.
3. إن شركتي MIC1 وMIC2 من القطاع الخاص وأموالهما ليستا أموال دولة.

انطلاقاً من هذا الموقف المتناقض والمخالف للقواعد والأنظمة القانونية السارية المفعول، أطلقت الوزارة خدمة الجيل الثالث لتكريس احتكار القطاع من جانب الشركتين المذكورتين، مع ما يستتبعه ذلك من قضاء تام على شركات القطاع الخاص التي يفوق عددها عشرين شركة توظف نحو ألف عامل وأجير. فكيف تصبح المطالبة بتطبيق القانون مخالفة أو سعياً إلى الاحتكار.

وقد ورد في المقال أن جريدة «الأخبار» حصلت على نسخة من الإنذار الموجه من شركة سيدركوم إلى الدولة، من هنا فقد كان متاحاً للكاتب الاطلاع على الأسباب التي حدت الشركة إلى توجيه ذلك، غير أن الكاتب لم يرَ في الإنذار إلا ما يعتقد أنه يثير حماسة القارئ تجاه الشركة، فركز على ما ورد فيه لناحية المقارنة بين السرعة والسعر في كل من الخدمتين القديمة والجديدة، مع أن هذه المقارنة لم تكن إلا لإيضاح أن دخول الخدمة الجديدة دونما تنظيم، وبالنحو الذي لا يراعي القانون من شأنه القضاء على المنافسة.

والأسئلة التي تطرح هي: لماذا لم يُتطرَّق إلى النقاط الواردة في الإنذار التي تتناول سيطرة شركتي الخلوي على القطاعات، ومن ضمنها قطاع الإنترنت بعدما أحكمت سيطرتها على الهاتف الخلوي؟

وهل ما تقوم به الشركتان لجهة إحكام قبضتيهما على قطاعات الاتصالات هو احتكار من وجهة نظر الكاتب؟

الوزير أصدر قراراً في أثناء قيامه بمهمة تصريف الأعمال، الأمر الذي نعدّه من جهة أولى غير قانوني؛ لأنه يتعارض مع المبادئ العامة للقانون الإداري، وهذا القرار مشوب بعيوب قانونية لتعارضه مع قانون الاتصالات بنحو صريح؛ إذ إن الترخيص لشركة بتقديم خدمة الجيل الثالث مناط بمجلس الوزراء، وقيام الوزير بالترخيص بالرغم من النص يمثّل مخالفة صريحة للقانون.

من جهة ثانية، إن الترخيص بحسب القانون يكون بموجب أصول نص عليها للمحافظة على مبدأين أساسيين، هما تحرير القطاع من جهة أولى والحفاظ على المنافسة في سوق الاتصالات من جهة ثانية. ومن أهم الأصول التي ينص عليها القانون أن تجري مزايدة عليه لاختيار الشركات الأفضل للقيام بهذه المهمة.

الأهم من ذلك هو أن إناطة هذا المشروع بشركتين وحيدتين تؤدي بطبيعة الحال إلى احتكار هاتين الشركتين السوق، فكم بالحري عندما تكون الشركتين مسيطرتين على قطاع الاتصالات الخلوية؟!

لقد ورد في المقال أن مشروع الوزير يهدف إلى تزويد «شبكتي» الخلوي بخدمة الجيل الثالث، وفي هذا افتئات وتجنٍّ على الحقيقة؛ إذ إن مشروع الوزير هدف إلى تزويد «شركتي» الخلوي بالترخيص لتقديم خدمة الجيل الثالث.

فإذا كان كاتب المقال ضد سياسة تحرير قطاع الاتصالات، فليعلن الحرب عليها بهدف تعديل القانون؛ إذ إنه في الحالة الحاضرة يصوب نحو الاتجاه الخاطئ.

عماد طربيه

في الواجهة

ميقاتي ـ 8 آذار: الثقة إلى

هل باتت علاقة الرئيس نجيب ميقاتي بقوى 8 آذار على طريق انحدار إلى الصفر من جراء انهيار الثقة بينهما: هو يريد الثلث +1 له وللرئيس ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط، وهي تريد ثلثي الحكومة. لا يثمر تناقض كهذا إلا مزيداً من الشغور الحكومي

نقولا ناصيف

منذ آخر اتصال بينه وبين أفرقاء الغالبية النيابية، الثلاثاء الماضي (5 نيسان)، عندما اجتمع ظهراً بالوفد المفاوض الذي ضم الوزير جبران باسيل والمعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل، والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، بمشاركة الوزير غازي العريضي، ثم الاجتماع الليلي غير المعلن بالأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، الذي استمر إلى الأولى فجراً، لم يجر اتصال بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي وقوى 8 آذار في سياق جهوده تأليف الحكومة. اكتفى بلقاء رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وأبقى الخلاف بينه وبين مفاوضيه معلقاً بلا مبادرة أو أفكار جديدة.

الأصحّ أن الحوار منقطع تماماً بين الطرفين منذ أيام، من غير أن تتضح جدّياً ملامح المرحلة المقبلة ومدى إمكان إبصار الحكومة الجديدة النور. وهكذا،

> **سأل الأسد طه ميقاتي عن صاحب ثروة لا تتأثر استثماراته بضغوط الخارج**

> **إصرار الغالبية على ثلثي الحكومة هو العقبة الكأداء في التأليف**

> **قوى 8 آذار تضع نصب عينيها ثلثي الحكومة الجديدة لمواجهة استحقاق القرار الاتهامي**

لا يُكتفى بتأكيد تبخّر الآمال بقرب التأليف، بل بالقول كذلك ــ في ضوء جملة معطيات ــ بأن علاقة الرئيس المكلف بالأكثرية النيابية آيلة إلى مزيد من الظنون والشكوك وفقدان الثقة.

يُفصح عن هذه الانطباعات الآتي:

1ـ إشارات سلبية تتراكم يوماً بعد آخر في التقويم السوري لجهود ميقاتي في تأليف الحكومة، على نحو أشعر دمشق بأن الرئيس المكلف، من دون أسباب مبرّرة، يتعمّد المماطلة في التأليف. أبرَز هذا الجانب أكثر من زيارة لطه ميقاتي شقيق الرئيس المكلف لدمشق بعد عودته من البرازيل، في الأسابيع الثلاثة المنصرمة، ولقاؤه الرئيس بشار الأسد، وكانت زيارته الأخيرة للعاصمة السورية الخميس الماضي من غير إحراز أدنى تقدّم في تأليف وشيك للحكومة. بعض ما كُشف عن مداولاته مع الرئيس السوري، وخصوصاً على أثر تأكيد طه ميقاتي أن لا التزامات خارجية قطعها شقيقه تحمله على المماطلة في التأليف، قول الأسد له: هل يعقل لصاحب ثروة ضخمة ـ وتحدّث عن أرقام ـ ألا يتعرّض لضغوط خارجية على استثماراته ولا يتأثر بها؟

كانت عبارة الرئيس السوري دالة على أن دمشق تقترب أكثر فأكثر من تصديقها ما نفاه طه ميقاتي للأسد، وهو وجود دوافع خارجية تصرف الرئيس المكلف عن استعجال تأليف الحكومة، الأمر الذي فسّر إمراره وقتاً طويلاً بين تفاوض وآخر، والنتائج الدنيا غير ذات مغزى بعد كل جولة حوار مع مفاوضيه، فضلاً عن عدم وضعه مسودة حكومة يخوض فيها مع قوى الغالبية النيابية المشاركة فيها.

جعلت المفارقة شخصية لبنانية بارزة تسمع، نهاية كانون الثاني الماضي بعد أيام من التكليف، من مسؤول سوري رفيع المستوى، ثم بعد أيام قليلة من الرئيس المكلف كلاماً متناقضاً، إلا أنه أوحى باكراً بأزمة حكومية طويلة قد تصبح جدّية بمرور الوقت، وتضع الثقة المتبادلة في امتحان.

قال المسؤول السوري الرفيع للشخصية اللبنانية إنه يظن أن ميقاتي «سيتلاعب» بالتكليف وقتاً طويلاً، وقد يعتذر عن عدم تأليف الحكومة في نهاية المطاف، مع تذكر المسؤول السوري الرفيع الصداقة القديمة التي ربطت ميقاتي وشقيقه طه على الأخص بالقيادة السورية، مذ فتح الطريق لهما إلى دمشق مسؤول لبناني كبير سابق.

سمعت الشخصية اللبنانية نفسها من ميقاتي، قبل أقل من أسبوعين على التكليف، أنه قد يضطر إلى تأليف حكومة تصريف أعمال لا توافق عليها قوى 8 آذار، ولا تمثل أمام مجلس النواب لنيل الثقة، بسبب توقعه حجم التباعد في مقاربة كل منهما ـ هو والغالبية النيابية الجديدة ـ تأليف الحكومة.

مع ذلك، يحرص الرئيس المكلف على القول أمام بعض زوّاره إنه لا يريد خلافاً مع حزب الله، ولا فتح معركة مع نصر الله. بيد أنه، في المقابل، لا يتزحزح عن ثوابته وعن صلاحياته الدستورية لتأليف حكومته الثانية.

2ـ في اجتماعهما منتصف ليل الثلاثاء، طلب الأمين العام لحزب الله من الرئيس المكلف أن يقوم باتصالاته كلها مع الأفرقاء المعنيين، ويعرض عليهم المسودة التي يراها ملائمة للطرفين لتأليف الحكومة، مع الأخذ في الاعتبار الحجم التمثيلي لكل منهم، وبعد ذاك يعود إليه كي يتفقا على سبل إزالة العراقيل التي يواجهها لإنجاز مهمته. بدا نصر الله باقتراحه هذا يوفر تسهيلات إضافية لميقاتي كي يعرض مسودته، ومن ثمّ يتكفل الأمين العام للحزب بمعالجة العقبات التي تجبهها. إلا أن حزب الله لم يلمس، تبعاً للمطلعين عن قرب، أي جهد بذله الرئيس المكلف لاستعجال التأليف. يقرن الحزب هذه الملاحظة بمعلومات يقول إنها متوافرة لديه، عن التزامات غير معلنة قطعها ميقاتي للغرب تقضي بحؤوله دون تأليف حكومة ترغب فيها قوى 8 آذار أو تتمناها دمشق، وتعدّ انتصاراً سياسياً كبيراً لهذا الفريق. والمقصود بذلك حكومة تدين بغالبيتها للأكثرية النيابية الجديدة.

3ــ مهما تكن وطأة المطالب التي يلحّ الرئيس ميشال عون في الحصول عليها في الحكومة الجديدة، لا تبدو هذه المشكلة الوحيدة، ولا المشكلة الأكثر استعصاءً على الحلّ. بل يكمن الخلاف الجوهري بين الرئيس المكلف وفريق الغالبية النيابية في النصاب المرجّح الذي ستكون عليه الحكومة الجديدة. وبإزاء التناقض الحاد بين فريقي التأليف، ميقاتي بإصراره على الثلث +1 مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، وقوى 8 آذار بإصرارها على ثلثي المقاعد، لن تقوم للحكومة قائمة، ولن تبصر النور في ظلّ هذين الشرطين.

لا حكومة بلا ثلث +1 لسليمان وميقاتي وجنبلاط، لكن أيضاً لا حكومة بلا ثلثين لفريق الغالبية. بذلك، يعطل الطرفان فرص التوصّل إلى تسوية بينهما: من دون شرطه لا يؤلف الرئيس المكلف، ومن دون شرطها لا تمنح قوى 8 آذار حكومته الثقة.

بيد أن لكل من هذين الطرفين حساباته في مقاربة النصاب الذي يطلبه لنفسه: يتوخى ميقاتي من الحصول على الثلث +1 ــ وهو يعني تجريد الغالبية من الثلثين ـ إحداث توازن قوى داخل مجلس الوزراء يحول دون وصفه بحكومة قوى 8 آذار، ويمنع هذه من السيطرة الكاملة على السلطة الإجرائية، ويُنصف كذلك الفريق غير المشارك في الحكومة، فلا تستهدفه حكومة تسيطر عليها أكثرية

الصفر؟

إشارات سلبية تتراكم يوماً بعد آخر في التقويم السوري لجهود ميقاتي في تأليف الحكومة (أ ب)

نيابية حالية مناوئة للأكثرية النيابية السابقة.

بدورها، قوى 8 آذار تضع نصب عينيها ثلثي الحكومة الجديدة لمواجهة استحقاق القرار الاتهامي ومسار المحكمة الدولية، والإشراف على تحقيق الأهداف التي تنتظرها في المرحلة المقبلة، وهي التعيينات وملء الشغور في الإدارة. أضف أن قوى 8 آذار تريد بالثلثين اللذين تتطلبهما، موازنة عناصر القوة التي يتسلّح بها رئيس الحكومة، وهي صلاحياته الدستوريتان في دعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد ووضعه جدول أعماله، فضلاً عن أن غيابه عن مجلس الوزراء لا يجعله يلتئم، وانسحابه من جلسته لا يمكّن رئيس الجمهورية ولا نائب رئيس الحكومة من الحلول محله في ترؤس الجلسة، وخصوصاً إذا نجم هذا الانسحاب عن رفض رئيس مجلس الوزراء التصويت على قرار أو مشروع قانون أو طرح بند من خارج جدول الأعمال بلا موافقته، على غرار التهويل الذي لوّح به سلف ميقاتي، الرئيس سعد الحريري في حكومة الوحدة الوطنية، في جلستي 10 تشرين الثاني و15 كانون الأول 2010 حينما هدّد بمغادرة الجلسة إذا فرض عليه طرح ملف شهود الزور على طاولة البحث.

4ـ تضع قوى 8 آذار لائحة بالأسباب التي تظن أن الرئيس المكلف يختبئ وراءها لتبرير تأخير التأليف، وتُدرج فيها الضغوط الغربية وشروط رئيس تكتّل التغيير والإصلاح والنصاب الموصوف، وكذلك سبب آخر، هو شعور ميقاتي بأن المماطلة في التأليف، والمناكفة المتبادلة بينه وبين الغالبية الجديدة على الحقائب والمقاعد، تعزّزان موقعه في طائفته وتقلّل من الضغوط التي يتعرّض لها، وهو شأن تمسّكه بصلاحياته الدستورية في التأليف، وبحصوله على نصاب مقرّر في مجلس الوزراء.

يُضاعف من الدعم المتنامي له في طائفته وفي الشارع السنّي، تصاعد نبرة الحملات والانتقادات التي يُوجّهها إليه عون، ويظهر فيها بمظهر الشريك الفعلي في التأليف على حساب صلاحيات يقصرها الدستور على رئيس مجلس الوزراء، ويضع فاعلية هذا المنصب وقوته في الطائفة السنّية، لا في طائفة أخرى، سواء مثّلها الجنرال أو مثّلها حزب الله. وأتى البيان الأخير للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الاثنين الماضي، في حضور الرئيس المكلف، كي يؤكد ما يفصح عنه الأخير، وهو تمسّكه بصلاحياته الدستورية التي تنيط به وحده تأليف الحكومة، في معرض تشبّث المجلس بثوابته الإسلامية. يمنح المجلس الرئيس المكلف ذلك، مرة بعد أخرى، جرعة زائدة من تفويض الطائفة له، بعدما كان قد طعن في تكليف ميقاتي وأنكر دستوريته.

كلام في السياسة

من يغتال الطائف؟

جان عزيز

صار المأزق الحكومي تفصيلاً بسيطاً أمام المخاطر الكبرى التي تشي بها الممارسات التي ترافقه. مخاطر هي على ثلاثة مستويات: على الميثاق الوطني، على النظام البرلماني اللبناني وعلى الديموقراطية.

على الصعيد الأول، قد يبدو للبعض من باب الطبيعي والمقبول أن يقول رئيس الجمهورية والرئيس المكلف تأليف الحكومة أنهما هما وحدهما من يؤلّفها، بمعزل عن أي اعتبارات أو حسابات. لكن لهذا القول شوائب عدة، وإشكاليات كثيرة. أهمها، بالتأكيد، الخطر على جوهر الميثاق الوطني، وعلى روح اتفاق الطائف.

كيف؟ معروفة غيباً تلك الإشكالية التي فجّرت نظام لبنان وحروبه منذ عام 1975. أي قصة الإصلاحات والمشاركة. كان المسلمون يرفضون ما يسمّونه «الحاكم غير المسؤول»، وهو الموقع الذي منحه دستور ما قبل الطائف لرئيس الجمهورية الماروني. وكانوا يطالبون بتغيير الوضع. في المقابل، كان المسيحيون يخشون أيّ انتقاص من صلاحيات رئاسة الجمهورية يؤدي إلى جعل السلطة التنفيذية أو الإجرائية في يد رئيس الحكومة السنّي. على هذه الثنائية الإشكالية، اندلعت الحرب. طبعاً إضافة إلى مروحة كبيرة من الأسباب والعوامل الأخرى في الداخل والخارج، في السياسة والاقتصاد والجماعات والجيواستراتيجيا... لكن أيضاً على هذه الثنائية الإشكالية، بنيت مسوّدة الحل آخر الثمانينيات، إذ دبّج نص ـ هو الطائف ـ يقول للمسلمين إن رئيس الجمهورية لن يعود حاكماً، ولا مسؤولاً. والنص نفسه يقول للمسيحيين إن رئيس الحكومة لن يصير هو الحاكم البديل. من هذه المعادلة السحرية ولدت التسوية، فضلاً عن مبادلات ومقايضات كثيرة في اتفاق الطائف. جوهر ذلك الميثاق إذاً، حاول طمأنة المسلمين والمسيحيين معاً إلى أن السلطة الفعلية في الدولة، أي السلطة التنفيذية، لن تكون لدى ممثل هذه الجماعة، ولا عند ممثل تلك، بل ستكون في مجلس الوزراء مجتمعاً. وهو المجلس الذي ينبثق مباشرة من مجلس النواب المتساوي بين المسيحيين والمسلمين للمرة الأولى في تاريخ لبنان (وهو ما انتهكته قوانين الانتخاب المتعاقبة)، على أن تكون آلية الانبثاق محددة ومشروطة عبر الاستشارات النيابية. هذا هو جوهر الطائف والميثاق إذاً. أن تكون الحكومة منبثقة من المجلس، لا من إرادة أي شخص، أو شخصين.

ما يحصل اليوم قد يكون أخطر اغتيال لجوهر الميثاق الوطني. فهو سيؤدي حكماً، إما إلى الإيحاء للمسلمين بأن توقيع رئيس الجمهورية صادر النظام، وإما إلى الإيحاء للمسيحيين بأن تكليف رئيس الحكومة هو ما صادر صلاحيات مجلس الوزراء بالكامل. فحين يرى رئيس الجمهورية، أو رئيس الحكومة المكلف، أن الدستور أعطاهما حصراً، ومن دون سواهما، حق تأليف الحكومة، فهذا يعني أنهما ينسفان جوهر الميثاق الوطني الذي كرس أن السلطة التنفيذية هي في مجلس الوزراء مجتمعاً. وهو المجلس الذي يجب أن يتألف من سياسيين يمثلون الواقع اللبناني، انطلاقاً من الأكثرية النيابية التي فوّضت، عبر الاستشارات، عمليتي التكليف والتأليف. وإلا فما معنى القول بأن لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك؟ الطائف، جوهراً وميثاقاً وروحاً، يقضي بأن يلتزم رئيس الجمهورية، كما رئيس الحكومة المكلف، الأخذ بالواقع النيابي التمثيلي، وتكريسه في تأليف الحكومة. وأي خروج عن هذا المبدأ، يعني أولاً اغتيال الطائف،

وهو يعني ثانياً ضرب التوازن الطبيعي لمبدأ النظام البرلماني، وهو النظام الأكثر انسجاماً مع مبدأ الديموقراطية التوافقية. ولفهم هذا الأمر، يجب قياس الاستثناء في حالته القصوى. ومع ميشال سليمان ونجيب ميقاتي، تبدو تلك الحالة القصوى راهنة. ذلك أن الرجلين يملكان فعلياً نائبين اثنين، أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر بقليل... من مجموع عدد المجلس النيابي. فإذا كان بإمكانهما دستورياً، كما يقول البعض، تأليف حكومة من دون الرجوع إلى أكثرية المجلس، ماذا يبقى عندها من مفهوم النظام البرلماني؟

أما إذا أضفنا المقولة المردّدة عن حكومة التكنوقراط، فعندها نصل إلى الخطر الثالث، أو اغتيال الديموقراطية بالكامل. ذلك أن من أسّس هذا المبدأ الدولتي، هو قدرة الناس على مساءلة الحاكم، وبالتالي محاسبته عبر صندوق الاقتراع. فإذا جيء بحكومة ما يسمّى وزراء تكنوقراط، لا هم سياسيون ولا بالتالي مرشحون لانتخابات مقبلة، ولا محسوبون على قوى سياسية نيابية، وانتهى هؤلاء إلى خراب البلد، فكيف يحاسبهم الناخب في الاستحقاق النيابي المقبل، بعد أن يكون كل منهم قد عاد إلى أعماله، أو حتى ضاعف حجمها، مستعيناً بلقب المعالي وبالعلاقات المرافقة له محلياً ودولياً؟

اغتيال رحيم للطائف وللبرلمانية وللديموقراطية، هو ما يسوّق اليوم. وعلى المعنيين به الانتباه إليه قبل سواهم، أو سواهما.

علم وخبر

موقوف جديد بجرم التعامل مع إسرائيل

أوقف فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مواطناً في منطقة سن الفيل، إثر الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. والموقوف الجديد من بلدة حدودية جنوبية، ومن سكان المنطقة التي أوقف فيها. وبحسب عدد من عارفيه، عمل الموقوف سابقاً في شركة أمنية في إقليم كردستان العراقية. وتكتمت المصادر الأمنية المعنية على تفاصيل التحقيقات المجراة مع الموقوف، وما إذا كان قد أقر بالتهمة المنسوبة إليه أو لا، مكتفية بالقول إنه «لا يزال قيد التحقيق».

صمت مقابل دولارات

تردّد أن قناة تلفزيونية عقدت صفقة مع شركة مقاولات بارزة، تقضي بعدم بث تقارير إخبارية عن مشكلات تواجه هذه الشركة ومشكلات في برامج عملها، مقابل عقد إعلاني بقيمة تصل إلى مئة وخمسين ألف دولار أميركي. وقد تولى صديق مشترك إنجاز الأمر بعيداً عن الأضواء.

التيّار الوطني الحر رياضياً

سيُطلق التيّار الوطني الحر في 7 أيّار، وذلك لمناسبة عودة رئيس التيّار النائب ميشال عون في 7 أيّار 2005، فريقه لكرة قدم الصالات، وفريقاً رياضياً لكرة السلة. وهذه الخطوة هي جزء من برنامج أعمّ تقرر العمل بموجبه خلال الفترة المقبلة لتنشيط حضور التيار في أوساط شبابية، وكذلك بين تلامذة المدارس.

الرئاسة مهتمّة ببلديّة عمشيت

سُجّلت منذ مدّة ليست بقصيرة «نقمة رئاسيّة» على أداء المجلس البلدي الحالي في عمشيت، فيما برز اهتمام «رئاسي» بالغ بنادي عمشيت. وبناءً على ذلك، سيتولى النادي تنظيم النشاطات الأبرز في البلدة، من كرنفال ومهرجانات وغيرها من النشاطات التي تدخل عادة ضمن العمل البلدي.

ما قل ودل

تقول مصادر واسعة الاطلاع إنه اتُّفق مبدئياً على عدم عودة الوزير زياد بارود إلى وزارة الداخلية، وإن التسوية الأكثر رجحاناً الآن تقضي بأن يترك اسم المرشح البديل للتداول بين

رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، ورئيس تكتل الإصلاح والتغيير العماد ميشال عون، على أن يحظى التفاهم بموافقة رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي.

تقرير

بين تصريف الأعمال والتكليف ملياران ونصف خسارة

نادر فوز

ينفي المقرّبون من الرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، أن يكون الأخير قد رسم مع المسؤولين الأميركيين خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها في العمل الحكومي. ورغم اللهجة الواثقة التي يتحدث بها المحيطون بميقاتي، يبقى هذا الأمر غير محسوم إلى حين ظهور «جوليان أسانج جديد» يكشف حقيقة ما يدور في المجالس اللبنانية ـ الأميركية.

وإلى حين تأكيد ذلك أو نفيه، لا بد من الإشارة إلى بعض الرسائل والنصائح التي تصل إلى مجالس فردان من مختلف الجهات والمنطلقات. فالغيارى على عهد ميقاتي باتوا يتحدثون بكل توتر عن ضرورة تجاوز المرحلة الصعبة التي يمرّ بها الرئيس المكلف. ومن جملة النصائح التي يفضون بها أهمية أن يعي ميقاتي حقيقة ما يسعى إليه خصومه السياسيون وخصومه في الطائفة. وبحسب الغيارى، فإنّ زيارات رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، ولقاءاته في الداخل والخارج، تهدف إلى رفع الثقة عن لبنان. وبمعنى آخر رفع الثقة عن ميقاتي وحكومته، وتنفيذ ما جرى الحديث عنه منذ 14 شباط الماضي بالمحاصرة السياسية الدولية لأي حكومة لا يترأسها الحريري.

أما ميقاتي، فلم يُشغل في آخر شهرين ونصف إلا في عملية «الأخذ والرد» غير المجدية مع حلفائه، التي لم تنجح حتى الساعة في ولادة التشكيلة العتيدة.

وضع ميقاتي سيصعب أكثر فأكثر في الأيام المقبلة، وخصوصاً عندما سيرفع خصومه في الطائفة وفي السياسة أوراقاً اقتصادية ودراسات مالية تشير إلى خسارة لبنان نحو مليارين ونصف مليار دولار أميركي في الأشهر الماضية، وسيدخل الخصوم من باب الحرص المفرط على وضع الليرة واستقرارها إلى عنوان «إسقاط ميقاتي»، فيصبح الأخير محور ضغط قوى المعارضة الجديدة التي تعلم قيادتها أنّ انتصاراً ولو ضئيلاً في «تخريب» مسيرة ميقاتي والأكثرية الجديدة في تأليف الحكومة سيعيدهم إلى الملعب السياسي، ولو أنّ التواصل ليس مقطوعاً بين ميقاتي وعدد من قيادات 14 آذار، وخصوصاً على الصعيد الشخصي.

لم يصل ميقاتي بعد إلى هذه المرحلة، لكن من شأن استمرار التأجيل الحاصل على صعيد تأليف الحكومة أن يقدّم موعد المواجهة الحاسمة التي تنتظره مع حلفائه السابقين في الشمال.

يدرك عدد من زوار فردان دقة المرحلة، فيسدون إليه المزيد من النصائح التي يرونها مناسبة للانتهاء من عنوان التأليف، وأهمها كيفية اختياره للوزراء الذين سيمثّلونه في الحكومة. فيطرحون أمام معاونيه أسماء «غير استفزازية» تريح حلفاءه الجدد ولا تشغل بال حلفائه السابقين، مثل عصام فارس وجوزف طربيه وفؤاد الترك وحسين الحسيني وبهيج طبارة وغيرهم.

في فردان يحضر اسم ويغيب آخر، من دون أن يتمكّن مسؤولو الدار من جمع هذه الأسماء في صيغة واحدة وتدوينها على ورقة واحدة لتقديمها إلى الحلفاء. حتى إنّ أحد «الخبثاء» يعلّق بالقول إن «الرئيس ميقاتي لم يعد يقدّم القهوة لزواره، بل يضيّفهم حقائب وزراية»، في إشارة إلى زحمة الأسماء والزوار الذين يخرجون من فردان راضين، لكون الرئيس قد وعدهم بالنظر في إمكان توزيرهم.

ومن جملة النصائح التي تصل إلى مقرّ الرئيس المكلف، التعاطي بهدوء وموضوعية مع مطالب حلفائه، وأوّلهم العماد ميشال عون. حتى إنّ عدداً من المهتمّين بعهد تكليف ميقاتي لا يترددون في الإشارة إلى تجربة سعد الحريري في رئاسة الحكومة. يعودون إلى الأيام الأخيرة من حزيران 2009 وتكليف الحريري تأليف الحكومة بعد الانتخابات النيابية. يشددون على أنه كان من حق الرئيس الشاب المطالبة بأكثرية الثلثين، ومناقشة منح المعارضين الثلث المعطل، ووضع فيتوات على بعض الأسماء. يومها كان بإمكان الحريري «خبط رجله في الأرض» ورفض أي طلب يزعجه أو يضرّ بحلفائه، باعتبار أنه رئيس أكبر كتلة نيابية وفي جعبته أكثرية مجلس النواب. لكن في حالة ميقاتي، فإنّ كتلته تتألف من نائبين، ولا يمكنه تجاهل وزن الكتل الأخرى التي سمّته لتأليف الحكومة، ولا حجمها ومطالبها. حتى إنّ حجم الكتلة الميقاتية لا يخوّله فرض حقيبة أو تسمية وزراء من دون تنسيق مع الأكثرية النيابية، وخصوصاً أنّ جزءاً من الأزمة الحكومية اليوم هو نتيجة بعض الأسماء التي يطرحها ميقاتي للتوزير. فبعض الأسماء تترك انطباعاً لدى حلفائه بأنه يريد توزير رساميل، أو أنه يريد «منى عفيش 2» في حكومة مواجهة القرار الاتهامي وحماية سلاح المقاومة!

> تأليف الحكومة يقدم المواجهة التي تنتظر ميقاتي مع حلفائه في الشمال

أما أهم النصائح التي تصل إلى فردان، فهي أنّ تقديم ميقاتي حكومة «أمر واقع» هو فرض لإرادته على رغبة الأكثرية النيابية الجديدة، ما يعني أنها خطوة تغيير للنظام من نظام برلماني إلى رئاسي. وهو ما يمكن المعترضين على تشكيلة ميقاتي مواجهته في الوسائل، وأبسطها إسقاط اقتراح الرئيس المكلف في مجلس النواب.

تقرير

صيدا ولعبة تضخيم العادي

صيدا ـ **خالد الغربي**

اعتصام سلمي مطالب بإطلاق سراح ثلاثة شبّان اعتقلتهم أجهزة أمنيّة لاعتراضهم سلميّاً على وجود وفد من السفارة الأميركيّة، يوم السبت الماضي. في المقابل، استنفار سياسي وعسكري وأقتصادي، ومطالبة بإنهاء الاعتصام فوراً. أوحت صورة الاستنفار كأن الأمن القومي للبنان مهدّد.

لكن لرئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب السابق أسامة سعد كلام آخر. فقد شارك في الاعتصام رافعاً شعار: «لن نفك الاعتصام قبل أن يُطلق سراح معتقلي الرأي». ودفع تضخيم حادث بسيط الشارع الصيداوي إلى طرح هواجس بشأن محاولات لاستهداف الخط السياسي الذي يمثله سعد. وقد انتشرت أسئلة، وإن بصوت خافت، عن حلفاء سعد. مصادر سياسيّة جزمت لـ«الأخبار» بأن وراء الأكمة ما وراءها، والأمر تعدّى مجرد تضييق خناق على حريات عامة، مؤكدة أن «تلقف سعد كرة النار التي أراد بعضهم أن يقذفه بها، سترتد على مطلقيها».

أمس، عاشت صيدا يوماً طويلاً كسر روتينها. فقد نُقل إلى سعد، في وقت مبكر، رسالة مسؤول عسكري رفيع المستوى تقول له: «عليكم إزالة خيمة اعتصام ساحة النجمة قبل إطلاق الشبان الثلاثة، ومعها إزالة خيم إسقاط النظام الطائفي في ساحة الشهداء». ردّ سعد كان بسيطاً: «لا علاقة لنا بخيم ساحة الشهداء، وإن كنا نتضامن معهم. أما اعتصام ساحة النجمة، فسيبقى إلى أن يُطلق الشبان الثلاثة». بدورها، طرحت الدائرة المحيطة بسعد تساؤلات عن معنى تكبير حادث هو أقل من عادي، ومن يُقحم المؤسسة العسكرية في هذا الأمر؟ ولماذا هذا الانصياع للسفارة الأميركيّة التي تجاوز وفدها أعرافاً دوليّة تقضي بإبلاغ الجهات الرسميّة اللبنانيّة وجهة تنقلات دبلوماسييها قبل التحرّك؟ ولماذا الإصرار على التعاطي أمنيّاً مع الحادثة؟

بداية تحرّك سعد كانت بالتوجّه إلى ضريح والده الشهيد معروف سعد. زيارة أوحت بأن «الرأس مطلوب، وقد تتكرّر تجربة اغتيال الأب». أمّا في خيمة ساحة النجمة، التي حضرت إليها وفود متضامنة ومؤيّدة، فشباب التنظيم كانوا يسألون عن موقف حزب الله، ولماذا لم تعطِ قناة المنار حيّزاً لتغطية حدث مرتبط «بالشيطان الأكبر»؟ تأتيهم الإجابة عبر مسؤول حزبي: «الحزب له ظروفه التي نحترمها. وفي مطلق الأحوال نعرف كيف نخوض معاركنا الوطنية والسياسية». موقف الموجودين في الساحة كان واضحاً: «صامدون ولن نغادر الميدان قبل إطلاق الإخوة، وما قاموا به ليس جرماً، وليمت الأميركان بغيظهم ومعهم المسترئسون. وخيمة اعتصام سلمي لن تهدد الأمن القومي لأميركا التي تهدد أمننا».

حضرت وفود متضامنة ومؤيّدة إلى خيمة الاعتصام في ساحة النجمة (الأخبار)

عند الواحدة بعد الظهر، طوّقت قوة مدرّعة كبيرة من الجيش الساحة والخيمة التي يعتصم فيها أسامة سعد ومناصروه. «مشهد ميدان اللؤلؤة في البحرين هل يتكرر؟».

> طرحت تساؤلات أخطرها: من يقحم المؤسسة العسكرية في أمور المدينة؟

تعلو أصوات. الساحة تغصّ بأنصار التنظيم وشبابه. دقائق معدودة ويصل مدير فرع الاستخبارات في الجنوب العميد علي شحرور، موحياً أن القوة المدرعة تحرّكت من دون علم الاستخبارات. اتصالاته السريعة أفضت إلى سحب القوة العسكرية فوراً. كرّر سعد أمام شحرور أن خيم ساحة الشهداء ليست بإمرة التنظيم، وإن كان شباب الخيم راغبين أصلاً، بعد تظاهرة يوم الأحد الماضي، في إزالتها. أما خيمة اعتصام ساحة النجمة، فتزال متى تنتهي وظيفتها ويطلق سراح المعتقلين. حضور آليّات الجيش كان سببه معلومات عن نيّة المعتصمين إقفال الشارع وحرق الإطارات، وهو الأمر الذي يعدّه الجيش خطاً أحمر، لأن المدينة لا تحتمل أي توتير في رأيهم.

في موازاة ذلك، وفي ما يشبه توزيع الأدوار والمهمات، أطلق تيّار المستقبل العنان لهيئات وشخصيات تدور في فلكه لشنّ هجوم على تحرك ساحة النجمة. هجوم استخدم مطلقوه مفردات كـ«تعكير علاقة لبنان بأميركا»، «ضرب الاقتصاد الصيداوي» وتعابير أخرى، عدّها التنظيم الناصري مدعاة للسخرية، سائلاً في بيان له: أين كانت هذه الأصوات يوم الغضب المستقبلي؟

ليلاً، توقع سعد إطلاق سراح الطلاب الثلاثة الذين تصدّوا لموكب السفارة الأميركيّة، اليوم الثلاثاء. وفي كلمة ألقاها مساء أمس أمام المعتصمين في ساحة النجمة في صيدا، قال سعد إن هؤلاء الشباب يستحقون التكريم لا التوقيف، مشيراً إلى أن الاعتصام حقق معظم أهدافه، ولم يعد هناك سبب لاستمرار توقيفهم، ونأمل أن نراهم بيننا أحراراً كما هي صيدا التي ستبقى تقول «أميركا اطلعي برا».

وعلمت «الأخبار» أن اتفاقاً مسائياً جرى التوصل إليه على أعلى المستويات، بعد يوم حافل. وقد حصل سعد على ضمانات بإطلاقهم اليوم، مقابل تنفيس الاعتصام الاحتجاجي عند ساحة النجمة، ابتداءً من فجر اليوم الثلاثاء، وإزالة خيمة الاعتصام، وإبقاء عدد محدود من المعتصمين إلى حين التأكد من إطلاق سراح المعتقلين.

المشهد السياسي

الراعي يوسّع خطوات بكركي إلى الضاحية

بكركي بدأت تزور ولا تنتظر أن تزار فقط، ومفتي الجمهورية لم يكتف باستقبال الرئيس المكلف، بل ردّ له الزيارة، مضاعفاً غضب «المستقبل»... هكذا حرّك الروحيون جمود السياسة في زمن المطالبة بإسقاط النظام الطائفي

الراعي جال أمس من الوسط التجاري إلى حارة حريك (دالاتي ونهرا)

خطف البطريرك الماروني بشارة الراعي الأضواء من موضوع الحكومة وكل الملفات السياسية والأمنية، بحركة خماسية كسر فيها قاعدة راسخة بأن «بكركي تزار ولا تزور»، وسجل سوابق ستتصدّر تأريخ مرحلة البطريرك السابع والسبعين ـ إن استكملها ـ لا بسلوكه فقط دروباً لم يطرقها سلفه أبداً، بل بخروجه من وراء أسوار الصرح البطريركي إلى طرقات العاصمة وما تتضمّنها من مشاهدات، وتنقله بين المقار الرسمية والصروح الدينية، مادّاً يده للتعاون الزمني والروحي، ومرحّباً باستضافة قمة إسلامية ـ مسيحية.

على الطريق القديم للمطار، الذي كان سلفه البطريرك نصر الله صفير يسلك طريقه الجديد ممراً إلزامياً للوصول إليه مسافراً أو عائداً، دشّن موكب الراعي ممراً بطريركياً جديداً قاده إلى مدخل الضاحية الجنوبية من ناحية حارة حريك، حيث مقر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ليلتقي نائب رئيس المجلس الشيخ عبد الأمير قبلان وعدداً من رجال الدين. ومن عين التينة حيث كانت المرة الأولى التي يحظى فيها مقر الرئاسة الثانية «بزيارة رعوية كمثل هذه الزيارة»، كما قال الرئيس نبيه بري عن زيارة الراعي له، تابع البطريرك الجديد إلى محطتين أخريين في شارع فردان: منزل الرئيس نجيب ميقاتي ودار الطائفة الدرزية، وغير بعيد عنهما دار الفتوى، من دون أن يوفر الوسط التجاري حيث منزل الرئيس سعد الحريري.

في عين التينة أهداه بري نسخة من كتاب «على خطى السيد المسيح في جنوب لبنان»، وبادله الراعي بالإشادة بابتسامة رئيس المجلس التي «تخفف الأوجاع» وتخفي وراءها «الهم الكبير الذي يحمله». وفي دارة ميقاتي تناول الراعي الغداء مع قباني وقبلان وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز نعيم حسن والمطرانين إلياس عودة وكيغام خاتشريان، معلناً بعده رغبة الحضور في عقد مؤتمر إسلامي ـ مسيحي في بكركي، «على أن يصبح بعدها مداورة على نحو دائم». فيما تميّزت زيارته لدار الطائفة الدرزية بجمعها للنائب وليد جنبلاط والوزيرين أكرم شهيب ووائل أبو فاعور، والنائب مروان حمادة، في مقدمة مستقبليه مع رجال الدين. أما عند الحريري، فكانت خلوة لنصف ساعة، لم يعقبها كلام كثير.

> تيار المستقبل وكتلته والمحيطون بزعيمه غاضبون على قباني وبيان المجلس الإسلامي الشرعي

بعد كل لقاءاته، حرص الراعي على إشاعة التفاؤل، والتأكيد أن جولته ليست فقط لشكر من شارك في حفل تنصيبه أو زاره مهنئاً، بل هي بداية مسيرة للتعاون «والاستشارات المستمرة» لـ«خدمة الإنسان اللبناني والمجتمع والوطن». وذكر أنه يصلي يومياً للإسراع في تأليف الحكومة، وأنه يتوقع تحقيق ذلك قريباً. وأعلن الوقوف إلى جانب ميقاتي في مهمته.

أما ميقاتي، فنقل عنه مكتبه الإعلامي تأكيده، خلال اللقاء الروحي في منزله، أنه مستمر بجهوده لتأليف «حكومة تتصدى للمشكلات الكبرى وتسعى إلى تبديد الهواجس الكثيرة التي تقلق اللبنانيين»، وقوله إن مفتاح الحلول للأزمات هو «التمسّك بتطبيق نصوص الدستور وروحيته التي تحفظ لكل الفئات اللبنانية موقعها ودورها الذي يتكامل مع مواقع الشركاء في الوطن وأدوارهم، بما يطمئن الجميع إلى أنه لا أحد يستطيع إلغاء الآخر أو الانتقاص من حضوره الفاعل في الوطن ومؤسساته». ورأى أن أي إخلال بصيغة الحكم التي أرساها الطائف «يعيدنا إلى مرحلة صعبة جداً، ويفتح الباب أمام مشاريع وصيغ جديدة لن يكون سهلاً التوافق عليها».

كذلك نقل مكتب الرئيس المكلف عن القادة الروحيين تنويههم بـ«توجهات ميقاتي الوطنية»، و«بالروح العالية التي يعمل بها لتأليف الحكومة»، ودعوتهم كل الأطراف إلى «تسهيل مهمته وتخفيف شروطهم ومطالبهم من أجل تأليف حكومة تعمل بالتوجهات الوطنية، وتنكبّ على معالجة الملفات الكثيرة الشائكة».

غضب مستقبليّ على قباني

ويأتي تنويه القادة الروحيين، بمن فيهم قباني، بميقاتي، وسط معلومات عن وجود حالة تململ وغضب داخل تيار المستقبل على قباني، بسبب بيان الاجتماع الأخير للمجلس الإسلامي الشرعي الذي رأى فيه المستقبليون دعماً لميقاتي ولموقفه. وأفادت مصادر بأن هذا الغضب لن يبقى سرياً، بل سيكون على رأس جدول أعمال اجتماع كتلة المستقبل اليوم، وقد يظهر إلى العلن بإعلان الكتلة موقفاً منه، ولا سيما أن هناك جزءاً كبيراً من الكتلة والتيار والمحيطين بالحريري طالبوا بأن يتضمّن بيان الكتلة اليوم موقفاً واضحاً من بيان المجلس الشرعي.

أما الحريري نفسه الذي تحدث بعد لقائه الراعي، أمس، عن «الأيام الصعبة التي نعيشها في لبنان، والتي نأمل إن شاء الله أن تنجلي بأيام أفضل»، فقد توجّه أمس إلى تركيا في زيارة مفاجئة التقى خلالها رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، وعقد محادثات مع وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو. وأفاد مكتبه الإعلامي بأن اللقاءين تناولا «التطورات الإقليمية والدولية والعلاقات الثنائية بين البلدين».

كذلك وصف الرئيس أمين الجميّل وضع البلد بأنه «على شفير الهاوية»، وطالب، في مؤتمر صحافي عقده في الصيفي أمس، بتأليف هيئة إنقاذ وطني تكون بمثابة حكومة، منبّهاً إلى أن «لبنان ليس بمنأى» عمّا يحصل حوله. وتحدث عن «خطورة خطف الأستونيين، ما يذكّر بمراحل سابقة، وكذلك تفجير كنيسة السيدة للسريان الأرثوذكس في زحلة، والتعدي على طاقم السفارة الأميركية في جولته السياحية، والتظاهرات وقطع الطرقات، إضافة إلى الاحتجاجات في سجن رومية». وأبدى خشيته «من أن تؤثر الإشكالات والتعطيل والصراعات على المؤسسات الأمنية التي هي على صورة الدولة، وأن تدخل السوسة إليها». وعمّا يقال عن إعادة التواصل بين فريق 14 آذار وميقاتي، قال: «لا شيء حسيّاً في الوقت الحاضر»، مؤكداً عدم وجود قطيعة مع الرئيس المكلف، «ولكن لا يمكننا القول بوجود أي مبادرة عملية في الوقت الحاضر يمكن أن نعوّل عليها». وختم بالقول، رداً على سؤال: «تبقى يدنا ممدودة للجميع، فكلنا على مركب واحد، والمطلوب في هذه المرحلة مواقف جريئة وإنقاذية، لأن الوطن في خطر».

موقوف في قضية الأستونيين

وفي ما يتعلق بقضية خطف الأستونيين (نقولا أبو رجيلي) دهمت قوة من الجيش، عصر أمس، منزلاً في بلدة بر الياس ـ قضاء زحلة، وأوقفت صاحبه ع. م. (25 عاماً)، بعد عملية تفتيش للمنزل صادرت خلالها جهاز كمبيوتر. ويتردّد بين سكان البلدة أن الموقوف له ارتباطات مع جهات أصولية، وكانت الأجهزة الأمنية قد أوقفته العام الماضي، وأخلي سبيله لاحقاً لأسباب بقيت مجهولة.

وقد رفض مسؤول أمني، في اتصال أجرته معه «الأخبار»، توضيح أسباب توقيف ع. م. أمس. لكنه عندما سئل عمّا إذا كانت عملية الدهم تتعلق بقضية الأستونيين المخطوفين، أجاب «ثمة شيء من هذا القبيل، وهذا ما ستظهره التحقيقات في وقت لاحق»، من دون أن يعطي أيّ تفاصيل أخرى.

أميركا تجمّد شحنات أسلحة إلى لبنان... بطلب من تل أبيب

واشنطن ـ **محمد سعيد**

جمّدت واشنطن، سراً، تسليم شحنات أسلحة للجيش اللبناني، بعد سقوط حكومة سعد الحريري منذ كانون الثاني الماضي. وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن وزير الدفاع روبرت غيتس صدّق على قرار التجميد، لكن لم يعلن ذلك خشية تأثيره على مفاوضات تأليف الحكومة الجديدة وسياساتها. إلا أن مسؤولين في البنتاغون أكدوا استمرار المساعدة التدريبية للجيش، واصفين العلاقات معه بـ«المتينة».

وذكرت الصحيفة أن مساعدين في الكونغرس الأميركي قالوا إن تشريعاً جديداً قد يقدم في الأسابيع المقبلة لقطع المساعدات، إن كانت الحكومة المقبلة يسيطر عليها حزب الله، مع الإشارة إلى أن مسؤولين إسرائيليين دعوا مراراً نظراءهم الأميركيين إلى تعليق المساعدات العسكرية للبنان. ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي تخوفه من وقوع الأسلحة الأميركية «في الأيدي الخطأ، ويمكن استخدامها ضدنا».

أخبار

◄ أزور الرئيس بري على راس السطح

أعلنت النائب بهية الحريري أنها عندما تزور الرئيس نبيه بري «أذهب كبهية الحريري، وأنتسب إلى جهة سياسية، وعلى راس السطح، وليس لديّ أي تلاعب بهوامش يحاولون تحليلها». وأكدت أنها لم تقطع التواصل معه، وأنهما يحترم أحدهما الآخر، لافتة إلى أن مدينة صيدا «لديها تداخل جنوبي، وعلى الصعيد الوطني يجب ألا تكون غائبة». ورأت أن مشاركة الرئيس نجيب ميقاتي في اجتماع المجلس

الشرعي كان له عنوان واحد، هو إعلان تمسّكه بالثوابت «التي انطلقت من هنا، وهذا أمر لا يجب أن نغفله».

◄ بانهيار مبارك انهارت قلعة الأمن الإسرائيلي

من منزل هنري صفير في ريفون، استبعد السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي تفكير إسرائيل في أي عدوان «على لبنان أو غزة أو أي مكان آخر»، معلّلاً ذلك بأن «القلعة الحصينة الحافظة للأمن الإسرائيلي، وأعني بها النظام المصري بقيادة حسني مبارك، انهارت. ولذلك، الإسرائيليون هم

أكثر من أي وقت مضى يشعرون بالخوف والقلق على أمنهم، ونستطيع القول إن المشروع الأساسي للحفاظ على الأمن الاسرائيلي في العالم انهار».

◄ تشجيع إسرائيل على نزع السلاح؟

نبّه الوزير غازي العريضي من أن «الكلام المركز على السلاح»، والقول إن «المجتمع الدولي يرفضه بأسره»، قد يشجّع إسرائيل على «نزعه»، و«هذا الأمر ليس سراً، وتعلمناه من الفترات السابقة، دائماً سلاح، سلاح: جاءت إسرائيل لنزع السلاح». وسأل: «من هو المجتمع الدولي، وماذا يفعل وننتظر منه؟ (...) لماذا نتوقع أن يأتي المجتمع الدولي ويشجّع إسرائيل على نزع السلاح، ولا نسأل هذا المجتمع كيف يحترم نفسه، وما هي علاقاته بقراراته؟ لماذا لا يذهب إلى تنفيذ القرار 1701 المنتج من قبله؟».

تحقيق

مصلايات السمك في بحر المخالفات

قديم ـ جديد هو الصيد الجائر للأسماك والمخالفات البيئية. لأسباب عدة، أبرزها غياب الرقابة، أصبحت الثروة السمكيّة مهددة بفعل المخالفات التي تمارس في صيد السمك على طول الشاطئ اللبناني، وأبرزها المصلايات

نبيل عبدو

في البحر المقابل للشواطئ الشمالية، يترقب نشطاء البيئة موسم تركيب المصلايات في قعر البحر، الذي يبدأ من بداية فصل الربيع، ويبقى حتى نهاية فصل الخريف، حيث يُحبَس في داخلها ما هبّ ودبّ من أنواع السمك، من دون أي مراعاة لقوانين الصيد والبيئة.

«سنبلّغ عن أي مخالفة يراها حماة البيئة الذين يجوبون البحر يومياً»، يقول الناشط البيئي ربيع سالم.

تُثبَّت المصلاية داخل البحر، فتكون بمثابة فخ يُنصَب لاستدراج الأسماك إلى داخل شباكها. تمتد المصلاية من الشاطئ إلى البحر على مسافة 500 متر، ويقع في نهايتها ما يسمى الدورة، أو بالأحرى السجن، وهو عبارة عن سور دائري يتكون من شباك داخل البحر تتدلى من مكعبات فلين تعوم على سطح الماء. ما إن تصل السمكة إلى الدورة وتصطدم بالشباك، لا تجد مخرجاً لها، فتستمر بالدوران في هذه المنطقة إلى أن تُصطاد. أحياناً، يكون للدورة مخرج، لكنه يؤدي إلى مشبك آخر ودورة ثانية، فتعلق السمكة في الحلقة المفرغة ذاتها.

المعايير المعتمدة للمصلاية تحدد اتساع الفتحة بـ20 ملم على الأقل، لتتمكن

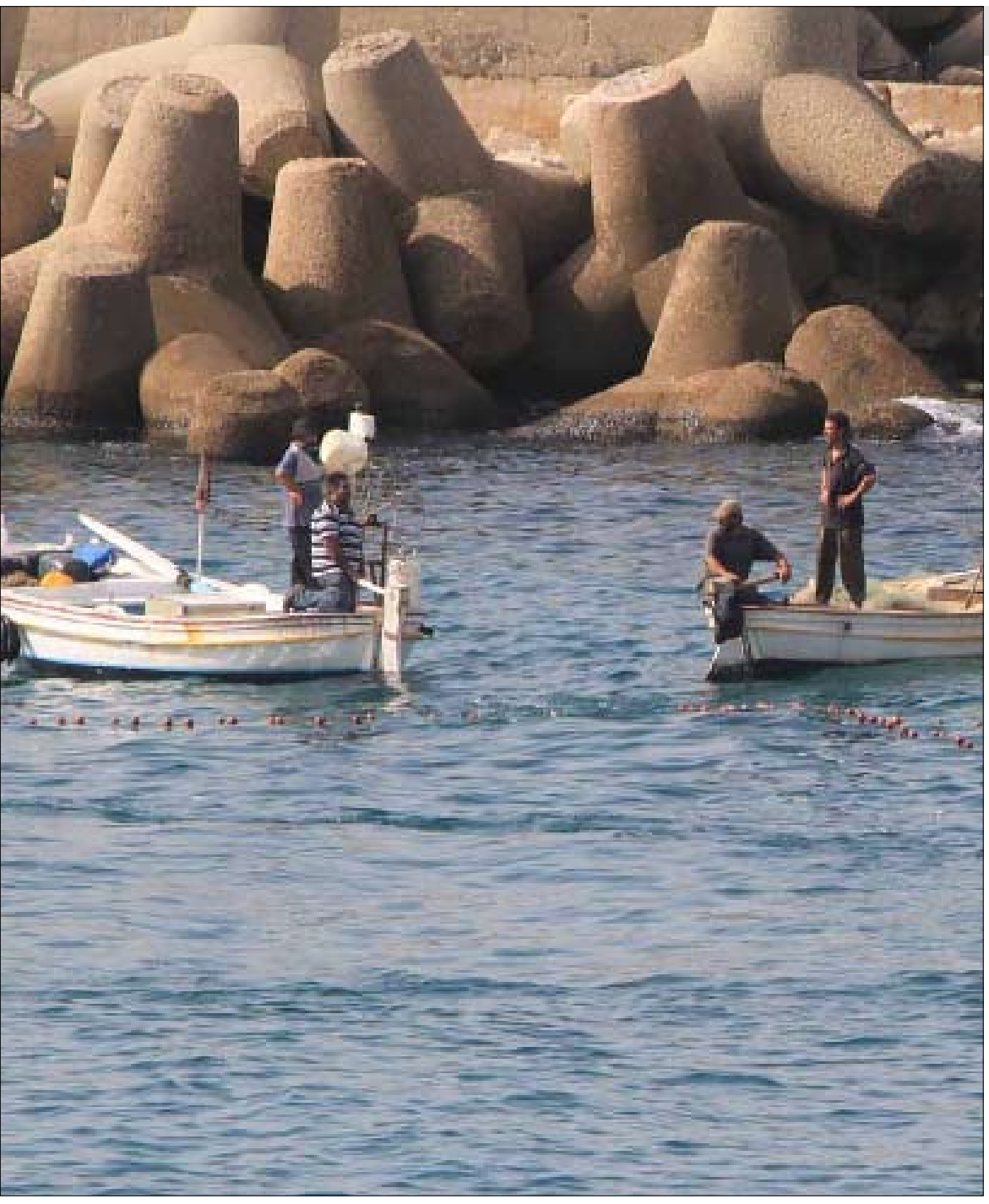

تطالب وزارة الزراعة بإعادة تجهيز فريق عملها بقوارب بحرية للمراقبة (الأخبار)

طاحونة المرداشية تتحوّل إلى استراحة؟

فريد بو فرنسيس

بعد انقطاع خمس سنوات عن «الحياة»، تعود الطاحونة الأثرية في المرداشية ـ زغرتا إلى العمل. لكن العمل هذه المرّة يختلف، فهي لن تعود طاحونةً ولا حتى منتدىً ثقافياً كما كانت في السنوات الماضية، بل إنّ أحد سكان المنطقة جوزف زخيا يعمل على تأهيلها لتحويلها إلى «استراحة» تستقبل الرواد والمصطافين الصيف المقبل «إذا انتهى العمل عليها». لم تكن هذه العودة لتكون، لو لم يتفاهم زخيا مع المالك، وهو دير مار سركيس وباخوس، التابع للرهبنة الأنطونية. المار بالقرب من الطاحونة اليوم لن يجدها كما كانت في السابق. حلّت الحركة مكان السكون، حيث يجهد عمال البناء في إنهاء حائط الدعم الصخري الملاصق لها ورصف بلاط الباحة الخارجية وواجهة المدخل المؤدي إليها، فيما تعمل فرقة من العمال على تنظيف الحجارة الأثرية من الأعشاب البرية التي نبتت بفعل الرطوبة والإهمال. بعد كل تلك الأعوام، تعود الطاحونة استراحةً. أما الهدف، فـ«ليس المال، بقدر ما هو تعريف المواطنين بهذا الموقع وتاريخه»، يقول زخيا. ويلفت إلى أنها «ستكمل مسيرتها السابقة بوصفها منتدى ثقافياً كما كانت، وأبوابها ستبقى مفتوحة أمام الأدباء والشعراء والكتاب في المنطقة». ثمّة هدف آخر من هذه التحولات، وفي هذا الإطار، يقول رئيس دير مار سركيس وباخوس الأب نادر نادر إنّ «تحويل الطاحونة إلى استراحة قد يكون الطريقة المثلى للحفاظ على بنائها الأثري، على أن تكون مفتوحة أمام المواطنين كما كل أقسام الدير». ويتابع نادر «الطاحونة لن تخلو من تراثها القديم، فالمكان إلى جانب الاستراحة، سوف يتحول إلى ما يشبه معرضاً للرسوم الأثرية والصور القديمة للطاحونة، التي يعود تاريخها إلى ما قبل عام 1890، وبهذه الطريقة يتعرف الزائر إلى تاريخ الطاحونة وما كانت عليه قبل ترميمها، كذلك يستطيع رؤية أحجار الرحى التي لا تزال موجودة في داخلها، بالإضافة إلى اللوازم التي تتطلبها عملية طحن البرغل». ويسترجع محسن يمين السنوات التي كان فيها مديراً لـ«الطاحونة ـ المركز الثقافي».

يتذكر «النشاط الذي دبّ في مركز ضفاف في الطاحونة تشرين الأول من عام 2004، الذي اجتذب الرواد إليه، على الرغم من برد الشتاء القارس، وكثرت الندوات وتواقيع الكتب، وفي أوائل عام 2005 تألفت هيئة إدارية جديدة في بمبادرة من الأب نادر نادر». غير أن الحركة لم تدم طويلاً «فبعد تأليف اللجنة، توقفت النشاطات الثقافية ومعها توقف حجر رحى الثقافة عن الدوران في الطاحونة، وعادت إلى عزلتها»، يتابع يمين.

أرشيف الطاحونة

طاحونة المرداشية من أقدم الطواحين في مدينة زغرتا، وهي تقع بالقرب من دير مار سركيس وباخوس، ومقهى المرداشية الكبير على الضفة الشرقية لنهر رشعين الشهير. وبحسب الوثائق المحفوظة في أرشيف الدير، كانت الطاحونة ملكاً لآل كرامي في طرابلس، قبل أن يشتريها الدير في عام 1885 وهي لا تزال ملكاً له حتى اليوم. وكانت الطاحونة التي تستمد طاقتها من مياه نهر رشعين حتى عام 1995 لا تزال في الخدمة الفعلية، وكان الناس يتهافتون عليها لطحن محاصيلهم من القمح.

متمرّنو «التربية» ينتظرون إنهاء معاناتهم

يواصل 350 أستاذاً ثانوياً متمرناً في كلية التربية في الجامعة اللبنانية تحركهم الهادف إلى قبض رواتبهم المتأخرة لأشهر متتالية بدعم وتنسيق مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. وينفذ الأساتذة إضراباً تحذيرياً اليوم، حيث يقاطعون الدروس في الكلية ويغيبون عن الثانويات، وغداً فقط في الكلية كما سبق أن أعلنوا في اجتماع عقدوه الجمعة الماضي في مقر الرابطة. قرار الاستمرار في الإضراب جاء بعد جمعية عمومية عقدوها أمس في الكلية، وحضرها رئيس الرابطة حنا غريب. وأوصت الجمعية بتنفيذ الإضراب المفتوح في حال عدم التجاوب مع مطالبهم وقبض مستحقاتهم. وكان غريب قد لفت في اتصال مع «الأخبار» إلى أنّه تابع القضية مع وزير التربية والتعليم العالي د. حسن منيمنة، فوعده بأن يكلّف مستشاره القانوني إيجاد صيغة ـ مخرج قانوني لدفع المستحقات. وبالفعل، حدد الوزير للأساتذة موعداً، العاشرة والنصف من صباح اليوم في مكتبه لبحث الصيغ المناسبة، ويتوقع أن يعقد المتمرنون اجتماعاً تقويمياً للتحرك، يحددون خلاله مصير الإضراب في ضوء الاتصالات مع المسؤولين، وذلك الواحدة والنصف من بعد ظهر الجمعة المقبل في الكلية.

وسبق الجمعية العمومية اجتماع وفد من الأساتذة برئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر في مكتبه في الإدارة المركزية. ونقل الأساتذة عن شكر وعده ببذل جهد، يأمل الأساتذة أن يتكامل مع جهد وزير التربية لوضع حد لمعاناة طالت 6 أشهر.

وكانت الهيئة الإدارية للرابطة قد ناشدت في بيان سابق لها جميع المعنيين في رئاسة الجامعة اللبنانية ووزارة التربية تحمّل المسؤولية على هذا التأخير والقيام بمعالجة سريعة لهذه المشكلة وتأمين الاعتمادات اللازمة لرواتبهم، مؤكّدة دعمها الكامل لمطالب الزملاء وتأييد تحرّكهم المشروع لصرف رواتبهم. تجدر الإشارة إلى أنه وقع سابقاً على رصد اعتماد وذلك في 3 شباط الماضي، والمطلوب حالياً الموافقة على نقل الاعتماد إلى الجامعة اللبنانية.

على صعيد آخر، وقّع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري مرسوم تعيين الأساتذة الثانويين المتخرجين من كلية التربية في ملاك وزارة التربية، وفور وصوله إلى القصر الجمهوري وقّعه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان قبل أن يصدر في الجريدة الرسمية. وعن قرار تثبيت الأساتذة المعيّنين بالمرسوم 700، أي الدفعة الأولى من الناجحين في مباراة مجلس الخدمة المدنية، أعلنت الرابطة أنّ وزير التربية حسن منيمنة وقّع القرار بعد التدقيق به.

(الأخبار)

الأسماك الصغيرة من الهروب. يحتج العديد من الصيادين على عدم احترام هذه المعايير. ويؤكد الغطاسون في بلدة أنفة، إضافة إلى أمين سر نقابة الصيادين في الشمال سليم أنوس، أن ما يفعله أصحاب المصلايات هو احتكار للثروة السمكية، حيث تستفيد حفنة من النافذين على حساب السواد الأعظم من فقراء الصيادين في الشمال، الذين يزدادون فقراً.

يحذر المحتجون من أن هذه المصلايات قريبة جداً من الشاطئ، وتمثّل خطراً على السابحين والغطاسين. «إنها مستعمرات داخل البحر. هي كبيرة لدرجة يمكن القول إنها تحتل البحر، حتى لم يعد لنا مكان نصطاد فيه»، يقول سليم أنوس.

يروي الأخير كيف كاد يغرق حين كان على متن زورقه، وجرفته العاصفة إلى مصلاية، فعلق الموتور داخل شبكتها العائمة.

النتيجة الأخرى التي تترتب على هذه المصلايات، أنها في طريقها إلى القضاء على الثروة السمكية؛ فـ«الشبكات التي يضعونها تكون ضيقة جداً، فتلتقط كل أنواع الأسماك، حتى لو كانت واسعة كما يدعي أصحاب المصلايات؛ فمع الوقت تتكون على هذه الشبكات طبقات من الحشيش والعناصر النباتية لتغلق ثقوبها فتتحول الشبكة إلى حائط من شبه المستحيل اختراقه. بذلك، تصبح المصلاية سوراً بكل معنى الكلمة»، يقول قره بيت قزانجيان، مسؤول حملة المحيطات في منظمة «غرينبيس» في لبنان.

يرى قزانجيان أن خطورة المصلايات هي أيضاً في قربها من الشاطئ، كما لاحظ في جولة مع بعض الصيادين في جولة في بحر أنفة. بعض الأسماك، كالمليفة مثلاً، تأتي لتتزاوج قرب الشاطئ، حيث يوضع البيض. بطبيعة الحال، تعلق السمكة مع بيضها في شباك المصلاية، وخصوصاً عند انسداد ثقوب الشبكة، وتُنتشَل حين يحين موعد الحصاد، وبذلك تُصطاد الأسماك التي لم تنمُ نمواً كاملاً وتُقطَع الطريق أمام دورة الحياة والتوالد عند الأسماك لتسلك درب الانقراض».

يروي الصيادون كيف أن سمك الصفد والتوتيا والترس وغيرها من الأنواع الصغيرة بدأت تُفقد في البحر. ويفيد قزانجيان بأن المصلايات هي الأخطر من بين الطرق غير المشروعة للصيد، حيث إنها على عكس غيرها من التقنيات، لا تستهدف أنواعاً معيّنة من السمك، بل تصطاد كل ما يعلق بشباكها، وبالتالي هي من أسوأ طرق الاصطياد وأكثرها تهديداً للثروة السمكية.

«سابقاً، كانت سمكة شليمونة تزن 3 كيلوغرامات، أما اليوم فعشرة أسماك شليمونة تزن كيلوغراماً واحداً»، يشتكي لنا أحد الصيادين. ويكمل قائلاً: «لم نعد نجد أماكن للاصطياد؛ فقبالة الشاطئ نصطدم بالمصلايات، فإذا كنا نريد أن نبتعد يوقفنا الجيش واليونيفيل لأننا نقترب من المياه الإقليمية. وشمالاً نقترب من المياه السورية، وقرب ميناء طرابلس الصيد محظور. فأين نصطاد؟».

> أي مصلاية جديدة تركب في موسم عام 2011 تكون مخالفة للقانون

ترى وزارة الزراعة، المسؤولة عن إدارة هذا الملف، أن صلاحياتها محدودة بالبرّ، لكن الوزير حسين الحاج حسن أصدر قراراً بإزالة جميع المخالفات، التي لا تقتصر على المصلايات، بل تصل إلى المجارف البحرية، الكومبريسور والصيد في الليل عبر استخدام البروجيكتورات واستعمال الشباك الضيقة. قرار الوزارة أدى إلى إزالة واحدة من المصلايات في منطقة طبرجا العام الماضي، لكن العديد غيرها عملت في موسم عام 2010 على مدار الساعة على طول الشاطئ اللبناني.

وتطالب وزارة الزراعة بإعادة تجهيز فريق عملها بقوارب بحرية لكي يستطيع القيام بعمليات رقابة في البحر، لكن هذه التجهيزات تعترضها عقبة موازنة الوزارة المنخفضة.

«أصحاب المصلايات ليسوا صيادين، بل مستثمرون؛ فهم يتكلفون بين 35 و55 ألف دولار أميركي سنوياً لوضع المصلايات التي تبقى 9 أشهر في السنة. كل الرخص أو الإجازات التي أعطيت سابقاً انتهت صلاحيتها، ولن تجددها وزارة الزراعة، وبالتالي إن أي مصلاية جديدة تُركّب في موسم عام 2011 هي مخالفة للقانون»، يضيف قزانجيان.

في منطقة القلمون، حيث يُركَّب سنوياً عدد كبير من المصلايات، ينفي أصحابها كل ما تقوله النقابة والصيادون المحتجون. «هيدا حسد وغيرة، لو كان باستطاعتهم إنشاء مصلايات لفعلوا، لكن طبيعة شاطئ الميناء في طرابلس لا تسمح بذلك»، يقول سمير بلوط، ممثل أصحاب المصلايات في القلمون.

بدوره يروي أنوس أنه خلال فترة حرب نهر البارد كان الصيد ممنوعاً في المياه التي تحيط بمناطق المعارك، وعند انتهاء الحرب عاود الصيادون مزاولة مهنتهم، فرجعوا بصيد وافر لم يروا له مثيلاً من قبل، فكانت الحرب وسيلة لاإرادية لتنظيم الصيد البحري.

تأهيل «ماشية» طرابلس... نحو تخضير المدينة

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

«شو، مطولين حتى تخلصوا شغلكن؟»، يسأل أحد المارة بالقرب من حديقة طرابلس العامة، أو «الماشية»، كما يسميها بالعامية، العمّال الذين يعيدون تأهيل المكان منذ نحو 3 أشهر. لا يكاد ينهي السؤال حتى يأتيه الرد «قريباً يا عم».

لا يمر يوم من دون أن يسأل الرواد، العمال، هذا السؤال، فاهتمام هؤلاء بحديقتهم يعود إلى أنها الوحيدة الموجودة في وسط عاصمة الشمال، وباتت نظراً إلى هذا الواقع متنفّساً لهم، بعدما «أكل» تمدد الباطون في طريقه كل مساحة خضراء. ورغم أن حدائق عامة كثيرة نبتت في المدينة في العقود والسنوات الأخيرة، فضلاً عن وجود أخرى قيد الإنشاء الآن، تبقى حديقة طرابلس العامة ذات مكانة خاصة لدى أهالي المدينة، لكونها أول حديقة أقيمت هناك، إذ إنها أنشئت مطلع القرن العشرين، بعد سنوات من تشييد العثمانيين أواخر القرن التاسع عشر برج ساعة التل الشهير الملاصق لها، الذي لا يزال قائماً حتى الآن.

مكانة الحديقة ليست مقتصرة على الطرابلسيين فقط، بل إن أهالي المناطق الشمالية من عكار إلى الضنية والمنية وزغرتا والكورة وبشري، لا يزالون يعدّون الحديقة حتى هذه الأيام مكاناً عاماً يستريحون فيه عند نزولهم إلى «البلد» لإنجاز أعمالهم، الأمر الذي يفسر إلى حد كبير لماذا تتجمع معظم مواقف سيارات الأجرة العمومية للمنطقة في محيط الحديقة، أو على مسافة قريبة منها. لكل هذه الأسباب، ينتظر الرواد ومن يعتاشون من العمل فيها بفارغ الصبر الانتهاء من حملة التأهيل، وهم يسترقون النظر إلى داخلها لمعرفة إلى أين وصلت الأعمال فيها، التي «كان منتظراً أن تنتهي أواخر شباط الماضي، إلّا أن عقبات أخّرت المتعهد عن إنجاز عمله، ما استدعى طلبه مهلة إضافية تنتهي أواخر الشهر الجاري»، كما يؤكد لـ«الأخبار» رئيس بلدية طرابلس نادر غزال.

الأعمال في حديقة طرابلس (الأخبار)

«قريباً جداً تعود الحديقة»، يكرّر غزال. أما الحلة الجديدة للمكان، فتتمثل في العمل على «إقامة تصوينات من الباطون حول الأشجار وأحواض الشتول والزهور المنتشرة في الحديقة، ورصف ممراتها الداخلية بالحجر ما سيخفي أرضيتها الترابية كلياً»، وأيضاً «العمل على إعادة تأهيل سبيل المياه ومداخلها الخمسة وسورها الحديدي، وكذلك حمامها العام، فضلاً عن إقامة حمامات إضافية، عدا إنارتها ونصب شتول وأزهار جديدة فيها». ما يبقى من القديم فقط، هو شجرة «التنابل» الموجودة عند المدخل الشرقي للحديقة، التي اعتاد عاطلون من العمل الجلوس تحت فيئها طوال ساعات النهار.

> ينتهي العمل في الحديقة أواخر نيسان الجاري بعد تأخير دام شهرين

يذكر أن خطوة إعادة تأهيل الحديقة تأتي في سياق خطة وضعتها البلدية من أجل توسيع رقعة المساحات الخضراء في المدينة. وفي هذا الإطار، يشير غزال إلى أن «العمل في حديقة القبة سينتهي أواخر هذا العام، كما نضع اللمسات الأخيرة قبل البدء بإنشاء حدائق في مناطق باب التبّانة والضم والفرز وحديقة البيئة خلف غرفة التجارة والصناعة والزراعة، فضلاً عن حملات واسعة نقوم بها بهدف زرع أشجار الزفير في شوارع طرابلس على اختلافها».

متفرقات

عبّود: آلية استصدار التراخيص الكسارات ملتبسة

رأى المستشار البيئي مازن عبود، في تصريح امس، «أن ظاهرة منح رخص مقالع وكسارات بنحو مباشر من قبل معالي وزير البيئة دون العودة الى المجلس الوطني للكسارات والمقالع، تحت إطار كسارات صغيرة لمشاريع، قد تزايدت في الاسابيع الماضية كثيراً». وأشار الى «أن آلية استصدار هذه التراخيص ملتبسة وغير قانونية»، وحذر «المعنيين من المضي في استصدارها، وقد فاق عددها الستين، لأن لها انعكاسات بيئية ومالية كبيرة غير محمودة». ورأى «أن هذه الآلية تعد تفلتاً من المعايير التقنية لمنح التراخيص، وتهرّباً من تسديد الرسوم والضرائب المباشرة وغير المباشرة المترتبة في هذا الإطار الى خزينة الدولة العامة، ما يثير الشك والتساؤلات حول أهدافها وغاياتها».

مجلس البحوث العلمية: فوكوشيما لم تؤثر في لبنان

أعلن المجلس الوطني للبحوث العلمية في بيان له، أمس، أنه يعمل على متابعة آثار الزلزال المدمر والتسونامي الذي أصاب شمال اليابان في 11 آذار 2011، من خلال الرصد اليومي، و المعلومات الموثّقة التي ترده من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، وشبكات هيئات الرقابة الإشعاعية في الدول العربية والدول الأوروبية في شمال حوض المتوسط، داعياً «أجهزة الإعلام إلى استقصاء المعلومات من مصادرها وعدم إيلاء الشائعات والمعلومات غير الموثقة والعشوائية أيّ أهمّية». وذكر البيان أنّ «الهيئة تجري منذ 8 سنوات الرقابة الإشعاعية الدورية للبيئة (هواء، تربة، مياه وبعض الأغذية) بهدف رصد المستوى الإشعاعي الطبيعي لهذه العناصر، مما مكّننا من إنشاء بنك معلومات متكامل عن المستويات الإشعاعية الطبيعية في الهواء وفي عناصر بيئية متعددة». وقد كثفت الهيئة المسوحات الميدانية منذ حادثة فوكوشيما بمعدل 4 مرات يومياً، حيث تبين بوضوح أن المستوى الإشعاعي لم يتغير بتاتاً، ولم يتعد المستويات الطبيعية التي اعتدنا تسجيلها منذ سنوات. وذكر المجلس أنّ الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية هي في صدد تركيب شبكة إنذار مبكر للأشعة المؤينة على كامل الأراضي اللبنانية، اعتباراً من حزيران 2011، وذلك ضمن إطار مشروع تعاون تقني ممول من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، جرت الموافقة عليه في حزيران 2009 وننتظر ورود التجهيزات خلال بضعة أسابيع. ونبه البيان إلى أن إسرائيل تروج إعلامياً لحدوث لتلوث أجوائها بالإشعاعات ضمن حملة إعلامية مشبوهه، بهدف التغطية على المخاطر التي يمكن أن يمثّلها برنامجها النووي السري، غير الخاضع لرقابة وضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أو لأي رقابة مستقلة، وغير الملتزم بمعايير واتفاقية الأمن والأمان النوويين.

الشهادة المتوسطة في «سيدة اللويزة»

نظمت كلية الإنسانيات ـ قسم التربية في جامعة سيدة اللويزة، ندوةً أمس، تحت عنوان «امتحانات الشهادة المتوسطة»، شارك فيها أكثر من 120 أستاذاً، وحشد من الطلاب.

عرض المتحدثون وجهات نظرهم المختلفة بشأن تخفيف الضغط الناجم عن امتحانات الشهادة المتوسطة، كما أوضح ممثلون من الوزارة ومن المركز التربوي للبحوث والإنماء كيفية الإعداد السليم للامتحان. وتخللت الندوة شهادات لكل من الطلاب المرشحين هذه السنة لهذه الشهادة، والطلاب الذين سبق أن تقدّموا للامتحان، وشهادة أمهات عايشن أولادهن في هذه المرحلة.

البروفسور انطوان نقولا برباري
اخصائي في جراحة الفم وأمراض اللثة وزراعة الأسنان
رئيس قسم جراحة الفم والفكين في الجامعة اللبنانية

يعلن الى مرضاه الكرام أنه يعاين طيلة أيام الأسبوع،
فقط في عيادته الكائنة في الحازمية،
طريق الشام، بناية ابو جودة، ط٢
تلفون: ٠٥/٩٥٦٦٣٢ - ٠٣/١٨٤٠٣٨ - ٠٣/٧٣١١٧٣

متابعة

من أشعل النار في رومية؟

لم تكد القوى الأمنية تلتقط أنفاسها لتنفض غبار تمرّد نزلاء السجن المركزي، حتى جدّد هؤلاء ثورتهم بعد هدنةٍ لم تدم أكثر من ساعات. استفزّهم ضابط. أراد تأديبهم، فانفجر السجناء مجدداً. علا الصراخ، وأطبق على رهائن جديدة، لتبدأ المفاوضات من نقطة الصفر

رضوان مرتضى

فرحة إعلان إنهاء التمرّدٍ في سجن رومية المركزي لم تعمّر طويلاً. فالسجناء الغاضبون جدّدوا تمرّدهم بعد ساعات قليلة على فضّ احتجاجهم. الروايات المسوقة في هذا الاتجاه تعدّدت، لكنّها تكاد تُجمع على أنّ ما أعاد تفجير غضب السجناء كان استفزازٌ قام به ضابط في قوى الأمن الداخلي. فالسجناء الذين تلقوا وعداً من قائد الدرك العميد صلاح جبران بأنهم لن يتعرّضوا لأيّ سوء، كانوا يعيشون لحظات ترقّب خوفاً من أي أعمال انتقامية قد تطالهم. ترقّب السجناء لم يطل كثيراً، فقد ذكر سجناء وضباط أنّ الرائد رامي رحّال، الذي لم يطق صبراً ليشفي غليله، أراد تأديب السجناء. وبحسب شهود عيان من السجن المركزي، فإن الرائد رحّال حضر برفقة عدد من العناصر، حاملين هراوات، وأرادوا الدخول إلى المبنى «د». المشهد المنقول أثار حفيظة السجناء الذين علت صرخاتهم. أغلق بعضهم الأبواب لتبدأ الاتصالات. وصل الخبر إلى عدد من المباني أن فرقة من الفهود ستدخل المبنى للانتقام من السجناء المتمردين. انتشر الخبر سريعاً بين السجناء في ثلاثة مبان: «د» ، «و» ومبنى الأحداث. تمكّن سجناء من أخذ ثلاثة عناصر رهائن لديهم، وهم العسكريان (أ. ز.) و (ب. د.)، إضافة إلى الرقيب (ر. ص.).

مشهد السبت والأحد أُعيد تكراره أمس. وصلت تعزيزات أمنية إلى السجن المركزي. حضر قائد الدرك العميد صلاح جبران الذي بادر فور وصوله إلى فصل الضابطين الرائد وليد حرفوش والرائد رامي رحّال، باعتبار أنهما مسؤولان مباشران عمّا حصل. الفصل الذي قام به العميد جبران، وإن كان يُفترض أن يأتي سابقاً، أسهم في التخفيف من الاحتقان بين السجناء الذين كانوا قد ظنّوا أن أبسط مطالبهم لم تُنفّذ. فقد نقل عدد من السجناء لـ«الأخبار» اعتقادهم بأنهم وقعوا ضحية خديعة. فهم أنهوا تمرّدهم من دون أن يحصلوا على غير الوعود التي لا تغني ولا تُسمن من جوع. بدأت صيحات «الله أكبر» ترتفع في أروقة السجن. رُفعت المطالب السابقة نفسها. الحناجر صدحت بالهتافات: «عفو عام عفو عام من رئيس الجمهورية». تولّى سجناء تنظيم الصفوف. أراد بعضهم خلع الأبواب، فمنعهم البعض الآخر. الخلاصة أنهم كانوا متفقين على الثورة، لكنهم كانوا مختلفين على الكيفية. لديهم مطالب يخافون ضياعها. اتصالات السجناء كانت تنهمر مؤكدة عدم التراجع حتى

قطع عددٌ من أهالي الموقوفين طريق المطار أمس بالإطارات المشتعلة (مروان بو حيدر)

لقطة

عقد وزير العدل المصرّف للأعمال إبراهيم نجار اجتماعاً مع المدّعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، في مكتبه في وزارة العدل، وتباحثا في أوضاع سجن رومية لتحديد المعوقات وإقرار الحلول. وأكّد نجّار «أن وزارة العدل تضع إمكانياتها في تصرف القيّمين على مرفق السجون»، باعتبار أن الإشراف عليه سينتقل إليها. وصدر بيان عن الوزارة أكّد مطالب السجناء، وطالب المعنيين بتحمّل مسؤولياتهم. وتمنّى على مجلس النواب إحالة مشروع تعديل المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية على الهيئة العامة لمجلس النواب لإقراره، فضلاً عن دعوة السلطات الإجرائية إلى توفير الأموال اللازمة لبناء سجون في كل المحافظات اللبنانية. كذلك جدد البيان الدعوة إلى القضاة للإسراع في بتّ الأحكام، مؤكداً أهمية سوق الموقوفين إلى المحاكم في الوقت المطلوب.

تقرير

مقتل طفلة وجرحى على الطرقات

سُجّل وقوع 9 حوادث سير يوم السبت الماضي، نجم عنها وفاة طفلة ووقوع 15 جريحاً، ويوم أمس وقعت حوادث بين الخردلي وكفرتبنيت.

حدث اصطدام في بلدة الصوانية، بين سيارة جيب يقودها المفتش الأول في الأمن العام محمد ح. وسيارة مرسيدس بقيادة أحمد الحاج حسن، وبرفقته زوجته وابنتاه فاطمة (4 سنوات) وهاجر، فتوفيت فاطمة في الحادث، وأصيب والداها وشقيقتها بجروح ورضوض.

من جهة ثانية، جاء في موقع «النشرة» أن الطريق بين الخردلي وكفرتبنيت شهدت حوادث سير نتيجة حفرة كبيرة على الطريق، بالإضافة الى تساقط الأمطار.

عند الساعة الرابعة، انقلبت سيارة جيب تابعة لقوى الأمن بالقرب من محطة طباجة للمحروقات، ما أدى الى جرح سائقها فنقل على أثرها الى مستشفى النبطية الحكومي.

كذلك شهدت الطريق المذكورة حادث سير بين شاحنة تابعة للجيش وجيب «CRV»، وانزلقت سيارة من نوع «ب أم» يستقلها 3 عسكريين.

أما من أبرز الحوادث التي سجلت يوم السب، ففي الكحالة، اصطدمت سيارة هوندا يقودها سمير س. وبرفقته زوجته سهيد، وسيارة مرسيدس بقيادة هاني ف. وسيارة ثالثة من نوع «هيونداي» يقودها رولان م. أصيب سمير وسهيد وهاني برضوض وجروح.

(الأخبار)

أصيب 15 شخصاً في حوادث يوم واحد (أرشيف ــ مروان طحطح)

على فكرة

أوقفت القوى الأمنية، أمس، شخصاً كان مشهوراً بانتحال أسماء وهمية كثيرة ومطلوباً للعدالة بموجب 17 مذكرة توقيف وخلاصة حكم. فإثر توافر معلومات للقوى الأمنية عن محاولة المواطن ز.خ. (30 عاماً) الاستحصال على جواز سفر بمستندات مزورة (باسم جمال الجمعة)، أُوقف في منطقة عاليه وأحيل على التحقيق بناءً على إشارة القضاء المختص في البقاع وجبل لبنان. تبيّن لاحقاً أن الموقوف كان ينتحل عدّة أسماء، هي: زكريا، فاضل جمعة، جهاد فاروق جمعة، زكريا حسين حمود وجهاد سعيد كنعان. وتبيّن كذلك أنه قام بعمليات نصب واحتيال وتحرير شيكات من دون رصيد.

متابعة

وفاة «جريح جرود بريتال»

نقولا أبورجيلي

صباح يوم أمس توفي سمير بيضون (34 عاماً ـ من مواليد بيروت)، الذي كان قد نقل بتاريخ 2 الشهر الجاري الى مستشفى دار الأمل الجامعي في بعلبك، حيث أدخل غرفة العناية المشددة، وذلك بعدما عُثر عليه مرمياً بين الصخور قرب إحدى الكسارات في جرود بلدة بريتال وقد أصيب بطلق ناري في رأسه.

مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار»، أن بيضون فارق الحياة صباح يوم أمس متأثراً بجراحه، بعد فترة يومين من دخوله في مرحلة موت سريري وغيبوبة كاملة. وعن الأسباب ودوافع الجريمة؟ أشار المسؤول الى أن القوى الأمنيّة حين وجدت بيضون جريحاً عثرت في المنطقة على كيس نايلون يحتوي على كمية من المخدرات بيضاء اللون، زنتها نحو 30 غراماً، «يُعتقد بأنها مادة الهيروين». أضاف المسؤول أن الكلام عن سبب وجود هذه المخدرات لا يمكن بتّه قبل استكمال تحقيقات وفحوصات متنوعة.. وأن بعض الفحوصات المخبرية ـ التي لم تُعلن ماهيتها ـ أرسلت الى المختبرات المختصة، للتأكد من احتوائها على مواد مخدرة. لفت المسؤول الأمني أيضاً الى أن رجال الأمن والأطباء، اشتمّوا رائحة غريبة «تشبه رائحة الغاز»، كانت تنبعث من فم الجريح وتفوح من ثيابه لحظة العثور عليه، وبعد نقله الى المستشفى، وهذا ما ذكره أيضاً الطبيب الشرعي في تقريره، بعد تكليفه بمعاينة بيضون وهو جريح، ثم لدى معاينة الجثة بعد وفاته، ليتبيّن أن أسباب الوفاة ناتجة من رصاصة واحدة، اخترقت رأسه من تحت الأذن، وخرجت منه من الجهة الأخرى، مسبّبة تمزّقاً في الدماغ ونزفاً حاداً أدّى الى وفاته.

أما بالنسبة إلى آخر ما توصلت اليه التحقيقات في هذه القضية، فقد رجح المسؤول الأمني أن يكون وراء الجريمة «خلاف حصل مع شخص أو أشخاص مجهولين» أطلقوا الرصاص على بيضون». وشدّد المسؤول على أن الاستقصاءات والتحريات لا تزال جارية لكشف الملابسات والتوصل الى معرفة هوية الفاعل، وأن ذلك يجري بالتنسيق مع القضاء المختص الذي أشار بمراجعته تباعاً في ضوء مجريات التحقيق، وتسليم الجثة الى ذويها، بعد الانتهاء من الإجراءات القانونية اللازمة. وعما ذكرته بعض التقارير الأمنية عن اسمي شخصين أظهرت التحقيقات الأولية أنه يشتبه في تورطهما في الجريمة، نفى المسؤول الأمني صحة ذلك، مفضلاً التريّث بانتظار ما ستتوصل اليه التحقيقات التي تجريها فصيلة الدرك المعنيّة.

على قدر استطاعة الوزير

انفجار سجن رومية لم يكن وليد اللحظة، بل نتيجة تراكمات سنين عديدة. فالمشاكل المتراكمة التي أدّت إلى الانفجار، والتي لا يتحمّل مسؤوليتها وزير الداخلية حكماً، لا يُمكن أن يُطالب بمعالجة تداعياتها منفرداً، بل تقع على كاهل الوزراء مجتمعين. ورغم فقدان ما يُمكن إعطاؤه للسجناء باستثناء الوعود، اختير الحوار سبيلاً لإنهاء التمرّد المتجدّد. فتوجيهات الوزير بارود للقوى الأمنية أكّدت عدم استعمال العنف، حرصاً على السجناء. ولو أن قرار الاقتحام اتُّخذ، لكان أنهى التمرّد بساعات قليلة. الإمكانيات معدومة، لكن الجهود المبذولة وصلت إلى حدّها الأقصى، بحسب أوساط وزارة الداخلية. فوزير الداخلية المصرّف للأعمال، الذي أكّد أحقية مطالب السجناء، لا يملك الوسيلة لتنفيذ أيّ منها. فللعفو العام مجلس وزراء، ولميزانية السجون وزارتا مال وعدل.

أخذ السجناء ثلاث رهائن من العسكريين في قوى الأمن الداخلي

ووعد قائد الدرك السجناء بأنه سينقل مطالبهم إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي سيلتقيه اليوم.

بقيت المفاوضات قائمة حتى ساعات متأخرة من مساء أمس. الأجواء السائدة كانت إيجابية وتُبشّر بخاتمة سعيدة، باستثناء بعض المعلومات الواردة من سجناء في المبنى «د» في سجن رومية المركزي، الذين كانوا يؤكدون أنهم مستمرّون بتمرّدهم حتى تحقيق مطالبهم.

فور إعلان تجدّد التمرّد في سجن رومية المركزي، نزل متظاهرون إلى الطرقات وقطعوها احتجاجاً، في عدد من المناطق. فقد قطع المتظاهرون طريق بعلبك ـ الشراونة المؤدية من التل الأبيض عند المدخل الشمالي للمدينة إلى الوسط التجاري، وذلك في موقعين، مقابل محطة «حرب» ومستشفى «الريان»، وسط مظاهر مسلحة، ما أدى إلى توقف حركة السير نهائياً في الاتجاهين. وفي طرابلس، نزل العشرات من أهالي الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية، وخصوصاً من لم تبتّ ملفاتهم، وقطعوا الطريق الدولية في منطقة البداوي. وكانت دعوة قد وُجّهت من مسجد وادي النحلة في البداوي إلى الأهالي لقطع الطريق، للضغط من أجل بتّ ملفات الموقوفين. كذلك قطع عددٌ من أهالي الموقوفين في سجن رومية طريق المطار بالإطارات المشتعلة في الاتجاهين أمام «مستشفى الرسول الأعظم»، احتجاجاً على توقيف أبنائهم من دون محاكمة. وقد عملت قوة من الجيش على إعادة فتح الطريق. وبعد ذلك، انتقل أهالي السجناء من طريق المطار إلى أوتوستراد برج البراجنة ـ الأوزاعي، وأحرقوا الإطارات، وقطعوا الطريق المؤدية من الأوزاعي إلى خلدة. النار لا تزال تحت الرماد. إطفاؤها رهن الخطوات المسؤولة، المفترض اتّخاذها لمنع تجدد تمرد السجناء الذين يشكّون في أن يكون ما جرى مجرّد حقن مورفين لتهدئتهم. تمرّد أمس شاءت الأقدار أن يمر من دون أن تسفك قطرة دم. فهل يُسمح بأن يكون الآتي أعظم؟

مؤتمر

لبنان يتعثّر... وإيران نموذجاً في «استراتيجيّات المخدّرات»

استمرت فعاليات المؤتمر الدولي الثاني والعشرين للحدّ من مخاطر استخدام المخدرات، أمس، في فندق «الحبتور» في منطقة سن الفيل. أبرز ورش العمل التي شهدها المؤتمر، أمس، تمثلت في عرض لتجربة العمل على استراتيجية الحدّ من مخاطر استخدام المخدرات، حيث تحدّثت الطبيبة الإيرانية شبنام سليمي عن تجربة بلادها في اعتماد علاج البدائل، وذلك عبر دواء «الميتادون». وفي كلمة لها، أوضحت سليمي أن نسبة تعاطي الهيروين انخفضت في إيران منذ اعتماد العلاج البديل من نسبة 49% كانوا يتعاطون عبر التنشّق عام 2007 إلى 12% اليوم. ولفتت سليمي إلى أن نسبة انتقال مرض «الإيدز» وصلت إلى 6% بين النساء اللواتي، معدل أعمارهن 37 عاماً، ما يعني عدم تسجيل أي زيادة، وذلك إزاء اعتماد استراتيجية الحد من المخاطر التي تقوم على توعية من يتعاطى المخدرات. أبرز عناوين هذه الاستراتيجية هي التحذير من تبادل الحقن، واستعمال علاج البدائل والتوعية داخل السجون.

وفي سياق الحديث عن التجربة الإيرانية، كان لافتاً إجماع الباحثين، وهم من أكثر من 80 بلداً، على أن الدول العربية، بل والغربية أيضاً، باتت تنظر اليوم إلى إيران كبلد متقدم في اعتماد تجربة علاج البدائل. فبحسب تقارير دولية، ومنها الجمعية العالمية للحدّ من مخاطر استخدام المخدرات، إيران «أصبحت صالحة لأن تكون نموذجاً يُحتذى في هذا المجال».

أصبحت إيران نموذجاً عالمياً يحتذى في الحد من مخاطر المخدرات

من لبنان تحدّثت المديرة التنفيذية لجمعية «سكون»، ناديا مقداشي، فأشارت إلى أن قوانين المخدرات اللبنانية قد عُدّلت في عام 1998، بحيث جرّمت الإدمان. واليوم، بعد 13 عاماً، لا يزال العديد من الأشخاص مسجونين بتهمة تعاطي المخدرات، فيما «لا تصلهم إلى داخل السجن أي خدمات خاصة». طبعاً قد يبدو الحديث عن استراتيجية للحد من مخاطر المخدرات في لبنان ساذجاً في نظر البعض، نظراً إلى تخلّف لبنان في هذا المجال، وذلك بحسب التقارير الدولية الصادرة في عام 2010. وتطرقت مقداشي في كلمتها إلى هذه المشاكل، رابطة مسألة إيجاد الحلول بـ«جهود السيطرة على المخدرات من قبل الحكومة بميزانيات وسياسات وزارية بسيطة، أو معدومة، تكون مخصصة للاستجابات الفعالة».

من جهته، تحدث رئيس شبكة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (منارة)، إيلي الأعرج، عن تجربة الشركة في لبنان وبعض البلدان، مشيراً إلى الصعوبات التي تواجه العمل في المنطقة، وخصوصاً «مع غياب الإحصاءات، وفي ظل عدم انخراط المؤسسات الحكومية في معظم هذه البلدان في استراتيجية الحد من المخاطر».

حضر إلى المؤتمر الفنان راغب علامة، حيث شارك في افتتاح مهرجان «MTV» للأفلام السينمائية للحد من مخاطر المخدرات. ووضع علامة حضوره في إطار «دعم الشباب وقضاياهم، وتشجيعهم على التطلع إلى الحياة من باب التفاؤل لا العكس»، مبدياً استعداه لأي خطوة من شأنها أن تساعد في هذه القضية. يُشار إلى أن المؤتمر الدولي مستمر في لبنان حتى يوم الخميس المقبل، ويحضره أكثر من 1000 باحث وطبيب وعالم في مجال الحدّ من مخاطر استخدام المخدرات، وينظّم اليوم زيارة إلى سجن رومية، حيث ستكون هناك شهادات حية ممن عاشوا تجربتي السجن والمخدرات.

(الأخبار)

الرعب

عمر نشابة

يرتفع الصراخ وتنهال الحجارة على حرّاس السجن وعلى رجال مكافحة الشغب الذين تجمّعوا في الباحة الداخلية بانتظار صفّارة انطلاق المداهمات لقمع العصيان.

يحاول رجال الإطفاء تهريب خراطيم المياه الى داخل مبنى السجن لإطفاء حرائق أشعلها السجناء الغاضبون. يلوّح المتمرّدون بقضبان حديدية من خلف البوابة الأساسية للمبنى. يعلو الصراخ الى حدّ انقطاع الصوت وتجريد الكلمات من المعنى. يخرج بعض السجناء من أفواههم شفرات ويبدأون بتشطيب أجسادهم لتختلط دماؤهم بسواد آثار الحريق. تنقطع الكهرباء ويطوف السجن بالمياه والقمامة وبقايا أثاث الغرف.

يصل كبار المسؤولين الأمنيين والقضائيين الى السجن لمعالجة التمرّد والإشراف على إنهاء العصيان الذي يمتدّ من مبنى الى آخر. ويقتحم عشرات الإعلاميين مكاتب السجن

لنقل وقائع المؤتمر الصحافي الذي يعقده المدير العام لقوى الأمن الداخلي، ولتغطية الحدث الأمني الذي شغل البلاد والعباد.

لكن خلف القضبان مئات البشر الذين يتناسى الجميع وجودهم. خلف القضبان مئات الرجال الذين لم يشاركوا في الشغب. خلف القضبان أناس لا تلفونات لديهم ليتصلوا بالإعلاميين لبثّ شكاواهم المحقة تارة، والأخبار الكاذبة أطواراً أخرى، ولا تهتمّ بهم نشرات الأنباء ولا الصحف ولا بيانات الهيئات الإنسانية والحقوقية.

خلف القضبان مئات العيون الخائفة تراقب العسكر والمتمردين وهم يتواجهون بالحديد والنار. لن تتوجه عدسات الكاميرات نحوهم، ولن ينتبه لوجودهم أحد. هم الأكثرية الصامتة المظلومة الخائفة. يملأ الرعب صدورهم من المتمردين ومن العسكر على حدّ سواء، يتنشّقون دخان الحرائق ويصمتون. يعطون كلّ ما لديهم، وما لديهم لا يزيد على بضعة أغراض شخصية وقليل من الطعام، لمن يطرق باب زنازينهم الضيقة مهدّداً. هم ضحية الشاويش والضابط وجميع قبضايات السجن. وحدهم. سيبقون وحدهم مفقودين في دهاليز السجون المظلمة ولا يشعر بوجودهم أحد. ولا صوت لهم حتى يقال إن صوتهم ضاع وسط الفوضى والشغب والدخان. لا صوت لهم فهم كالأموات تتآكلهم أجسادهم ديدان الفساد وجرذان السجن... ولا ينتبه أحد لآلامهم الصامتة. الرعب يحكمهم. ولا إشارة إلى وجودهم سوى عيون خائفة تختبئ خلف القضبان وجسد نحيل يرتجف من الآتي.

أخبار القضاء والأمن

دراسة «نيابية» لتعديل مادة من نظام مجلس «الشورى»

عقدت لجنة الإدارة والعدل جلسة قبل ظهر أمس، في المجلس النيابي، برئاسة مقرر اللجنة النائب نوار الساحلي وحضور النواب: نقولا فتوش، ميشال الحلو، سيرج طورسركيسيان، عماد الحوت، غازي زعيتر، علي حسن خليل، وحضر عن ديوان المحاسبة المدعي العام في ديوان المحاسبة القاضي بسام وهبة، والمراقبة الرئيسية سلام خليل، ورئيسة مصلحة الصرفيات في وزارة المال عليا عباس، وعن نقابة المحامين في بيروت الياس كسبار، وممثل مجلس شورى الدولة القاضي زياد شبيب.

إثر الجلسة صدر عن اللجنة بيان أشار إلى أنها تابعت «درس اقتراح القانون الرامي إلى تعديل المادة 93 من نظام مجلس شورى الدولة، وأقرّت البندين الأول والثاني من المادة الأولى، المتعلقين بالمهلة المعطاة للدولة لتنفيذ الأحكام الصادرة عن مجلس شورى الدولة بحقها، والغرامة الإكرامية التي يمكن أن يتحكم فيها إذا تأخر التنفيذ. ثم باشرت درس البند الثالث من المادة الأولى ومناقشته، على أن تتابع درس هذا الاقتراح الاثنين المقبل».

قنبلة على دراجة نارية

عُثر أمس على قنبلة يدوية على متن دراجة نارية تعود للعامل و. ح. ع. في منطقة الشويفات ـ حي القبة الجماعية، في ورشة بناء قيد الإنشاء. وكانت القنبلة ملفوفة بشريط بلاستيك أزرق. حضرت قوة أمنية إلى المكان وضربت طوقاً أمنياً، وعمل الخبير العسكري على إزالتها من مكانها، حيث نُقلت إلى إحدى الثكن القريبة. وفتحت فصيلة الشويفات تحقيقاً لجلاء الملابسات وأشار بيان صدر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش إلى أنه «لدى توافر معلومات عن وجود دراجة نارية مفخخة بواسطة قنبلة يدوية في محلة الشويفات، توجهت دورية تابعة للجيش إلى المكان، وعزلته عن المواطنين، وحضر الخبير العسكري المختص وعطّل القنبلة المذكورة. وبوشر التحقيق في الموضوع لكشف ملابساته وتحديد هوية الفاعلين».

سرقة 3 سيارات

تمكّن لصوص خلال ليل أول من أمس وفجر أمس من سرقة ثلاث سيارات؛ الأولى جيب هوندا أكورد صنع 1990 كانت مالكته م. أ. ك. قد أوقفته قرب منزلها في منطقة الدكوانة. والثانية جيب تويوتا لاندكروزر صنع 2007، كان مالكه إيلي ر. قد أوقفه قرب منزله الكائن في أدونيس. أما السيارة الثالثة فهي من نوع جيب تويوتا لاندكروزر يملكه ج. م. ت. الذي ركنه في الجديدة ـ شارع العسيلي.

تحقيق

سياسة الاحتكار التي تُمارس في لبنان في مختلف القطاعات، مرعيّةٌ قانوناً وبمبادئ الحكم الهجين السائد، تفوّت على البلاد فرصاً كثيرة في الاتجاهات كافة. وفي القطاع السياحي تحديداً، تبدو الأمور وقحة جداً حيث يُعدّ القطاع أحد أعمدة الاقتصاد بشكله الحالي. لكن رغم ذلك، لا يزال السفر إلى لبنان مكلفاً كثيراً رغم إمكانات خفض تلك الكلفة وجذب مزيد من السياح والمغتربين

نعم للطيران الرخيص

الميول الاحتكارية اللبنانية تكبح تطوير السياحة وزيارات المغتربين

حسن شقراني

فتحت الأزمة التي تضرب ساحل العاج، البلد الواقع في أفريقيا الغربية والمصدّر الأوّل للكاكاو عالمياً، الباب واسعاً حول المسؤولية الاقتصاديّة/ الاجتماعيّة التي تضطلع بها شركات الطيران. ففي ذلك البلد الذي يحوي أكثر من 100 ألف لبناني، أدّى التعنّت في تليين أسعار بطاقات السفر من جانب شركة طيران الشرق الأوسط (MEA)، فضلاً عن الإهمال الرسمي، إلى عدم تمكّن عدد كبير من هؤلاء المغتربين من الهروب من بؤرة نزاع دموي وأمني بامتياز.
لكن إثارة قضية الليونة في الأسعار لا تنبع فقط من الوضع الطارئ الذي يعيشه ساحل العاج أو أي بلد فيه جالية لبنانيّة كبيرة. ففي المبدأ، يجدر بالسلطات اللبنانيّة السعي قدر الإمكان إلى تحسين مبادئ اقتصادات الزيارة والسياحة، وخصوصاً في ظلّ التطلّعات الطموحة لجعل السياحة مستدامة، أي غير مقتصرة على «نزوح سياحي» من بلدان المنطقة.
من هذا المنطلق، أضاءت وزارة السياحة على أحوال السفر إلى لبنان والأكلاف التي يتكبّدها المهتمّون بهذا البلد على المتوسّط وأبناء جاليته، لزيارته. وكشفت أنّ الضرائب والرسوم التي يتضمّنها سعر التذكرة مضخّم على نحو غير معقول كما يحوي تلاعباً في التصنيف لجهة كلفة تعبئة الوقود مثلاً (راجع: «احتيال على تذاكر السفر»، «الأخبار» العدد 1332). هكذا تصبح كلفة السفر من بلدان أوروبيّة إلى عمّان ودمشق وتل أبيب ولارنكا، أدنى بكثير منه إلى بيروت، وقد يصل الفارق إلى 75% في بعض الأحيان بحسب استقصاء أجرته «الأخبار». وبالتالي يُصبح السفر إلى لبنان أقلّ جاذبيّة وتقلّ فرص جذب فئات جديدة من السيّاح وتحديداً الأوروبيّين الذين يقصدون المناطق ويُسهمون في تنميتها، لتُصبح السياحة مستدامة وفي الفصول كافّة، وليست مقتصرة فقط على مقتدرين يقصدون الملاهي المكلفة وسهرات الترف والمنتجعات الفخمة.
وإزاء هذا التلاعب، تطرح وزارة السياحة القضيّة على هيئة القضايا (التشريع والاستشارات) في وزارة العدل لبتّه ...
ولكن هناك قضيّة أخرى، إلى جانب التلاعب والغش الممارس على بطاقات السفر. فالعودة إلى لبنان أو زيارته أضحت هماً حقيقياً للمغتربين أينما كان بسبب الأسعار الملتهبة، وذلك رغم رواج الشركات المعروفة بشركات الطيران المدني الاقتصاديّة (التي تُقدّم أسعاراً رخيصة نسبياً). فقد انتشرت تلك الشركات على نحو واسع خلال العقد الأخير، وتحديداً في منطقة الشرق الأوسط، حيث مقوّمات النموّ لا تزال كبيرة في ظلّ تخلّف ملموس على أصعدة كثيرة. ولكن، لا تزال السوق اللبنانيّة عذراء حتّى الآن لبعض تلك الشركات، رغم السماح لبعضها بالعمل من دون أي تعقيدات. والسبب هو: الحفاظ على الطابع الاحتكاري لتشغيل بعض الخطوط لإفادة خطوط طيران الشرق الأوسط.
فشركة «Fly Dubai» مثلاً تُشغّل رحلاتها الرخيصة بين بيروت والإمارات العربيّة المتّحدة، ويستفيد من هذا الوضع عدد كبير من الجالية اللبنانيّة في البلد الخليجي. لكن، ماذا عن باقي الشركات التي تُشغّل الرحلات إلى أوروبا مثلاً؟
المعلومات المتوافرة تشير إلى أنّ هناك إجماعاً رسمياً في دوائر القرار اللبناني على إبقاء الطابع الاحتكاري لتسيير رحلات من لندن وباريس وفرانكفورت وباقي العواصم الأوروبيّة، لمصلحة شركة طيران الشرق الأوسط والشركات الأخرى التي تُقدّم أسعاراً مطابقة تقريباً وتكسر عامل التنافسيّة نظراً إلى غياب الشفافيّة.
وبالتالي، يُصبح تسيير شركة مثل «EasyJet» مثلاً رحلات إلى لبنان من أوروبا مرفوضاً على الصعيد الرسمي، حيث يوضح معنيّون بهذا الملفّ أنّ الدوائر المذكورة، وتحديداً

لا تزال السوق اللبنانيّة عذراء حتّى الآن لبعض شركات الأكلاف المنخفضة لصالح الاحتكار (بلال جاويش)

15
مليون نسمة

عدد المهاجرين والمغتربين اللبنانيّين المقدّر في جميع أنحاء العالم. فإلى جانب التأثير الإيجابي للطيران الرخيص إلى لبنان على القطاع السياحي في هذا البلد، هناك فوائد تكاد لا تُحصى على صعيد زيارة المغتربين بلدهم واستمرار التواصل الطبيعي مع أرضهم.

الشعب يريد ...

يُنظّم اللبنانيّون المغتربون على موقع التواصل الاجتماعي «Facebook» تحرّكات في إطار مجموعات للمطالبة بخفض كلفة السفر إلى لبنان للتمكّن من زيارة بلدهم. ويُركّز هؤلاء على شركة «EasyJet» ذات الكلفة المنخفضة (الثانية أوروبياً بعد «Ryanair»). وفي مسعاهم خطوا عريضة موجّهة إلى المديرة التنفيذيّة لتلك الشركة كارولاين ماكال (الصورة)، لحثّها على تأسيس مكتب في لبنان، بعد تل أبيب وعمّان. ولكن، ما نفع المطالب الشعبيّة عندما يكون القرار الرسمي متعنّتاً؟ هذا ما علّمتنا إيّاه التجربة في لبنان، وهذا تحديداً ما يجب أن يتغيّر، طبعاً تحت شعار «الشعب يريد ...».

قطاعات

مؤشرات

5,8% نسبة ارتفاع الأسعار في سنة!

سجل الرقم القياسي لأسعار الاستهلاك في لبنان لشهر شباط 2011 ارتفاعاً قدره 14،7 في المئة عن شهر الأساس كانون الأول 2007. وأشارت إدارة الإحصاء المركزي في بيان لها أمس إلى أن مستوى تضخم الأسعار بين شهري شباط 2011 وشباط 2010 سجل ارتفاعاً قدره 5،8 في المئة، فيما سجل مستوى تضخم الأسعار بين شهري شباط 2011 وكانون الأول 2010 ارتفاعاً قدره 0،6 في المئة.
وأوضح البيان أن المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية سجلت ارتفاعاً قدره 0،4 في المئة، مع الإشارة إلى أن مستوى أسعار المواد الغذائية قد ارتفع بنسبة 25،6 في المئة منذ بداية سنة 2008، فيما سجلت المشروبات الروحية والتبغ والتنباك ثباتاً خلال هذا الشهر. أما الألبسة والأحذية فقد سجلت أسعارها انخفاضاً قدره 0،5 في المئة، وذلك بسبب التنزيلات التي قدمتها مراكز البيع خلال شهر شباط.
أما الماء والكهرباء والمحروقات فقد سجلت ارتفاعاً بنسبة 2 في المئة بين شهري شباط 2011 وكانون الأول 2010، وارتفاعاً نسبته 8،6 في المئة منذ بداية عام 2008. وكذلك ارتفعت أسعار الأثاث والتجهيزات المنزلية والصيانة المستمرة للمنزل بنسبة 0،3 في المئة وارتفاعاً نسبته 8،6 في المئة منذ بداية عام 2008. كذلك سجل مستوى الأسعار في الصحة ارتفاعاً قدره 0،3 في المئة خلال هذا الشهر، وارتفاعاً نسبته 4،2 في المئة منذ بداية عام 2008.
وارتفاع الأسعار انسحب على بند النقل، فارتفع 2،2 في المئة خلال هذا الشهر، و 27،3 في المئة منذ بداية عام 2008. ولم تستثن مواد الاستجمام والتسلية والثقافة بين سجل هذا البند ارتفاعاً بنسبة 0،3 في المئة وارتفاعاً نسبته 6،1 في المئة منذ بداية عام 2008، فيما سجل بند التعليم ثباتاً في مستوى الأسعار خلال هذا الشهر وارتفاعاً نسبته 21،7 في المئة عن بداية سنة 2008.

(الأخبار)

صحة

مستشفى حاصبيا توقّف كلياً

مستشفى حاصبيا الحكومي توقّف كلياً عن العمل. هكذا هي حال المستشفى منذ يوم أمس و«حتى إشعار آخر». السبب ليس حديث النشأة، فهذا هو التحرّك الخامس للموظفين باتجاه الإضراب، وفي كل مرّة يكون الحلّ إسكاتهم جزئياً براتب شهر أو اثنين أو حتى بوعود فقط. أما اليوم، فالأمر تطوّر إلى «ثورة» جديدة في حاصبيا، إذ إنّ هؤلاء سينفذون بعد أيام «يوم غضب» على الطريقة التي تجري بها الثورات العربية حالياً.
يؤكّد عدد من موظفي مستشفى حاصبيا الحكومي لـ«الأخبار»، أن المؤسّسة الصحيّة الوحيدة في منطقة حاصبيا، توقّفت عن استقبال المرضى «حتى إشعار آخر» بسبب تراكم الرواتب المتأخرة لمدّة 9 أشهر. ويشير بعضهم إلى تراكم الديون عليهم طيلة هذه الفترة، فيما الدائنون توقّفوا عن منحهم تمويلاً إضافياً، لكنها ليست المرة الأولى التي يعاني فيها موظفو المستشفى هذا الوضع، فالأمر متواصل منذ سنوات كالآتي: تتراكم الرواتب، فيعتصمون أو يضربون، ثم يحصلون على جزء صغير من المطالب، ووعود بعدم تكرار الأمر، إلى أن تتكوّن عناصر الأزمة من جديد، ففي الإضراب الأخير حصلوا على راتب شهرين ثم تراكمت الرواتب إلى اليوم.
أما هذه المرّة، «فلن تكون مثل سابقاتها»، يقول أحد الموظفين، مشيراً إلى «أنّ المرحلة الثانية من الإضراب ستكون بعد أيام قليلة. حينها سندعو إلى تنفيذ يوم غضب يشارك فيه مخاتير المنطقة ورؤساء بلدياتها ومشايخ البياضة، الذين سيكون لهم موقف من المسألة». أين يذهب مرضى حاصبيا؟ أقرب مؤسسة صحية هي مستشفى مرجعيون، وهي تكاد تكون أقرب إلى مستوصف، ومشاكلها تشبه مشاكل مستشفى حاصبيا، الذي يعمل برأسين: رئيس مجلس الإدارة، والمدير العام. لهذه الأسباب، لم يعد أمام موظفي مستشفى حاصبيا إلا الإضراب ومناشدة وزير الصحة محمد جواد خليفة اتخاذ قرار يمنع تشريد عائلاتهم ووقوعها في فخ السياسة والتجويع.

(الأخبار)

هل أرباح «MEA» أكثر أهمية من تطوير القطاع السياحي وإمكان زيارة المغتربين مسقط رأسهم؟

الجويّة ذات الكلفة المنخفضة تلاقي رواجاً كبيراً منذ 15 عاماً. فمع تحوّل أسواق العمل إلى سوق كونيّة واحدة، ازدادت الحاجة إلى نقل جوي رخيص، ولهذا تحقّق شركة مثل «FlyDubai» أرقاماً طيّبة، ولهذا أيضاً نمت «EasyJet» بمعدّلات مطّردة منذ تأسيسها عام 1995 لتُشغّل حالياً 500 خطّ طيران وتنقل حوالى 50 مليون مسافر سنوياً.

وليس هناك الكثير ليُقال عن أهميّة رخص بطاقات السفر إلى بيروت بالنسبة إلى لبنان البلد السياحي. ففي عام 2010، تجاوز عدد السياح 2,1 مليون نسمة، أدّى إنفاقهم في مختلف مفاصل الاقتصاد إلى عائدات سياحيّة تُقدّر بـ 8 مليارات دولار تقريباً، ومن المفترض تطوير هذه الأرقام لتحقيق الاستدامة اللازمة.

وإلى جانب الجدوى الاقتصاديّة، هناك الاعتبارات الاجتماعيّة والإنسانيّة والثقافيّة، حيث تُضطرّ عائلة لبنانيّة مؤلّفة من 4 أشخاص تعيش في لندن إلى تكلّف حوالى 2170 دولاراً إذا كانت ترغب في المجيء إلى لبنان عبر خطوط «MEA» خلال العطلة (من دون احتساب الكلفة الإضافيّة لرحلة الإياب) فيما يُمكن أن تنخفض الكلفة التي تتكبّدها إلى 1480 دولاراً فقط عبر خطوط الشركات الاقتصاديّة.

السؤال المطروح الآن أمام الدوائر المذكورة: هل أرباح «MEA» هي أكثر أهميّة، اقتصادياً وإنسانياً، من تطوير القطاع السياحي واستدامته وإمكان زيارة اللبنانيّين المغتربين مسقط رأسهم؟ هل ننوي البقاء عند هذه الدرجة من الترهّل والاحتيال في قطاع الطيران المدني؟

وزارة الأشغال العامّة والنقل والمديريّة العامّة للطيران المدني، ترفض اقتراحاً كهذا.

وذكر شركة «EasyJet» هو بمحلّه، ويختصر الكثير من الشرح، فسعر تذكرة السفر من لندن إلى لارنكا على متن تلك الخطوط يبلغ حوالى 247 دولاراً. ووفقاً للحسابات الخاصّة بهذا القطاع، ومع العلم بأنّ المسافة بين لارنكا وبيروت هي 200 كيلومتر، فإنّ سعر تذكرة لندن/ بيروت يمكن أن يتراجع الى 370 دولاراً، في حال السماح لهذا النوع من الشركات بالهبوط في مطار بيروت، فالحدّ الأدنى لسعر تذكرة الرحلة نفسها على متن خطوط BMI يبلغ 524,6 دولاراً، أمّا على خطوط شركة طيران الشرق الأوسط فهو 542,9 دولاراً! ما يعني أنّ الفرق بين السعر الذي تقدّمه الشركة «الاقتصاديّة» المذكورة والشركة الوطنيّة اللبنانيّة، يُقارب 50%. (الأسعار جميعها لرحلة في 15 نيسان الجاري).

يُشار هنا إلى أنّ شركات الخطوط

تقرير

263 مليون دولار الصادرات الصناعيّة في شباط

المصدّرون استفادوا من الحظر على إيران وتأثّروا سلباً بالأحداث العربيّة

شهدت الصادرات الصناعية تطوّرات عديدة خلال شباط 2011. ففيما استفاد المنتجون المحليون من الحظر على إيران ليفتحوا أسواقاً جديدة مثل بنغلادش، كانت هناك أسواق أخرى تعاني بسبب التطورات الجارية في الدول العربية، مثل مصر التي تراجعت وارداتها من لبنان. وقد كانت هناك عوامل أخرى دفعت صادرات المعادن الثمينة باتجاه الإمارات العربية إلى الانخفاض.

وبحسب إحصاءات وزارة الصناعة لشهر شباط 2011، فإن الصادرات الصناعية ارتفعت إلى 263 مليون دولار، مقارنة مع 249 مليوناً في شباط 2010، أي بزيادة قيمتها 14 مليون دولار، ونسبتها 5,7%. وذلك خلافاً لما شاع عن تراجع الصادرات في الشهر المذكور، لكن أبرز البنود التي سجّلت ارتفاعاً في شباط 2011 هي:

ـ ارتفعت صادرات منتجات الصناعة الكيماوية إلى 35,8 مليون دولار، مقارنة مع 15 مليون دولار في شباط 2010. وقد تصدّرت بنغلادش لائحة البلدان المستوردة لهذه السلعة بقيمة 15,2 مليون دولار، وتليها تركيا بقيمة 5,9 ملايين دولار.

ويعود ارتفاع صادرات منتجات الصناعة الكيماوية إلى سببين رئيسيين؛ الأول يتصل بانتهاء عملية الصيانة الطارئة على خطوط الإنتاج لدى أكبر المصانع المنتجة للمواد الكيماوية، ما أدى إلى ارتفاع مستوى الإنتاج على نحو ملحوظ، وبالتالي التصدير.

أما السبب الثاني فيتعلق بفتح أسواق جديدة مثل بنغلادش. فهذه البلاد كانت تعتمد على الواردات الإيرانية، لكن الحظر الاقتصادي على إيران دفع المستورد البنغلادشي إلى البحث عن مصادر أخرى وجد قسماً منها في لبنان.

ـ ارتفعت صادرات المعادن العادية ومصنوعاتها إلى 49,4 مليون دولار، مقارنة مع 36 مليون دولار في شباط 2010. وقد زادت الصادرات إلى تركيا التي تصدّرت لائحة البلدان المستورده لهذه السلعة بقيمة 23,6 مليون دولار، فيما زادت أيضاً الصادرات إلى اليابان وهولندا.

ـ ارتفعت صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة (من دون السبائك الذهبية بشكلها الخامي) إلى 54,1 مليون دولار، مقارنة مع 48 مليون دولار في شباط 2010. ولا تزال هذه المنتجات تحتل المرتبة الأولى بين الصادرات الصناعية، على الرغم من أن الصادرات إلى الإمارات العربية المتحدة تقلّصت بقيمة 4,6 ملايين دولار، إلا أنها ارتفعت إلى بلدان أخرى مثل بلجيكا، سويسرا، السعودية، وأفريقيا الجنوبية، ما أدى إلى ارتفاع قيمة الصادرات بنحو 6,1 ملايين دولار.

ـ ارتفعت صادرات صناعة الأغذية ومصنوعاتها إلى 27,1 مليون دولار، مقارنة مع 24 مليون دولار في شباط 2010. وقد تصدّرت السعودية لائحة البلدان المستورده لهذه السلعة بقيمة 5,3 ملايين دولار، فيما زادت الصادرات إلى بلجيكا وسوريا بصورة ملحوظة.

أما الصادرات التي تراجعت خلال شهر شباط 2011 فهي كالآتي:

ـ تراجعت صادرات الورق ومصنوعاته إلى 14,1 مليون دولار، مقارنة مع 31 مليوناً في شباط 2010. تصدّر العراق لائحة البلدان المستوردة لهذه السلعة بقيمة 17,6 مليون دولار، تليه السعودية التي استوردت بقيمة 2,2 مليون دولار.

ويستنتج من الإحصاءات أن سبب التراجع بنسبة 43,2% متصل بما جرى في الشهر نفسه من عام 2010 حين ارتفعت صادرات المصاحف والمجلدات، إلى 20,5 مليون دولار، علماً بأن المعدل الشهري كان 8,2 ملايين دولار. لكن قيمة هذه الصادرات خلال شباط 2011 لم تتعدّ 3,3 ملايين دولار.

ـ انخفضت قيمة صادرات الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية إلى 40,4 مليون دولار، مقارنة مع 52 مليوناً في شباط 2010. وقد تبيّن أنّ الإمارات العربية المتحدة تصدّرت لائحة البلدان المستوردة لهذه السلعة بقيمة 8,9 ملايين دولار، وتليها مصر التي استوردت بقيمة 7,9 ملايين دولار.

ولا تزال الدول العربية سوقاً رئيسية للصادرات الصناعية من لبنان، فهي تستحوذ على 104,3 ملايين دولار، أو ما نسبته 39,6% من مجمل الصادرات الصناعية، فيما جاءت الدول الأوروبية في المرتبة الثانية لكونها استوردت ما نسبته 20,5.

ومن أبرز المنتجات المصدَّرة إلى الدول العربية: الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية بقيمة 20,5 مليون دولار. اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة (دون السبائك الذهبية بشكلها الخامي) بقيمة 18,8 مليون دولار، ومنتجات صناعة الأغذية بقيمة 16,5 مليون دولار.

وفي مؤشر آخر على العلاقات اللبنانية مع بلدان الجوار، وترجمة للتفاهمات في ما بينها، تقول الإحصاءات الرسمية، إن تركيا تصدّرت في شباط 2011 لائحة الدول المستوردة للمنتجات الصناعية اللبنانية، وقد بلغت قيمتها 29,9 مليون دولار، أي ما يوازي 11,4% من القيمة الإجمالية للصادرات الصناعية، فيما احتلت السعودية المرتبة الثانية بقيمة 25,5 مليون دولار، أو ما يوازي 9,7%.

يشار إلى أن تراجع قيمة الصادرات الصناعية باتجاه السوق المصرية إلى 2,1 مليون دولار في شباط 2010، مقارنة مع 13,3 مليوناً في شباط 2010، عائد إلى الأحداث التي شهدتها مصر، أي الثورة الشعبية التي أدّت إلى إسقاط نظام حسني مبارك.

وتقول الإحصاءات إن الصادرات اللبنانية ذهبت إلى 36 دولة أفريقية غير عربية، 30 دولة أوروبية، 22 دولة آسيوية غير عربية، 18 دولة عربية، 14 دولة أميركية ودولتين أوستراليتين.

أما الدول التي استوردت أكثر من مليون دولار، فهي موزعة كالآتي: 12 دولة أوروبية، 11 دولة عربية، 9 دول أفريقية غير عربية، 7 دول آسيوية غير عربية ودولة أميركية ودولة أوسترالية.

(الأخبار)

المصدرون استفادوا من الحظر على إيران وتأثروا سلبًا بالأحداث العربية

باختصار

◄ مكافحة الغش والترويج للإنجازات لا للسيئات فقط

هذا ما دعا إليه وزير الزراعة حسين الحاج حسن، خلال توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة منتجي زيت الزيتون، في ختام معرض «أوريكا 2011» للمنتجات الغذائية وتجهيزات المطاعم ومطابخ الفنادق، الذي يقام في «البيال» في وسط بيروت. وأشار الحاج حسن إلى وجوب مكافحة الغش والخطأ، لكن في الوقت نفسه من الضروري الإضاءة على النقاط المضيئة، فهناك منتجون مخطئون يجب ملاحقتهم، لكن أيضاً هناك منتجون جيدون، داعياً إلى الترويج للإنجازات لا للسيئات فقط. وأشاد بالمنتجين اللبنانيين «الذين يقدمون إنتاجاً يراعي أعلى المعايير والميزات الدولية»، داعياً إلى «تحديد حجم المشكلة ومعالجتها وإنهائها، لا التركيز فقط على الفضيحة والمشكلة».

◄ الصندوق اللبناني للنهوض يشمل كافة المناطق

هذا هو محور النقاش الذي دار في الاجتماع الدوري «للصندوق اللبناني للنهوض»، المنبثق من مؤتمر استوكهولم، الذي رأسه وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال محمد الصفدي. وقد ذكر المجتمعون في بيان صدر أمس أن الصندوق الوطني للنهوض انبثق من مؤتمر استوكهولم لدعم لبنان في 31 آب 2006، أي بعد انتهاء حرب تموز 2006. وقد أُسّس هذا الصندوق بناءً على طلب من الحكومة اللبنانية الى مجموعة الأمم المتحدة للتنمية (UNDG) يقضي بتوفير آلية لتمويل النشاطات المقرّة من جانب الحكومة في مجالي النهوض وإعادة الإعمار.

◄ تمديد فترة الإفادة من دعم القمح والشعير

فقد أعلنت مديرية الحبوب والشمندر السكري في وزارة الاقتصاد والتجارة تمديد فترة استكمال طلبات القمح المقدّمة للإفادة من خطة دعم القمح والشعير لموسم عام 2011، والاستمرار في استقبال الطلبات الجديدة لغاية 2011/4/15 بدلاً من تاريخ 2011/4/5. وأملت المديرية من المزارعين «مراجعة المصالح الاقتصادية في المحافظات لتقديم أو استكمال طلباتهم، علماً بأنها ستتّصل هاتفياً بأصحاب الطلبات غير المكتملة لإجراء المطلوب منهم بالسرعة القصوى».

◄ 8% تراجع في الصادرات اللبنانية

الكلام لرئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام، الذي أوضح أن هذا التراجع حصل في الشهرين الأوّلين من السنة مقارنة بالعام الفائت، وعزا هذا التراجع إلى عاملين، الأول: أكلاف الطاقة المرتفعة التي بدأت تؤثّر سلباً في القدرة الإنتاجية. والثاني: الاضطراب الأمني والسياسي الذي تشهده الأسواق العربية والأفريقية على السواء. كذلك لفت إلى أن الوضع المتأزّم في المنطقة، يؤثّر بطريقة غير مباشرة في السوق المحلي الذي يسوده الهدوء بعض الشيء، لأن معدل التوظيف أو الاستهلاك العربي في لبنان تراجع، نظراً إلى الترقب والقلق اللذين يتحكمان في المستهلك العربي اليوم.

"البطاقة التي تحكي"، تقنيّة جديدة من بنك عوده تمّ إطلاقها خلال مؤتمر Arabnet ٢٠١١

للسنة الثانية على التوالي، يتصدّر بنك عوده المصارف اللبنانيّة بفضل اعتماده تقنيّات جديدة وإدخالها في الصناعة المصرفيّة، حيث قدّم مجموعة مبتكرة ومتفاعلة من البطاقات المصرفيّة التي تتميّز بتصاميم ومزايا خاصّة تدمج تقنيّة QR code، وذلك خلال مشاركته في مؤتمر Arabnet ٢٠١١ الذي أقيم في فندق الحبتور من ٢٣ إلى ٢٥ آذار الفائت والذي كان المصرف شريكاً أساسيّاً فيه. وتقنيّة QR code هي رمز ثنائي الأبعاد يتألّف من أشكال سوداء اللّون مرتّبة في شكل مستطيلات على خلفية بيضاء. ويمكن تشفير أي معلومات أو بيانات (نصوص، موسيقى، فيديو، رابط لصفحة على شبكة الإنترنت...) وقراءتها بواسطة أي جهاز هاتف مزوّد بكاميرا وقارئ مدمّج.

إنّ بنك عوده هو المصرف الأوّل الذي يستعمل هذه التقنيّة في لبنان، حيث يمكن لحاملي البطاقات المزوّدة بهذه التقنيّة أن يصوّروا الرمز الثنائي بواسطة جهاز هاتف «ذكي» مزوّد بكاميرا أو وضع البطاقة داخل آلة سكانر موصولة بكمبيوتر، الأمر الذي يؤدّي مباشرةً، عبر الإنترنت، إلى ظهور المعلومات المحمّلة مسبقاً على شاشة الكمبيوتر.

هوامش الغضب

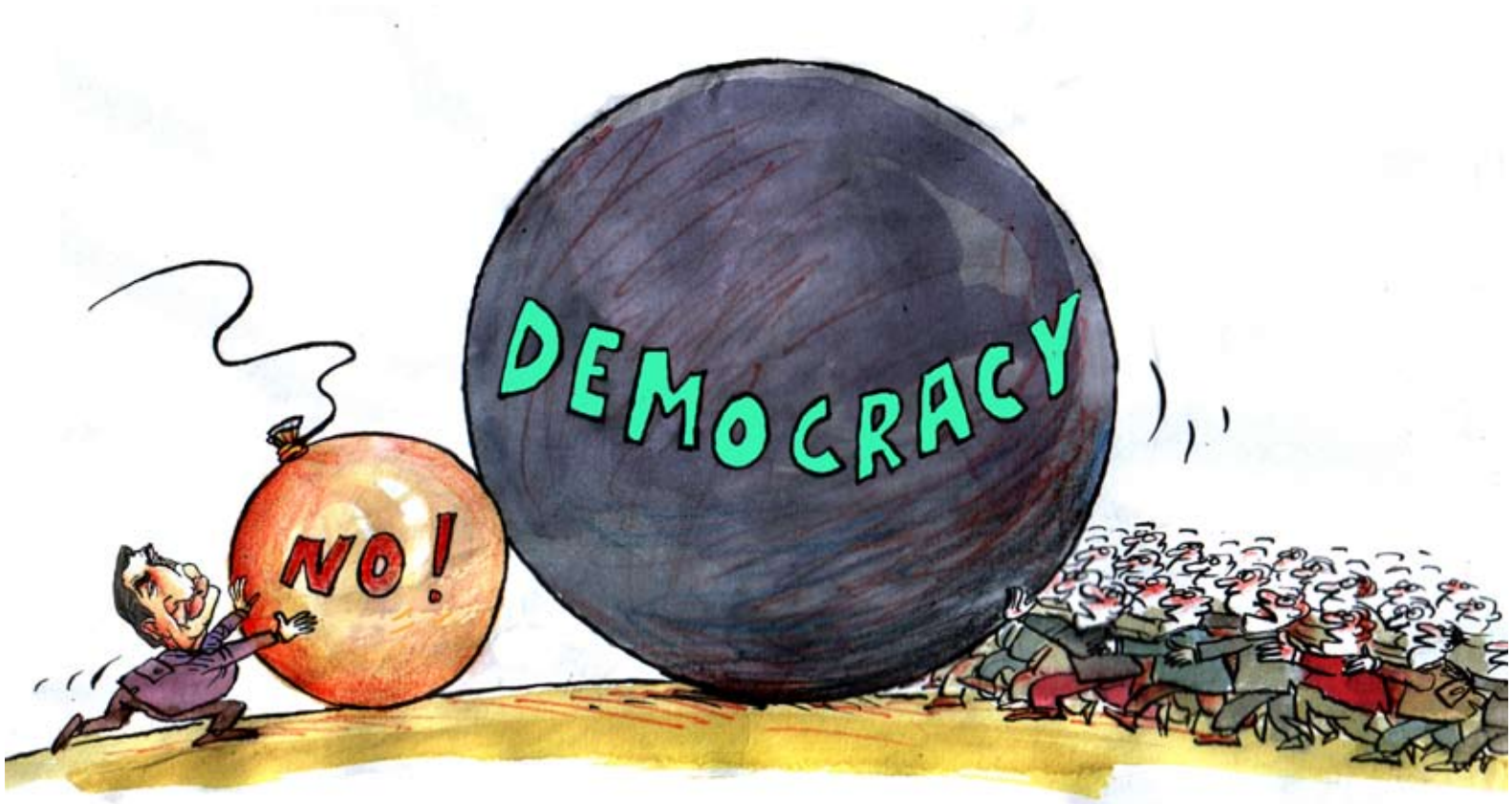

قسنطنطين ـ رومانيا

المثقف السوري منعزلا وسط الجموع

كشفت الثورات الشعبيّة عن انقطاع النخب عن نبض الشارع وحراكه. هكذا راح المثقف يبحث لنفسه عن مكان وسط آلاف الشباب الذين تجاوزوا «الطليعة» وانطلقوا صوب معركتهم

حازم سليمان

في ضوء اللحظة السورية، يكتب أدونيس عن نصف قرن «تم فيه التفريق باسم التجمع، والانشقاق باسم الوحدة، والسبات باسم اليقظة، والتخلف باسم التقدم». وفي الضوء ذاته، يشير إلى هؤلاء الذين حكموا «ولم يتركوا خلفهم على أرض الحياة والعمل والفكر إلا التفكك والانهيار والمرارة والعذاب». سوريون كثر سألوا عن مثقفيهم في محنة وطنية يشعر بها الجميع. وجاء الجواب من أدونيس في «مداراته» الأسبوعية في «الحياة» السعوديّة، أنّ «الشمس المأمولة لا مكان لها من دون الخيار المدني في كل شيء». لكن كيف تتحقق المدنية في نظم لا تعترف أساساً بقيمة حياة الإنسان؟ اليوم ومع هذه الصحوة العربيّة، يتكشف حجم الخديعة التي تأسست عليها هذه الأنظمة المهترئة التي لا تحيا إلا على موات شعوبها. بدا الزعيم العربي مستعداً لخوض حرب ضد شعبه، وزجه في حرب أهليه وطائفية. ولا داعي للتذكير هنا بتفجير الكنائس المصرية التي اكتشف لاحقاً أنّها من تدبير أمن الدولة، وكذلك «زعران» اليمن وتونس وليبيا. حين تكون الفتنة ملجأ الأنظمة في الأزمات، فهذا يعني أنّ مشروع الدولة قد وصل إلى نهايته. وحين يكون بمقدور النظم جرجرة الشعوب إلى اقتتال قبلي ومذهبي، تكون قد وصلت إلى طريق مسدود وعجز كامل عن التعايش مع مجتمع تجاوزها. هنا، يبدأ الصدام بين مجتمع حي ونظام ميت ليس أمامه إلا اقتياد شعبه إلى موت مماثل.

من النصائح الأساسية التي كان يكررها هتلر لضباطه «دعوا الشعب يشعر دائماً بأنه داخل مؤامرة كبيرة، وأن المعارضين خونة». ويبدو أنّ هذه القاعدة الهتلرية سارية المفعول حتى هذه اللحظة عند النظم العربية التي استغاثت بالمؤامرة حين وصلت إليها أصوات الناس المطالبة بالإصلاح. كان عليها ذلك، إذ إنّ اللجوء إلى نظرية المؤامرة هو رديف دائم لإنكار الواقع وعدم الاعتراف به.

الأزمة التي تعيشها سوريا هذه الأيام أفرزت جملة من النتائج المفزعة. الدولة بدت غير جاهزة لاستقبال وافد جديد إليها ألا وهو الإصلاح. ليس لأنّها لا ترغب به، وتراهن على لعبة العصا والجزرة، بل لأنّ منظومة القوانين والأسس الإدارية والبنية التشريعية تأسست على رفض استيعاب ذلك. ولعل المشكلة الأكثر بروزاً كانت غياب النخب عن هذا الحراك. حتى الأيام الأخيرة، بدا المثقف السوري متمترساً خلف خوفه وفرديته، عاجزاً عن الانخراط في سجال عاشته كل أطياف المجتمع السوري وقد وفّرته نعمة الـ«فايسبوك». ربما حتى المثقف السوري فوجئ بما يحدث أمامه. وكان صعباً عليه أن يجد لنفسه مكاناً بين آلاف الشباب الذين تجاوزوا نخبهم.

على مدى الأيام الأخيرة، ظهرت بيانات مختلفة ومتضاربة، من المثقفين ومن يعادلهم، منها ما هو عاجل وعاجز كأنه صادر عن أناس يعيشون في كوكب آخر. لكن لم يكن لهذه البيانات أثرها بين متداوليها. تقول إحدى المعلّقات على فايسبوك: «وأخيراً صحيوا». يجيب آخر: «الله يطعمكم الحج والناس راجعة». بيانات كثيرة صدرت بعد الانتفاضة في سوريا، منها ما حمل اسم «الميثاق الوطني» ومنها ما جاء تحت عنوان «العهد الوطني». لكنّها بمجملها حملت بنوداً فضفاضة عن الديموقراطية، وإدانة كل من يتسبب في الفرقة بين أبناء الشعب الواحد. بدت هذه البيانات متنصلة من حقيقة الواقع والمطلبيات الجوهرية. وربما هذا ما دفع المخرج أسامة محمد إلى تذكير الناس بـ«بيان الـ99» الذي صدر في عام 2000 بمطالب واضحة ومحدّدة منها: إلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية، وإطلاق المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي وعودة المنفيين، وإقامة دولة القانون والحريات السياسية والإعلامية. وطبعاً لم يتحقق أي شيء من هذه المطالب ورحل عدد كبير من الموقعين عليه أمثال عمر أميرلاي، وعبد الرحمن منيف، وممدوح عدوان، وشعيب طليمات، وعبد المعين الملوحي، وأنطون مقدسي...

كما في مصر وتونس وسواهما، كذلك في سوريا: لا شك في أنّ الشارع السوري تجاوز مثقفيه بمسافة كبيرة. «لسنا في حاجة إليهم»، يقول أحد المعلّقين على صفحته على فايسبوك. أكبر المتفائلين لم يكن يتوقع أن يكون للمثقف السوري مكان في ما يحدث. الكثير منهم يعيشون خارج التاريخ وما زالوا ثوريين على طريقة احتفالات الطلائع أو شبيبة الثورة. وكثيرون منهم أيضاً دفعوا أثماناً غالية في زمن كان يعز فيه الكلام. الصامتون بعضهم دفع الفاتورة مسبقاً، بعدما نبه إلى مجتمع يبنى بطريقة ستأخذه يوماً ما إلى طريق مسدود. وبعضهم مجرد ديكورات جميلة. أسئلة كثيرة يمكن رصدها. لكن الجواب الأدق هو أنّ الطريقة التي أديرت بها البلاد على مدى السنوات الماضية أفرغت الحراك الثقافي من معناه، وأسهمت في قتل روح المبادرة، وزرعت بذار الخوف في أرواح كثيرين.

> **طليعة متمترسة خلف خوفها وفرديتها، عاجزة عن الانخراط في السجال**

قوائم العار

رسام الكاريكاتور علي فرزات أعلن أخيراً أنّه في صدد وضع «قائمة العار» تضم أسماء بعض المثقفين والفنانين والمخرجين الذين التزموا الصمت تجاه الأحداث التي شهدتها سوريا، في انتظار ما ستؤول إليه الأمور لركوب الموجة. لكن هناك قوائم عار ظهرت الأسبوع الماضي وتضمنت أسماء أكثر من 30 شخصية فنية وإعلامية سورية. بعضها لا يخلو من رائحة سلفية تعتبر الفن بدعة وحراماً، وبالتالي فإن هؤلاء الفنانين لا قيمة لهم وهم عار في الأساس. لكنّ بعضها الآخر وُضع بناءً على تصريحات أدلى فيها فنانون لوسائل إعلامية مختلفة، وكانت في مجملها منسجمة مع الخطاب الرسمي.

لم يكن الله وارداً في اللاذقية

زياد عبد الله *

تعبر اللاذقية شريط الأخبار، تمحو ما قبلها وما بعدها من كلمات، تنفرط حروفها وأمضي خلفها في تلك الأزقة والشوارع العابقة برائحة القرنبيط وقطن فراش مندوف. الأسود متوافر الآن بكثرة، لا رائحة للرصاص سوى القتل، يعيش الزعران، والقتلة، والشبيحة الأشاوس. والحمد لكل الآلهة مجتمعين أو متضاربين أنهم ما زالوا موجودين، إنهم الفصيل الذي سيخلصنا من التطلع إلى الحرية، متآمرين أو غير متآمرين، إنهم الورقة الرابحة في وضعنا أمام خيارين: إما الفتنة الطائفية أو القمع.

> **نعم نريد الحرية، نريدها بقوة، لا بك نريدها أكثر...**

السماء واضحة أيها التافه تقول لنفسك. يمكن العودة بالزمن، أن تستعيد مدرستك «محمد شكري حكيم» تركب في رأسك مشاهدات طفولتك في الثمانينات لتتعرف على ما يحدث الآن. تقول هذا ما يحدث أمام مدرستي، هناك من يحرق الإطارات أمامها. من «الشيخ ضاهر» المحترقة ستمضي في شارع أنطاكية. تفكر في أن تمر على منذر مصري وبوعلي ياسين في دائرة التخطيط. يا الله بوعلي تركنا وسيجارته عالقة على طرف شفتي منذ 11 سنة. منذر تقاعد من الدائرة، والآن لا تتقن معه إلا اشتياقات قاتلة، لا تجد حيالها إلا الصمت. لم يكن الله وارداً ولا الطوائف، كنا وأصدقائي نصوغ مملكتنا، وكلما ذكّرنا السفلة بالعلوي والسني، قتلنا الضحك إلى أن لُفظنا جميعاً من سوريا واحداً تلو الآخر، «برا» وقتلنا الضحك أيضاً، وقد صار البكاء ما يقتلنا الآن.

لست من أصحاب النوايا الحسنة. لست مدبجاً لشيء مثل عناق الخلعة الخضراء العلوية مع حجاب سني. لا أؤمن بهذا الهراء الرمزي، ولا حاجة لي بذلك، لكن أعرف جيداً ما أنا عليه ومثلي الآلاف في اللاذقية. أعرف أني موزع بالتساوي على العلوي والسني، نصفي ونصفي الآخر، أعرف كيف كنا نشرب العرق سنّة وعلويين بصحة الإمام علي، ونتبعها بصحة عمر بن الخطاب. هذه حياتي التي علي أن أصفها الآن بهذا التوصيف الطائفي المقرف. أعرف أني بمجرد أن يعرف أحدهم

أني من اللاذقية حتى يسألني: «من البلد ولا من الجبل؟». وحين أقول: «ماذا تريد أن تعرف؟ هل أنا علوي أو سني؟». ينفي ذلك بشدة! واللاذقية لن تستطيع يد أن تعبث بها، وهي موشومة بهذا السؤال القبيح، وكل من حولي يضحكون على جهل من يسألهم سؤالاً حقيراً كهذا.

حتى في الصين قد يسألونك عن ذلك إن كنت من اللاذقية. الأمر مضحك، مبكٍ، وهناك ما يحز الرقبة الآن، نعم نريد الحرية، نريدها بقوة، لا بل نريدها أكثر، نتوق إليها، وهناك من استشهدوا وسجنوا من أجلها. وبين ضياع وآخر يستيقظ الأسى، يستيقظ صمت قاتل ممض، يستيقظ الدم الذي يراق، الدم الذي يوصف بصفات مجردة وعائمة، دم يأخذني إلى مكان آخر، إلى معابر لا تفضي، وقد اشتغل عليها لعشرات السنوات لتكون كذلك، إنه الارتطام بالجدار، بالأسلاك الشائكة، بالسجن، ببلد مأخوذ كرهينة.

* كاتب وناقد سوري، رئيس تحرير موقع «أوكسيجين» ـ مقتطفات من نصّ نُشر ضمن عدد خاص عن سوريا: www.o2publishing.com

بانوراما

... والمثقف المغربي أين هو من هذا الربيع؟

حرص بعض المثقفين المغاربة على الاصطفاف إلى جانب الشعوب العربية في توقها المشروع إلى التحرر. وانخرط هؤلاء في النقاش الداخلي بشأن العديد من المسائل، كما اتخذوا خطوات عملية في هذا السياق ... لكنّها لا تزال غير كافية في نظر كثيرين

ياسين عدنان *

وماذا عن المثقف؟ سؤال يتكرر باستمرار. طرح في أكثر من منبر وتردّد على أكثر من لسان. الظاهر أن هناك مسافة مثيرة للنقاش اليوم بين أداء المثقف وسط هذا الحراك السياسي والاجتماعي الشامل الذي يشهده المغرب والعالم العربي في ربيعه الباكر هذا العام، وأفق انتظار المجتمع بقواه الحية ومنابره الإعلامية. لكن عوض أن نبادر جميعاً إلى الانحياز إلى أجوبة حَدِّية صارمة تميل إلى تبخيس المثقف واتهامه بالجبن، لنحاول أولا رصد حدود تحرك المثقف المغربي والخطوات التي حاول أن يمارس من خلالها انخراطه في الحراك العام.

لنبدأ أولاً من البيانات. حرص المثقفون المغاربة ــ جزء أساسي منهم على الأقل ـ على الاصطفاف مبدئياً إلى جانب الشعوب العربية في توقها المشروع إلى التحرر من ربقة الاستبداد. هكذا طالعتنا في المدة الأخيرة بيانات متلاحقة تعتزّ «بما أنجزه الشعب التونسي»، ثم تدعم «الشعب المصري في كفاحه للتخلص من الاستبداد»، لتدين «بشدة القتل الجماعي للشعب الليبي الشقيق وممارسة الأرض المحروقة على الطريقة النيرونية» ... قبل أن تندد «بالمجازر الوحشية التي يتعرض لها الشعب اليمني من نظام مستبد يستعمل الرصاص الحي ضد المدنيين الذين يطالبون بالكرامة والحرية والتغيير الديموقراطي».

البيان آلية محدودة الأثر ورمزية بالأساس، لكنها تبقى ذات أهمية، وخصوصاً حين تصدر عن نخبة فكرية وثقافية لها ــ نظرياً على الأقل ــ وضعها الاعتباري في المجتمع. فهل هذا يكفي؟ الكثير من الغمز واللمز صاحب نشر هذه البيانات، وخصوصاً في المواقع الإلكترونية التفاعلية. إذ إنّ كل بيان نشر هنا أو هناك وجد آلاف المزايدين عليه من خلال تعليقات تشكك في قيمته. هكذا، ركز العديد من التعليقات مثلاً على أولوية الانشغال بالشأن الداخلي الوطني، بدلاً من الاصطفاف مع الشعوب الشقيقة، وتكرار المواقف المبدئية نفسها مع كل بيان.

لكن، هل كان المثقفون المغاربة بعيدين تماماً عن معارك الداخل؟ لا أتكلم عملياً من داخل أي منظمة ثقافية. ولحسن الحظ أن الكثير من الأدباء والمثقفين المغاربة ما زالوا يمارسون حضورهم في مشهدنا الثقافي الوطني بشكل حُر مستقل. لكن هذا لا ينفي أنّ لدينا في هذا البلد تنظيمات وإطارات يشتغل داخلها المثقفون. بعض هذه الإطارات منخور من الداخل، وبعضها مرتبك أو ضعيف.

الكل يعرف كيف حرص محمد بنيس منذ تأسيس «بيت الشعر»، على أن يجعل منه ذلك النادي المغلق. أما اتحاد الكتاب، فقد كتبنا في حينه عن اللوائح الجاهزة التي كانت تنزل كالوحي «من السماء» على مؤتمراته ليصوّت عليها أدباؤنا المحترمون بانضباط التلاميذ. كما حرصنا على أن يكون لنا موقف نقدي من صراعاته الداخلية الأخيرة التي كانت صراعات مناصب ومصالح ذاتية، لا صراعات أفكار وخيارات ثقافية. هذا وضعٌ خبرناه ونعرف أعطابه. أما التوقف عنده اليوم، فقد يفتح المجال على نقاش آخر، أساسي طبعاً، إنما يحتمل التأجيل. فتحُه الآن يخدم أساساً الأطراف التي تريد وضع هذه الدينامية في الثلاجة، وتأجيل المعارك الاستعجالية التي يجب أن يخوضها المثقف المغربي الآن وهنا ـ وليس غداً ـ بالوسائل المتاحة وعبر الإطارات المتاحة أيضاً.

لذا، دعُونا نعتبر بكل واقعية مقاطعة «الائتلاف المغربي للثقافة والفنون» و«اتحاد كتاب المغرب» و«بيت الشعر»، فعاليات الدورة الأخيرة من «معرض الدار البيضاء الدولي للنشر والكتاب» ــ بغض النظر عن تقويمنا لهذا الموقف ـ جزءاً من الحراك النضالي الوطني الشامل، وهو حراك تواصل من خلال «وقفة 8 مارس» الاحتجاجية أمام وزارة الثقافة. ويمكن اعتبار وقفة «جمعية خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي»، أمام مقر وزارة الثقافة في شارع غاندي يوم الجمعة الماضي امتداداً له.

> **دينامية انطلقت قبل ثورة تونس، وتتواصل بعد احتجاجات 20 مارس الأخيرة**

لكن مرة أخرى، هل هذا كل شيء؟ هناك مجال آخر للنقاش الفكري انخرطت فيه الحركة الثقافية الوطنية أشهراً قبل هذا الربيع السياسي. منذ إطلاق نداء عبد اللطيف اللعبي «من أجل ميثاق للثقافة»، والمبادرات تتلاحق: تأسيس المرصد الوطني للثقافة على خلفية احتجاجية صريحة، وانخراط هذا الإطار في سلسلة من المبادرات الهادفة إلى تأطير «احتجاج» المثقفين، ورصد «الاختلالات التي يعرفها مشهدنا الثقافي»، وفضح «فشل الوزارة في تدبير الشأن الثقافي» في بلادنا. محمد برادة بادر هو الآخر إلى الدعوة إلى سلسلة من اللقاءات الحوارية بشأن الثقافة المغربية، آخرها منذ أسابيع في الرباط، وهي لقاءات تطمح بالأساس إلى بلورة «استراتيجية ثقافية». ذاك أننا منذ الاستقلال، لم نفكر قط في وضع استراتيجية للثقافة في هذا البلد حسب صاحب «لعبة النسيان».

هذه التكتلات واللقاءات التي تلتها، أسهمت بدورها في طرح المسألة الثقافية بحدة واستعجال. كما أفسحت في المجال أمام العديد من المثقفين لمراجعة أدوارهم واستشراف آفاق جديدة للفعل الثقافي. طبعاً، هذه الدينامية جعلت المثقف يعيد النظر في إنتاجه الأدبي بعيون السياسة كما حدث أخيراً في ندوة «مختبر السرديات» التي دعت نقاداً مغاربة إلى جانب فاعلين سياسيين من أمثال محمد الساسي وحسن طارق إلى قراءة روايات مغربية لمحمد برادة، وأحمد المديني، والميلودي شغموم، وشعيب حليفي ... اتخذت من تجربة التناوب التوافقي التي عاشها المغرب مع حكومة عبد الرحمن اليوسفي موضوعاً لها. هذا من دون أن ننسى «معرض الكتاب البديل» الذي تشرف عليه «الجمعية البيضاوية للكتبيين»، وتحتضنه حالياً ساحة السراغنة في درب السلطان، أي في العمق الشعبي للدار البيضاء، بمشاركة نخبة مهمة من الأدباء والمثقفين والناشرين المغاربة المستقلين أو المحسوبين على تيار الممانعة.

هل هذا كل شيء؟ طبعاً هناك أيضاً العديد من المواد الفكرية ومقالات الرأي التي ينشرها الأدباء والمثقفون المغاربة يومياً في الصحف الوطنية، كمساهمة منهم في النقاش العام الساخن الذي تحتضنه صحافتنا هذه الأيام. ثم هناك مبادرات أخرى متفرقة ذات طابع محلي ونقاشات ضيقة ومعزولة، لكنها ممتدة على امتداد رقعة هذا الوطن، وتصعب الإحاطة بها هنا.

الأمر لا يتعلق هنا بتقرير نهائي ولا بجردة شاملة، وإنما هي محاولة لرصد بعض أوجه الحراك التي يشهدها المشهد الثقافي الوطني. ومن المهم الاعتراف بها ووضعها في سياقها، باعتبارها دينامية إيجابية انطلقت قبل ثورة تونس، وما زالت متواصلة حتى اليوم أي بعد احتجاجات 20 آذار/ مارس الأخيرة في المغرب. ما مدى تفاعلها مع الحراك السياسي والاجتماعي العام الذي تعرفه بلادنا ومعها كل العالم العربي؟ تلك مسألة أخرى تستحق عودة لاحقة ...

* شاعر وإعلامي مغربي

من التظاهرات المغربية المنادية بالإصلاح

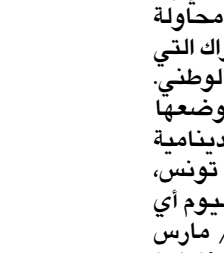

حركة 20 فبراير

في 20 آذار (مارس) الماضي، شهدت أكثر من ستين مدينة وقرية في المغرب مسيرات احتجاجية دعت إليها «حركة 20 فبراير» للمطالبة بمجموعة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية. وكان بعض الناشطين المغاربة قد أعلنوا انضمامهم إلى «حركة 20 فبراير» المنادية بـ«إقرار ملكية برلمانية، والتداول الديموقراطي للسلطة والتوزيع العادل لخيرات البلاد، وتحقيق المواطنة الكاملة بما يحفظ كرامة المواطن المغربي».

فلاش

■ الخبر المذهل وقع على جمهوره ورفاقه ومعارفه كالصاعقة. قاتل ملثّم أطلق النار، بعض ظهر أمس، على جوليانو خميس، بينما كان في سيّارته، أمام «مسرح الحريّة» الذي أسسه عام 2002 في مخيّم جنين، في الأراضي المحتلّة. هكذا وقع الفنان المسرحي الفلسطيني صريعاً في المكان الرمزي الذي يشكل محور تجربته ونضاله. **جوليانو مير خميس** (الصورة) عنوان لتجربة استثنائيّة، سياسياً وثقافياً، في التاريخ الفلسطيني الحديث. ابن المناضل الشيوعي الفلسطيني صليبا خميس، والمناضلة الاسرائيليّة أرنا مير التي جاءت إلى عدالة القضيّة الفلسطينيّة من أقصى الصهيونيّة، لتعتنق جراح هذا الشعب، وتنذر له حياتها ونضالها السياسي. حكاية أمّه التي كرست نفسها للعمل مع الأطفال الفلسطينيين في مخيم جنين، من خلال المدرسة والمسرح، رواها جوليانو في فيلمه «أولاد أرنا»... وبعد رحيل أمّه، واصل نضاله بأشكال مختلفة، انطلاقاً من المسرح أيضاً. آخر أعماله مسرحيّة «الكراسي» عن أوجين أونيسكو التي تقدّم حالياً في مسرح القصبة في رام الله. هنا تجمّع الجمهور والزملاء والاصدقاء عفويّاً مساء أمس، بعد انتشار الخبر.

■ يستعيد «**النادي الثقافي العربي**» نشاطه، ويعدنا بندوة عن كتاب «أكواريوم» للصحافي والباحث عبيدو باشا. في جلسة حوارية يديرها رئيس النادي السابق **عمر فاضل**، سيتحدث المسرحي **يعقوب الشدراوي** والممثل **شوقي متّى** عن الكتاب، إلى جانب المؤلف، وذلك عند السادسة من مساء غد، في مقر النادي (شارع عبد العزيز/ الحمراء ـ بيروت).
للاستعلام: 01/345984

■ منذ اعتقالها في 31 آذار (مارس) الماضي، لا يزال مصير الشاعرة البحرينية **آيات حسن القرمزي** (20 عاماً) مجهولاً. وكانت القرمزي قد تعرضت لتهديدات عديدة بالاعتداء الجنسي، وأخضع هاتفها للمراقبة، بعد إلقائها قصيدة مناهضة للنظام في ميدان الشهداء (دوار اللؤلؤة)، أثناء انتفاضة البحرين.
ولا يزال مكان احتجاز الشاعرة مجهولاً، فيما وضعت نقطة تفتيش أمنية أمام منزل أهلها، ومنع فريق «منظمة العفو الدولية» من زيارتهم.

■ شوارع رام الله ستجتاح «**مسرح بابل**» البيروتي. عند الثامنة والنصف من مساء 18 و19 نيسان (أبريل) الحالي، يستضيف جواد الأسدي العرض الفلسطيني السويسري «**سماء خفيفة**»، المقتبس عن نص للشاعر الفلسطيني **غسان زقطان**. تروي المسرحية يوميات منع التجوّل في رام الله، وستؤديها الممثلة **تهاني سليم**، التي أعدّت النص للخشبة، بالتعاون مع **سوزانة ماري فراجة**. العمل إنتاج مشترك من «مسرح بابل» و«المؤسسة الثقافية السويسرية». للاستعلام: 01/744033

■ لا تضجر **عايدة صبرا** من ورش العمل. الممثلة اللبنانية ستنتقل هذه المرة إلى «مسرح مونو» (الأشرفية) لتقود محترف تطوير القدرة على التعبير، وتحقيق الذات، بين 19 و25 الحالي. للاستعلام: 03/562168

■ انطباعات من زياراتها إلى إسبانيا، نقلتها **ماريا بوحبيب** في معرضها الجديد. التشكيلية اللبنانية الشابة افتتحت المعرض أخيراً في «**المركز الثقافي الإسباني**» (وسط بيروت)، الذي ستُفتح أبوابه حتى 8 نيسان (أبريل) الحالي. للاستعلام: 01/970253

هوامش الغضب

«أخبار الأدب» عصيّة على الثورة؟

القاهرة ـ **محمد خير**

على غرار تجربة موقع «الدستور الأصلي» الذي أطلقه صحافيو جريدة «الدستور» المصرية بعد أزمتهم الشهيرة بهدف تمييز تجربتهم عن الجريدة التي لم تعد ملكاً لهم، فكّر العاملون في صحيفة «أخبار الأدب» في إطلاق موقع «أخبار الأدب الأصلي»، إذ إنّ جريدتهم تواجه حالياً أكبر أزماتها منذ تأسيسها قبل 18 عاماً. غير أنّ الأخبار الواردة من «شارع الصحافة» في وسط القاهرة، تفيد أنّ الصحافيين المضربين عن العمل، قرروا التريّث في إطلاق الموقع الجديد.

ورغم أن «ثورة 25 يناير» أطاحت قبل أيام معظم الرموز الصحافية الناطقة بلسان النظام المخلوع، أبقت استثناءات قليلة بعضهم في أماكنهم، استثناءات من أبرزها رئيس تحرير «أخبار الأدب» مصطفى عبد الله، الذي خلف المؤسس جمال الغيطاني، وأبقاه العهد الجديد في مكانه حتى الآن، رغم أن جميع الصحافيين في الجريدة الأسبوعية ـ وهم 13 صحافياً ـ وقعوا بياناً يطالب بإقالته.

نسبة الرفض هذه (أي مئة في المئة) لم تشهدها أي مؤسسة أخرى، لكنها لم تفلح في إطاحة عبد الله. هكذا، وجد الصحافيون أنفسهم في موقف قد يجابهون من خلاله القانون الجديد المرتقب صدوره عن مجلس الوزراء، وهو القانون الذي يعاقب بالسجن والغرامة «الاعتصامات التي تعطل سير العمل في ظل حالة الطوارئ». قد لا يكون الأمر بهذه الخطورة، لكن واقع أن الصحافيين جميعاً يوقعون يومياً في دفاتر الحضور والانصراف ثم يمتنعون عن العمل، لم يدفع رئيس تحريرهم إلى الاستجابة لمطالبهم وإزاحة نفسه، ربما لأنه لم يتسلّم عمله سوى قبل أيام قليلة من «ثورة يناير». وقد جاء من المؤسسة نفسها (أي «أخبار اليوم») التي عمل فيها سنوات طويلة محرراً أدبياً، لكنه يبقى من خارج طاقم الجريدة الأدبية الأسبوعية الوحيدة في مصر، فضلاً عن أنه لم يلق قبول المحررين.

في البيان الذي طالب فيه العاملون بإقالته، ذكروا أنه «خلط بين السياسة التحريرية والإعلانية، وقد طلب من الزملاء علناً في آخر اجتماع للجريدة العمل في الإعلانات ما يتعارض مع أخلاقيات العمل الصحافي». والمدهش أن عبد الله لم ينف هذا الاتهام، بل أكده في حوار مع «وكالة أنباء الشعر العربي». إذ أعلن «ما قلته أنه من حقنا على وزارة الثقافة، ونحن الجريدة المعنية بالشأن الثقافي، أن توجه إلينا عدداً من إعلاناتها... وقلت نكلم الوزير في الموضوع. حتى إنّ أحد المحررين قال: نحن نهاجمه. فكان ردي أن هذا لا يمنع، فالإعلان شيء والعمل الصحافي شيء آخر، كما اتصلت بأصدقائي من القائمين على الجوائز العربية وقلت لهم أن يضعوا الجريدة في حساباتهم من الإعلانات، وبالفعل كان إعلان لجائزة البابطين»!

المفارقة هنا أن «اعتراف» عبد الله يكاد يحوي قدراً من حسن النية، لكنه يفصح أيضاً عما أصاب الصحافة الحكومية من خلل المعايير وتشوش القواعد المهنية، يندرج في السياق نفسه، كون رئيس التحرير يعمل مستشاراً لإحدى هيئات وزارة الثقافة مقابل أجر. مما يضعه في سياق تضارب المصالح، بين الوزارة المعنية بالشأن الثقافي والجريدة التي تضطلع بالدور الرقابي الأهم في مواجهتها. وقد خاضت «أخبار الأدب» عدداً من المعارك منذ تأسيسها، لكن مواجهتها لسلبيات وزارة الثقافة ظلت المعركة الأكثر امتداداً وسخونة. معركة قد تحسم لمصلحة وزارة الثقافة حتى لو كان «الإعلان شيئاً وعمل الصحافي شيئاً آخر»، لكن الواقع لا يتوقف عن تقديم الجديد المربك. وزير الثقافة الجديد عماد أبو غازي يحظى بقبول قطاع كبير من المثقفين، وهو بدأ يمارس نقداً ذاتياً أكبر بكثير من «أخبار الأدب» في عهد عبد الله!

> يطالب جميع العاملين في الجريدة الأدبية الوحيدة في مصر برحيل رئيس التحرير

لكل ما سبق، أضرب صحافيو الجريدة عن العمل، ثم قرّروا تأجيل إطلاق موقعهم الإلكتروني المستقل «خوفاً من أن ذلك قد يجمّد الأمور على ما هي عليه»، فيصبح هناك موقعان وجريدتان. هكذا رأى الصحافيون أن عليهم بذل الجهد الأقصى تمسكاً بمطبوعتهم التي تنحدر في رأيهم، وحفاظاً على مشروعهم الذي لطالما اشتد بشأنه الجدل لكنه ظل حصناً تنويرياً في كل معارك الثقافة المصرية خلال العقدين الأخيرين. وكان هؤلاء قد انتخبوا الزميل محمد شعير رئيساً للتحرير. ولأن مسألة اختيار منصب رئيس التحرير بالانتخاب لا تزال موضع جدل ــ إذ يرى بعضهم أنها تتعلق بالكفاءة لا بالشعبية ـ فقد اقترحوا إلى جانب شعير المنتخب اسماً آخر هو عبلة الرويني. علماً بأنّ الكاتبة المعروفة هي أيضاً ابنة مؤسسة «أخبار اليوم»، وأشرفت خلال العامين الأخيرين على صفحة أدبية أسبوعية ناجحة في جريدة «الأخبار» اليومية. وقدّم الصحافيون الاسمين إلى المجلس العسكري الحاكم في مصر، لكن تغييرات الصحافة لم تمر بعد على الطابق الثالث من مبنى المؤسسة حيث مقر «أخبار الأدب».

اعتصام... حتى التغيير

يبدو أن قرار تغيير مسؤولي الصحف القومية في مصر لم يُرض كل الصحافيين، إذ إن مؤسسات عدة لم يشملها التغيير. إلى جانب «أخبار الأدب» (الصادرة عن «أخبار اليوم») التي بقي مصطفى عبد الله (الصورة) في رئاسة تحريرها، احتفظ رئيس تحرير مجلة «المصور» (دار «الهلال») حمدي رزق بمنصبه، مستفزاً بذلك معظم العاملين في المجلة. وقد هدد هؤلاء باعتصام مفتوح إن لم تشمل مؤسستهم التغييرات الأخيرة. الأمر نفسه ينطبق على «أخبار النجوم» التي ترأس تحريرها آمال عثمان. ويبدو أن العالمين في هذه المؤسسات يتجهون إلى التصعيد، إذا جرى تجاهل مطالبهم بتغيير مسؤولي المطبوعات التي يعملون فيها.

ريموت كونترول

صرخة (لبناني) ساحل العاج

nbn ■ 21:30

يضيء عباس ضاهر في برنامج «آخر كلام» على أوضاع المغتربين اللبنانيين في أبيدجان، وينقل صرخة هؤلاء إلى المسؤولين اللبنانيين وسط الحرب المستعرة هناك. ويستعين ضاهر بصور ومواد أرسلها إليه المقيمون هناك.

العب... تربح

mbc ■ 23:00

بعد انتهاء برنامج «مسابقة الجماهير»، تطلق mbc ضمن برمجة الربيع برنامج المسابقات الجديد «للزمن ثمن» مع عبد الله التهيلي، الذي يقدم الحلقات في أجواء من الحماسة والترفيه والألعاب التنافسيّة. ويحصل الفائزون على جوائز نقدية قيّمة.

عين أنطوان زهرا على سوريا

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تفتح سحر الخطيب الملفات الداخليّة والعربيّة الساخنة. وتطرح مع النائب أنطوان زهرا (الصورة) في برنامج «الحد الفاصل» موضوع العراقيل التي تقف في طريق تأليف حكومة الرئيس ميقاتي وموقف القوات اللبنانيّة، ثم الوضع في سوريا والتظاهرات المستمرة فيها.

... ويسرا على البترول

«أبو ظبي الأولى» ■ 20:00

هل البترول العربي نعمة أم نقمة، وخصوصاً بعدما أدى إلى تدخلات خارجيّة في شؤون الدول العربية؟ تطرح يسرا (الصورة) هذا السؤال في برنامج «العربي»، كما تذكّر بتاريخ البترول العربي، اكتشافه ودوره في التاريخ المعاصر سياسياً وعسكرياً واجتماعياً.

سيمون شاهين من ترشيحا إلى نيويورك

Otv ■ 22:00

يستقبل ريكاردو كرم في «حديث آخر» الموسيقي الفلسطيني سيمون شاهين (الصورة)، الذي يحكي قصته منذ ولادته في ترشيحا، وكيف أطلّ على الجمهور في سنّ الثالثة وصولاً إلى نيويورك، حيث أسس منتدى موسيقياً وفرقة «القنطرة» التي تجمع بين تراث العرب وتراث الآخرين.

فارس بويز بين السرايا والشام

TL ■ 22:00

يطلّ الوزير والنائب السابق فارس بويز (الصورة) في برنامج «صريح جداً». وتسأله رانيا صيّاح عن العراقيل التي تواجه تأليف حكومة الرئيس ميقاتي، وعن تطورات الثورات العربيّة والوضع في دمشق، كما تتوقف معه عند أمور شخصيّة في القسم الأخير من البرنامج.

على الشاشة

ريما كركي: سآخذ حقي «بدون زعل»!

تبدأ الإعلامية اللبنانية اليوم تقديم برنامجها الجديد على شاشة «المستقبل»، مراهنةً على التجدد في الأسلوب والابتعاد عن النقاشات المفتوحة

باسم الحكيم

في الأسبوعين الأخيرين، انهمكت ريما كركي في تقديم وإعداد أكثر من برنامج على شاشة «المستقبل». اختتمت الموسم من برنامج «أنا وإيّاك»، حيث استضافت المشاهير مع أزواجهم. ثم قدمت حلقة وحيدة من برنامج «نغم من حياتي» استضافت فيها مارسيل غانم في أول ظهور لها على شاشة lbc. وها هي تبدأ هذا المساء تقديم أولى حلقات برنامجها الجديد «بدون زعل» على شاشة «المستقبل»، علما بأنّها تتقاسم إعداده مع المنتجة برناديت عبدو.

تبدو المذيعة اللبنانية حريصة على حفظ حق فريق العمل فـ «نحن فريق موحّد، نتوزع المهمات بيننا». ويتألف الفريق من رديفة الأتات، ووفاء شدياق، وليا وصّاف، ونسرين برغل، وإيناس المصري، وفرديريك عبد الساتر وريتا فتى، ويتولى الإخراج هادي أبي وردة. هنا، تبتعد كركي عن المطوّلات التي نراها في الكثير من البرامج، وتلجأ إلى الإيقاع السريع وتحاور بانفتاح في مختلف المواضيع، مما يعطي الضيوف فرصة مناقشة مواضيع الحلقة بحريّة من دون ضوابط ولا قيود حتى لو وجّهوا انتقادات أو صفوا حسابات مع بعض من هم في الوسط الفني، فـ «أكبر مشكلة يمكن حلّها بدون زعل»، وهي العبارة التي تختتم بها كركي حلقات برنامجها أسبوعيّاً.

للمرّة الثانية، تشعر ريما كركي بأنّ البرنامج الذي تقدّمه جزء منها، تقول: «في برنامج «بدون زعل» الذي سيستمرّ حتى بداية شهر رمضان، نسعى إلى تقديم أفكار جديدة ومحليّة، ونناقش مختلف المواضيع، ويصوّت الضيوف الأربعة لمن كان الأفضل بينهم في النقاش في نهاية كل حلقة». توافق كركي على أنه ما من جديد بالمطلق على الشاشة الصغيرة، «لكننا نبحث عن التجدد في الأسلوب، والابتعاد عن النقاشات المفتوحة التي يهرب منها المشاهد، لأننا في عصر السرعة».

تتحدث ريما بحماسة عن البرنامج الجديد، تشرح: «في كل حلقة، افتتاحيّة وثلاثة مواضيع رئيسيّة وريبورتاجات وتعليق عليها من أربعة ضيوف من أهل الفن والثقافة والإعلام والسياسة...». تتمنى أن تحظى الحلقات بالنجاح، علماً أنها ترى أن في تلفزيون «المستقبل» «أفكاراً وبرامج جيّدة، لكن علينا التسويق لها على نحو أفضل».

> يتضمن البرنامج ثلاثة مواضيع وريبورتاجات بمشاركة أربعة ضيوف

تختصر الحديث عن إصرارها وتخطيطها للفوز ببرامج «المستقبل»، بالقول: «عندما يهجم الشخص بكلّ أسلحته، فلا بد من أن يظهر في المعركة، لكنني لم آخذ حقي، وفرصتي الذهبية أنتظرها من «المستقبل» أو من غيرها». ولعل حضورها الجيد على الشاشة، هو ما لفت المنتجة رولا سعد إليها. هكذا، اختارتها لتقديم «نغم من حياتي» على lbc في حلقة الإعلامي مارسيل غانم، غير أن إدارة «المستقبل» لم تشأ أن تظهر كركي في أكثر من حلقة واحدة. ورغم أن كركي ترى أنها حصدت حقها متأخرة، تثني على انفتاح إدارة «المستقبل» التي أتاحت لها «الظهور على شاشة زميلة».

تؤمن كركي بأن ثمة بعض الأشخاص في المحطة الزرقاء يستحقون فرصة، لكنها لم تكن يوماً من الأشخاص الذين ينتظرون أن تقدم إليهم الفرصة، بل تسعى إليها بإصرار، موضحة أنّه «في كل سنة، لديّ ثلاث أفكار أقدمها إلى الإدارة، منها ما يجد قبولاً، ومنها ما يبصر النور على الشاشة مع أشخاص آخرين»، تستدرك: «لعله توارد الأفكار أحياناً».

يذكر أخيراً أنّ ضيوف الحلقة الأولى من برنامج «بدون زعل» هم الفنان هادي شرارة، والوزير السابق إيلي ماروني، والممثلة ريتا برصونا، والشاعرة سهام الشعشاع.

الثلاثاء 22:00 على «المستقبل»

◄ على خلفيّة أحداث الشغب التي وقعت أثناء مباراة «الزمالك» المصري و«الأفريقي» التونسي يوم السبت الماضي في القاهرة، دعت **هند صبري** على الـ«فايسبوك» الشعب المصري إلى تنظيم وقفة اعتذار رمزية أمام السفارة التونسية في القاهرة. وكتبت الممثلة التونسية عبر صفحتها رسالة تقول فيها «صباح الخير... رغم الداء والأعداء تونس ومصر يد واحدة»، مؤكّدة وحدة الشعبين المصري والتونسي اللذين ثارا على الاستبداد.

◄ أعلنت الإعلامية **بثينة كامل** نيتها الترشح لرئاسة الجمهورية المصرية في الانتخابات التي ستجري قبل نهاية عام 2011. وقالت بثينة كامل في مؤتمر صحافي منذ أيام: «أعلن أنني أترشّح لرئاسة مصر لعام 2011».

◄ يتعاون **جورج وسوف** مع الشاعر المصري هيثم شعبان في أول لقاء بينهما من خلال أغنية «عادي يا دنيا» التي سيضمّها ألبومه الجديد، علماً بأنّ الأغنية من ألحان اللبناني هيثم زياد وتوزيع طوني سابا.

◄ خلال التظاهرة المطالبة بإسقاط النظام الطائفي التي نُظّمت أول من أمس في مدينة صيدا (جنوب لبنان) تعرّض عدد من الصحافيين الذين كانوا يغطون الحدث للشتائم والضرب. وقد حطم المتظاهرون آلة التصوير العائدة إلى مصوّر تلفزيون «المنار» **أمين شومر** وضربوه وشتموه، وتعرّض مراسل «دايلي ستار» و«أسوشييتد برس» محمد الزعتري للضرب أيضاً، إضافة الى منع باقي الإعلاميّين من التصوير بالقوة، مما اضطرهم إلى اتخاذ قرار موحّد بالانسحاب استنكاراً. وقد أصدر مركز «سكايز» بياناً مندّداً بالحادثة.

منذ فرض مجلس الأمن حظراً جوياً على ليبيا، وبدء قصف حلف شمال الأطلسي لقوات القذافي، تتعالى الأصوات، اليسارية خصوصاً، الرافضة رفضاً قاطعاً لأيّ تدخل أجنبي في البلاد. ويقول هؤلاء إنّه لا وجود لتدخل إنساني، كما يبرّر الغرب، فالدول الاستعمارية مدفوعة بمصالحها من أجل التدخل في ليبيا، وإلّا لكانت تدخلت في أماكن أخرى

اليسار و«التدخل الإن

مهمات المعادين للإمبريالية

جيلبير أشقر*

الخطاب الذي ألقاه باراك أوباما في 28 آذار الماضي، سلّط الضّوء على التدخّل الغربي الجاري في ليبيا والنقاش داخل الحركة المناهضة للحرب حول هذا الموضوع. ما يلي هو تشريح للأجزاء الرئيسية لهذا الخطاب ـ دون أن نتطرّق الى التّضخيم المعتاد، والبلاغة الفارغة على طريقة العقيدة الأميركية الخاصة بالحتمية التوسعية ـ بالإضافة الى تعليق يتناول كلّ القضايا، وينتهي بإجراء تقويم، وذلك بعد اثني عشر يوم من اعتماد مجلس الأمن للقرار 1973 بالإضافة الى مهمات مناهضي الإمبريالية.

« مع الأخذ في الحساب كلّ المخاطر والتكاليف للعمليّات العسكريّة، نحن مترددون بطبيعة الحال في استخدام القوة لمواجهة تحديات العالم الكثيرة. لكن عندما تكون مصالحنا وقيمنا معرّضة للخطر، نواجه مسؤوليّة في التصرف، وهذا ما حدث في ليبيا خلال هذه الأسابيع الستة الماضية...».

> مصالح الإمبريالية الأميركية هي التي تحفز تدخل واشنطن، أما القيم فليست إلا ثانوية

«يتساءل البعض لماذا على أميركا أن تتدخل أصلاً ـ ولو حتى بوسائل محدودة ـ في هذه الأرض البعيدة. يحاججون بأنّ هناك العديد من الأماكن في العالم حيث يواجه المدنيين الأبرياء العنف الوحشي على يد حكومتهم، ولا ينبغي توقع أن تؤدي أميركا دور الشّرطة في العالم، وخصوصاً أن لدينا الكثير من الاهتمامات الملحّة هنا في أرض الوطن».

«صحيح أنّه لا يمكن أميركا استخدام القوة أينما يحدث قمع. ونظراً لمخاطر التدخل وتكاليفه، علينا دائماً تحديد مصالحنا وفق الحاجة للتصرّف. لكن ذلك لا يمكن أن يكون حجّة لعدم التحرك نيابة عما هو صحيح. بالنسبة إلى هذا البلد بالأخصّ ـ ليبيا، في هذه اللحظة بالذات، كنا نواجه احتمال حدوث أعمال عنف على نطاق مروع».

بصراحة لقد وُضعت المصالح قبل القيم، في المقاطع أعلاه. والحقيقة هي أنّ مصالح الإمبريالية الأميركية هي التي تحفز تدخل الولايات المتحدة أولاً، وقبل كل شيء. أما القيم فليست إلّا ثانويّة، بل مجرّد واجهة زائفة، كما يظهره تماماً تاريخ كلّ التدخلات العسكريّة الأميركيّة. في بعض الأحيان، يمكن أن تتطابق المصالح الأميركيّة مع القيم التي تعلنها، كما كانت الحال في مشاركة الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية. لكن معظم التدخّلات الأميركية حصلت في انتهاك تلك القيم، فيما امتنعت الولايات المتحدة عن دعم قيمها المعلنة في حالات لا تحصى، عندما لا تتطابق مع مصالحها الإمبرياليّة.

«لأكثر من أربعة عقود، حكم الشعب الليبي الطاغية معمّر القذّافي. وقد تجاهل حرّيّة شعبه واستغّل ثروته، وقتل المعارضين في الدّاخل وفي الخارج، وروّع الأبرياء في كلّ أنحاء العالم، بما في ذلك أميركيّون قتلوا على أيدي عملاء ليبيّين».

هذا صحيح تماماً، وحتّى الآن، كانت الولايات المتّحدة تتملّق الطاغية بوقاحة، وذلك منذ 2003، ولا يقتصر ذلك على إدارة بوش وحدها. في 21 نيسان 2009 استقبلت وزيرة الخارجيّة هيلاري كلينتون، في واشنطن، أحد أبناء القذافي السبعة، الدكتور المعتصم بالله القذافي، وهو مستشار الأمن القومي الليبي الذي ساهم في «الحرب على الإرهاب» من خلال تنفيذه مشاريع قذرة لحساب الإدارة الأميركيّة. «يسرّني جداً أن أرحّب بالوزير القذافي هنا في وزارة الخارجية. ونحن نقدر بعمق العلاقة بين الولايات المتحدة وليبيا. لدينا العديد من الفرص لتعميق وتوسيع تعاوننا. وأنا أتطلع بشغف إلى بناء هذه العلاقة» (عن وزارة الخارجية الأميركية). وبطبيعة الحال، تقرّب من القذافي العديد من حلفاء واشنطن الأوروبيين، أكثر من الولايات المتّحدة نفسها، ومن أبرز هؤلاء المهرّج العنصري الذي يحكم إيطاليا.

«قبل عشرة أيام، بعد محاولة لإنهاء العنف من دون استخدام القوة، قدّم المجتمع الدّولي للقذافي فرصة أخيرة لوقف حملة القتل الخاصة به، أو مواجهة العواقب، وبدلاً من التنحّي، واصلت قوّاته التقدّم الى مدينة بنغازي حيث يقطن نحو 700000 رجل وامرأة وطفل يسعون إلى حريّتهم بسبب الخوف».

«في هذه اللحظة واجهت الولايات المتّحدة وواجه العالم خياراً. وقد أعلن القذافي أنّه لن يظهر أيّ رحمة حيال قومه. لقد نعتهم بالجرذان وهدّد بملاحقتهم حتّى أبواب منازلهم، لإيقاع العقاب. لقد شاهدناه في الماضي يشنق المدنيين في الشوارع، ويقتل الآلاف في يوم واحد. الآن، نشاهد قوّات النظام على مشارف المدينة. حينها، فهمنا أنّه إذا انتظرنا يوماً واحداً، فإنّ بنغازي ـ تلك المدينة التي تقارب

أحد الثوار قرب مدينة البريقة (بن كورتيس ـ أ ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

في الشرق الأوسط، حيث يحتاج الشعب المنتفض إلى مساعدتها فعلياً، لكن برزت أصوات، من اليسار الأميركي والأوروبي، تبرّر التدخل الإنساني، وأخرى تدعو إلى تسليح الثوار من جانب الغرب. يحاجج هؤلاء بأنّه لولا التدخل الغربي لأبيد الشعب الليبي بأكمله، على يد قوات القذافي، لكنّهم يبقون حذرين من المطامع الإمبريالية الغربية

ـساني» في ليبيا

حجم مدينة شارلوت ـ سوف تعاني مجزرة ستتردد أصداؤها في أنحاء المنطقة، وسوف يلطّخ ذلك ضمير العالم أجمع».
«لم يكن في مصلحتنا الوطنيّة أن يحدث ذلك...».
«لدى أميركا مصلحة استراتيجية مهمّة في منع القذافي من اجتياح أولئك الذين يعارضونه. لكانت مذبحة مماثلة دفعت الآلاف من اللاجئين الإضافيين عبر الحدود الليبية...».
هذا صحيح تماماً. ففي تعليق مرسل من بنغازي لصحيفة «ذا نيويوركر» بعنوان « من هم الثوار؟»، أكدّ جون لي اندرسون أخيراً كل ما وصفه المراقبون على الأرض، مؤيداً المخاوف التي عبرت عنها الانتفاضة في بنغازي والإلحاح على ارتفاع طلب الغطاء الجوي. كتب: «عندما بلغت المجموعات الأولى لجنود القذافي حافة المدينة، هرب نحو الشرق آلاف عدّة من البنغازيّين ـ بمن في ذلك بعض أعضاء مجلس المدينة. وقد قتل ثلاثون من الذين بقوا، فيما أنقذت جهودهم فقط عند

> حملة التشهير بالانتفاضة الليبية تشبه جهود أولئك الذين حاولوا تشويه الانتفاضة المصرية

وصول الطائرات الحربية الفرنسيّة». وكما قال أحد الليبيين، وهو سائق شاحنة من أجدابيا، لمراسل صحيفة «فاينانشال تايمز» «نحن نعلم أنّ أسلحة الثوار لا تقارن بأسلحة القذافي، ولولا الطائرات، لكان لاحقنا من زنقة لزنقة» ـ أي من زقاق لزقاق ـ في اشارة الى خطاب القذافي الشهير الذي هدّد خلاله بسحق التمرّد، مستخدماً عبارات مخيفة.
في مقاله الافتتاحي من العدد الثامن والعشرين في صحيفة القدس العربي، ومقرّها لندن، أوضح عبد الباري عطوان، الذي يعرف ليبيا جيداً، السبب في تفوق القذافي العسكري على الانتفاضة: «إنّ تسليح المتمردين، لا سيما أولئك الذين يتركزون في المنطقة الشرقية، ضعيف للغاية مقارنة مع القوات الموالية للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي... لقد حلّ العقيد القذافي الجيش الليبي منذ نحو عشرين سنة، بعد انتفاضة عمر المحيشي، وقد استعاض عن الجيش بمجموعات ميليشياويّة مسلّحة، بقيادة أبنائه أو أفراد قبيلته، من أجل ضمان ولائهم الكامل».
وكانت مسألة أيام قليلة فقط، قبل أن يستعيد القذافي السيطرة على مدينة بنغازي ويرتكب مجزرة كبيرة «ستتردد أصداؤها في أنحاء المنطقة وسوف يلطخ ذلك ضمير العالم أجمع»، ما سيضع الحكومات الغربية في وضع سياسي صعب، بسبب عدم استجابتها لطلبات النجدة من سكان في خطر، ولكانت قد نتجت من ذلك عمليات قتل جماعية.
النقطة الأساسية هنا لم تكن « القيم» ولا «الضمير»، لا بل «الضمير الملطّخ» للقوى الغربية الذي كان سيقودهم لفرض حظر اقتصادي على ليبيا فيما كانت سوق النفط منهكة جداً. وكان ذلك سيقود أسعار النفط الى مستوى أعلى مما كان عليه قبل الأزمة الليبية، لو لم تتحرك القوى الغربية، مع عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي. لهذا السبب قال باراك أوباما «لم يكن من مصلحتنا الوطنية أن نترك هذا الأمر ليحدث».
«لقد أذنت بتنفيذ عمليات عسكرية من أجل إيقاف القتل وتنفيذ قرار مجلس الأمن 1973. ضربنا قوات النظام التي تقترب من بنغازي من أجل إنقاذ المدينة والناس في داخلها. ضربنا قوات القذافي في أجدابيا المجاورة، ما سمح للمعارضة بطردهم خارج المدن. ونحن ضربنا الدفاعات الجوية، التي مهدت الطريق لحظر الطيران في المنطقة. استهدفنا الدبابات والمعدات العسكرية التي كانت قد خنقت المدن والبلدات، وقد قطعنا معظم مصادر الإمدادات لقوات النظام، والليلة يمكنني أن أبلغكم بأنّنا أنهينا تقدم القذافي المدمّر».
هذا هو بالإجمال الوصف الدقيق لما حدث، إلى جانب حتمية قتل المدنيين من خلال التفجيرات لقوات التحالف، الذي، كي نكون منصفين، لا يزال محدوداً نسبياً حتى الآن في ليبيا، مقارنة مع حرب العراق وأفغانستان. بطبيعة الحال، مشاهد قصف القوات الغربية بالصواريخ لمواقع القذافي في ليبيا، أثارت عواطف مشروعة، واستحضرت مشاهد الاعتداءات الامبريالية البحتة، كما في غزو العراق في 2003.
لكن لم يكن هناك أيّ طريقة لمنع القذافي من ارتكاب مجزرة هدد بها، دون فرض منطقة حظر طيران، ووقف تحرك مركباته المدرعة نحو المناطق المأهولة بالسكان التي سيطرت عليها الانتفاضة. لم نتمكن من دعم الضربات الغربية نظراً لعدم ثقتنا تماماً بالنهج الأخرق لوزارة الدفاع الأميركية وحلفائها، واليقين من تجاربنا الماضية أنهم سيتجاوزون تفويض الأمم المتحدة الخاص بحماية المدنيين. لكن في الوقت نفسه، لم نتمكن من الاعتراض على منطقة حظر الطيران والقصف الأولي لمدرعات القذافي، الأمر الذي طلبته الانتفاضة لنجدتها من انتقام القذافي.
«لو حصلت مجزرة، لكانت وضعت ضغوطات هائلة على المرحلة الانتقالية ـ التي لا تزال هشّة ـ في تونس ومصر. كان النبض الديموقراطي، الذي تفجّر في كل أنحاء المنطقة، سيختفي بسبب أحد أظلم الديكتاتوريين، إذ سيستنتج القادة القمعيون أنّ العنف هو الحلّ الأفضل للتمسّك بالسلطة».
للمرّة الأولى، يكون أوباما على حقّ بمجرّد أخذ موقف ضدّ بعض الكتّاب اليساريين الذين ادّعو أنّ التدخل الغربي في ليبيا خطّط له من أجل إيقاف ـ وسوف يتمكن من إيقاف ـ موجة الانتفاضة الديموقراطية التي تجتاح شمال افريقيا والشرق الأوسط. بالمقابل، لو تمكن القذافي من سحق الانتفاضة الجماهرية بحمام من الدم، لكان ذلك أثر كثيراً على الوضع، وعزّز بالتالي الثورة المضادة الإقليمية، وردع حركة الاحتجاج عن التقدّم في معظم البلدان.
بمجرّد تجنّب المجزرة واستئناف الانتفاضة هجومها في ليبيا، تشجعت العمليّة الثورية الإقليمية. منذ ذلك الحين، لم تكتف الحركة الثورية تلك بزيادة الزخم حيث بدأت، أي في المغرب أو اليمن مثلاً، بل انتقلت وتضخمت في سوريا، البلد الرئيسي الوحيد في المنطقة الذي لم يشهد إلا بعض الحركات الضعيفة الاحتجاجية، حتى الآن. ◄

اليسار و«التدخل الإن

مهمات المعادين للإمبريالية

▶ «الأكثر من ذلك، لقد أتممنا هذه الأهداف بما يتماشى مع التعهد الذي وعدت به الشعب الأميركي مع بداية العمليات العسكرية. قلت إنّ دور أميركا سيكون محدوداً، وإننا لن ننشر قوّاتنا البريّة في ليبيا، وسوف نركّز قدراتنا الفريدة على المواجهة الأمامية للعمليّات وننقل المسؤولية الى حلفائنا وشركائنا. الليلة نحن نفي بهذا التعهّد».

«تسلّم تحالفنا الذي نعدّه الأكثر فاعلية، وهو منظمة الحلف الشمالي الأطلسي، قيادة تنفيذ حظر توريد السلاح وحظر الطيران. الليلة الماضية، اتخذ الحلف قراراً بزيادة مسؤولياته عبر حماية المدنيين الليبيين... لا شكّ في أنّ ليبيا ـ والعالم ـ سيكونان أفضل إذا خرج القذافي من الحكم. أنا، جنباً الى جنب مع الكثير من زعماء العالم الآخرين، تبنّينا هذا الهدف، وسوف نتابع ذلك بنشاط وبوسائل غير عسكرية أيضاً. لكن توسيع مهماتنا العسكرية أكثر من ذلك ليتضمن تغيير النظام، سيكون خطأً».

«إنّ المهمة التي كلّفت بها قوّاتنا ـ من أجل حماية الشعب الليبي من خطر فوري ومن أجل إقامة منطقة حظر الطيران ـ تحمل معها تفويضاً من الأمم المتحدة ودعماً دولياً. وهذا ما طلبته منا المعارضة الليبية. لو حاولنا إطاحة القذافي بالقوة، لكان انشقّ تحالفنا، ولكان من المحتمل أن ننزل قوّاتنا على الأرض أو لكنّا خاطرنا بقتل الكثير من المدنيين بسبب القصف الجوّي...

«لقد تدخلنا لوقف المذبحة، وسنعمل مع حلفائنا وشركائنا بما أنّهم في الصدارة للحفاظ على سلامة المدنيين. سوف نحرم النظام من الأسلحة، وسنقطع إمداداته بالسيولة النقدية، سنساعد المعارضة، وسنعمل مع دول أخرى ليأتي اليوم الذي يغادر فيه القذافي السلطة».

هنا نصل إلى النقطة الأساسية في ما يتعلّق بقرار مجلس الأمن 1973 الذي استند الى ضرورة تحمّل مسؤولية الحماية. بناءً على طلب صريح من الانتفاضة، استبعدت وجود «قوّة احتلال أجنبيّة من أي نوع على أي جزء من الأراضي الليبية»، وهذه الضمانة ضد أي سيطرة امبريالية على ليبيا، أمر حاسم بالفعل.

> سقوط معمر القذافي ونظامه سيجعل من الممكن لليسار الظهور لأول مرة منذ أكثر من أربعة عقود

لا يزال على أولئك الذين يعتقدون أنّ الولايات المتحدة يمكن أن تفرض «قرضاي» ما، على ليبيا، عن طريق القوة الجوية وحدها أن يظهروا لنا كيف يمكن أن يحدث ذلك. كلّ من هو مطلع على الأوضاع في أفغانستان، يعلم تماماً أنّه لو لم تكن قوات الولايات المتحدة تسيطر على كابول، لم يكن حميد قرضاي ــ شخص ليس له تأثير على الإطلاق في بلاده ـ ليتمكّن من أداء دور «السيد الرئيس» هناك.

وفيما لم يكن للأفغان، حلفاء الولايات المتحدّة في تحالف الشمال، أي قاعدة جماهيرية

بيان: دعم الانتفاضات ومناهضة التدخل الإمبريالي

تظاهرة معارضة للتدخل الأجنبي في ليبيا أمام السفارة الأميركية في موسكو (إيفان سكريتاريف ـ أ ب)

نحن الموقّعين أدناه نرفع صوتنا عالياً في مواجهة تدخّل عسكريّ إمبرياليّ آخر ضدّ دولة عربيّة هي ليبيا.

إنّ الحقبة العربيّة الجديدة، التي أشعلتها انتفاضة تونس العظيمة، لم تنتهِ فصولها بعد، لكنّ دول الاستعمار المُتجدّد تعبّر عن هلعها وهلع وكيلتها إسرائيل. لقد مثّل سقوط نظام حسني مبارك ضربة لركن من أركان نظام الطغيان العربيّ الذي ترعاه الولايات المتحدة وإسرائيل، فدَفع بهاتين، إضافة إلى السعوديّة ـ إلى شنّ ثورةٍ مُضادّةٍ تسعى إلى إجهاض الثوراتِ العربيّة.

إننا نعلن دعمنا المطلق لإطاحة الشعب الليبيّ الشجاع نظام القذافي (الذي يتقيّأ شعارات مُتناقضة: فهو ساعةً وكيلٌ ذيليٌّ لإدارة بوش، وساعة يبيعنا شعارات ضد الإمبرياليّة).

لكنّنا نشجب شجباً مطلقاً القصفَ الجويّ الأميركيّ (والغربيّ) لليبيا، الذي يتزامن مع القمع القذافيّ البريّ. وقد يطول الاثنان معاً (على ما سبق أن حدث في العراق بين عاميْ 1991 و2003)، فلا يؤذي القذافي الذي يرتكب جرائمَ يندى لها الجبين ضدّ شعبه، بقدر إيذائه هذا الشعبَ. ثم، إننا لا نثق طبعاً بوعود الدول الغربيّة التي لم تظهر يوماً تعاطفاً مع الضحايا العربيّة المدنيّة، خصوصاً مع شعبنا الصامد في فلسطين المحتلّة والعراق وجنوب لبنان.

أما توكيل «الجامعة العربيّة» للتحالف الغربيّ، فلا يعبّر إلا عن موقف حكومات الطغيان العربيّ المتحالفة مع الولايات المتحدة. ولذلك نطالب الجامعة العربيّة (من دون أمل كبير) بأن تتجاوب، ولو مرة واحدة منذ عقود، مع نبض الشعب العربيّ، فترفض التدخّل الأجنبيّ. كذلك نطالب مصرَ الثورة وتونسَ الثورة بدعم انتفاضة الشعب الليبيّ المجاور؛ فالدعم الحقيقيّ (لا الكاذب) لا يحتاج إلى قصف يودي دوماً بحياة المدنيّين والمدنيّات، ولقد شاهدنا وعانينا نمط الحرب الأميركيّ في أكثر من دولة عربيّة، ولم نُعجب بالأداء والنتائج.

هذه لحظة تاريخيّة، لا تشبه سابقاتها في التاريخ العربيّ المعاصر. إنّ الطغاة العرب يواجهون، بشراسة ما بعدها شراسة، شعوبهم المصرّة على التحرّر والكرامة. إنّنا نطالب بدعم التحرّكات الشعبية العربية في كلّ دولة عربيّة بلا استثناء، ونشجب محاولة الأنظمة العربيّة وأبواقها الإعلاميّة وصفَها بأنّها «مشبوهة» أو «من صنع أدوات خارجيّة». وندين بشدّة موقف محطة «الجزيرة» التي شاركتْ في التعتيم الإعلاميّ على القمع السعوديّ ـ البحرينيّ في البحرين، والعُماني في صحار، والتي تساهم تغطيتها في تأجيج المذهبيّة الشوفينيّة الموجّهة ضدّ المنتفضين في البحرين والسعوديّة.

لنقلْ كلمتنا، ولنشكّلْ هيئة عربيّة ـ عالميّة جامعة من أجل مناصرة الانتفاضات العربيّة. فليسقط النظام العربيّ الرسميّ الذي قمع شعوبه من المحيط الى الخليج!

من الموقّعين (بالترتيب الألفبائيّ): أسعد أبو خليل ـ جوزيف مسعد ـ حيدر عيد ـ رامي زريق ـ رانية المصري ـ زياد حافظ ـ سماح إدريس ـ عبد الله حبيب ـ عمر البرغوثي ـ معين ربّاني ـ منى أنيس ـ نادر فرجاني ـ نصري الصايغ ـ هدى لطفي ـ هشام البستاني ـ ...

ـساني» في ليبيا

من يخدع أوباما بخطابه؟

خارج مناطقهم العرقية، نجد سيطرة واضحة من حيث الشعبية للمعارضة الليبية، وذلك في مناطق رئيسية من البلاد، مما يجعل من الصعب على الغرباء فرض سيطرة سياسية دون وجود عسكريّ على الأرض.
تلك الهواجس، في المحيط الغربي الحاكم، السياسي والعسكري منه، بالإضافة إلى تقارير في وسائل الإعلام الغربية في ما يخصّ الانتفاضة الليبية، هي جدّ معبّرة في هذا الموضوع (على سبيل المثال، انظر الى التقرير الأخير في صحيفة «ذا اندبندنت»).
إنّ الإشارة إلى عدد قليل من الأفراد من هويات سياسية مختلفة ومتناقضة، يؤدون أو يحاولون تأدية دور ما في الانتفاضة الليبية، لا توضح تأثيرهم الحقيقيّ. كذلك لا يمكن أن يكونوا مقنعين في ما يخصّ شكل ليبيا في فترة ما بعد القذافي، إذا لم يضع المجلس الوطني الانتقالي برنامجاً واضحاً للتغيير الديموقراطي ويدع إلى إجراء انتخابات حرة ونزيهة.
حملة التشهير بالانتفاضة الليبية تشبه جهود أولئك الذين حاولوا تشويه الانتفاضة المصرية، إمّا عن طريق الإشارة إلى دور الإخوان المسلمين أو من خلال وصف محمّد البرادعي بأنّه أداة في أيادي الإمبريالية وبوصف «حركة 6 أفريل» الشبابية بأنّها مدربة أميركياً.
ومهما كانت التصريحات التي قد يعطيها هذا أو ذاك من أعضاء المجلس للإعلام الغربي، من أجل إرضاء الحكومات التي تساعد الانتفاضة، فهي ثانويّة مقارنة بحقيقة أنّ سقوط القذافي سيجعل من الممكن لليسار الظهور لأوّل مرّة منذ أكثر من أربعة عقود، وسوف يسمح كذلك للحركات التقدمية الدولية بممارسة الضغوط الفعّالة على دولة ليبيا، لإلغاء الاتفاق المخجل الذي أبرمه القذافي مع صديقه الايطالي سيلفيو برلسكوني في 2008، من أجل تسهيل عمليّة الصدّ الغير المشروعة لسفن الركاب الأفريقية.
الأهم الآن هو ما سيحصل لاحقاً. لقد تمّ تجنّب مجزرة، وشلّت حركة قوات القذافي الجوّية وهي غير قابلة للإصلاح. فتلك القوات ضعفت كثيراً على الرغم من أنّها لا تزال متفوّقة بوضوح على المتمرّدين.
وقد نُفّذ تفويض الأمم المتحدة في ما يتعلق بكلّ الوسائل والأهداف، باعتراف أوباما نفسه، والآن، تسلّم حلف شمالي الأطلسي العمليّات في ليبيا، طبقاً لخطّة تمتد لثلاثة أشهر.
أيّ قصف إضافي سيتجاوز، لا محالة، تفويض الأمم المتحدة، من خلال تحويل منظمة حلف شمالي الاطلسي الى شريك كامل في حرب أهليّة قائمة في ليبيا ولو كانت مشاركته تقتصر على الجوّ والبحر. الحجّة هي أنّ كلّ هذه التدابير ليست إلا جزءاً من «جميع التدابير الضرورية»، من أجل «حماية المدنيين» التي أذن بها القرار الغامض والغير المقبول لمجلس الامن، وهو متّصل بالتفوّق العسكري لأنصار القذافي خلال الانتفاضة.
لكن الوسيلة الوحيدة لإنهاء هذا التفوّق وتمكين الانتفاضة من الفوز، بما يتناسب مع حقّ الشعي الليبي في تقرير مصيره، هي بالنسبة إلى الحكومات الغربية المنافقة ـ الذين باعوا الكثير من السلاح للقذافي منذ رفع الحظر على ادخال الأسلحة المفروض على ليبيا في 2004، وتحوّل القذافي الى مثال أعلى ـ هو تسليم الاسلحة الى المتمرّدين. (لقد منح الاتحاد الأوروبي تراخيص لتصدير الأسلحة للقذافي بقيمة 834,5 مليون دولار في نهاية 2009 دون احتساب المبيعات في 2010. وقد وافقت الحكومة الأميركية في ظلّ إدارة الرئيس بوش على بيع أسلحة لليبيا بقيمة 46 مليون دولار في 2008. أما إدارة أوباما فقد خفضت هذا الرقم الى 17 مليون دولار في 2009 الا أنّ الادارة نفسها بحثت في كيفيّة تنفيذ صفقة سيّارات مصفحة. وقد قال محمود شمام، وهو متحدث باسم المعارضة الليبية، للصحافيين خلال اجتماع دولي حول ليبيا، عقد في لندن في 28 آذار، إنّه إذا جُهّز المتمردّون بنحو صحيح «فسينهون القذافي خلال أيام قليلة».
أدلى أعضاء آخرون من المعارضة الليبية بتصريحات مماثلة. لكن حتى الآن، بحجة أنّ قرار مجلس الأمن 1973 أكّد فرض حظر على الأسلحة على الأراضي الليبية، تمتنع الحكومات الغربية عن تسليم الأسلحة للانتفاضة.. فيما الإدارة الأميركية مترددة، لدرجة أنّ أوباما تجنّب بعناية التكلّم عن هذه المسألة في خطابه. وقد تحدّث فقط عن الامتناع عن تسليم الأسلحة للسلطات الليبية.
وعندما ووجه في وقت لاحق بأسئلة الإعلام حول هذا الموضوع، أجاب: « أنا لم أتخذ قراراً واضحاً بعد في هذا الموضوع». بالتأكيد يجب التنديد بذلك.
باختصار، كان من الخطأ معارضة أي قوّة يسارية فكرة إنشاء منطقة حظر للطيران وقصف أولي لمدرعات القذافي، في ظلّ غياب أي بديل لتجنّب مجزرة على نطاق واسع في ليبيا. وكان رفض منطقة حظر للطيران مع عدم تقديم البدائل المعقولة، غير مقنع، كما فعلت مجموعات كثيرة من اليسار الحقيقي، وبنوايا صادقة.
وقد وضع ذلك الأمر اليسار في موقف ضعيف حيال الرأي العام. فمعارضة منطقة لحظر تجوّل الطائرات، وعدم إظهار أي قلق ازاء المدنيين في الوقت عينه، كما فعلت بعض الجماعات الهامشية، كان غير أخلاقيّ ـ فضلاً عن مواقف هؤلاء الستالينيين، المتسامحين والغير المتسامحين منهم مع نهج الإنتفاضة، الذين تمسّكوا بالقذافي على أساس أنّه تقدمي مناهض للإمبريالية، رافضين الانتفاضة بوصفها مؤامرة أميركية أو تآمراً تقوده القاعدة. (فيما لجأوا الى نمط التقارير الستالينيّة الشتّامة في مناقشة لموقف اليساريين الذين تعاطفوا مع طلب انتفاضة ليبيا للمساعدة).
ما كان يجب الاعتراض على منطقة حظر الطيران الذي طلبه الثوار. بدلاً من ذلك، كان ينبغي لنا طرح تحفّظات شديدة حول قرار مجلس الأمن 1973، وكان علينا التحذير من أي محاولة لعدّه ذريعة لتنفيذ المزيد من الخطط الامبريالية. وكما سبق أن قلت في اليوم الذي تلى اعتماد القرار 1973، «علينا أن نتخذ الحذر الكامل وأن وخصوصاً في مراقبة تصرّفات تلك الدول التي تنفذ قرار الحظر، للتأكد من أنّها لا تتعدّى مسألة حماية المدنيين، وفق قرار مجلس الأمن، لكن دون رفض منطقة حظر الطيران». ألغيت أفكارنا المسبقة المعتادة المناهضة للتدخلات العسكرية للدول الامبريالية، نظراً لإمكانية حدوث مذابح. لكن هذه الظروف الطارئة لم تعد موجودة في الوقت الحاضر، ويمكن الآن حماية الانتفاضة أفضل، عن طريق إمدادها بالسلاح.
والآن، بعد فرض منطقة حظر للطيران على طريقة الناتو النموذجيّة، وبعد إضعاف قدرة قوّات القذافي على تنفيذ مجازر، على نطاق واسع، وبما أنّه لم يعد قادراً على تهديد التجمعات المدنية، ينبغي لنا تركيز حملتنا حول مطلبين لا يتجزّآن، وتوجيههما الى قوّات التحالف وهما:
توقّفوا عن القصف، وأعطوا الأسلحة للثوار!
مزاوجة هذين المطلبين هي طريقتنا في إظهار أنّنا نهتمّ لانتفاضة الشعب الليبي ضدّ الطاغية، أكثر بكثير من هؤلاء الذين يبخلون على الثوار بالأسلحة فيما يريدون، في الحقيقة، فرض وصايتهم على الحركة.

* أستاذ في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، عن «زيد ماغازين» (ترجمة طونيا عكر)

آندرو ليفاين*

الإجابة هي: الليبراليون. هذه ليست مفاجأة، فالليبراليون مشوّشون من موضوع «التدخل الإنساني»، كما كانوا في أيام بيل كلينتون. إنّهم لا يفهمون ما يحصل، وأقل من يفهم الموضوع منهم هم الذين يغفرون لأوباما كلّ ما يفعله، مهما كانت القضية.
خوان كول، في العادة، يفهم كلّ ما يحصل. لكن ليس هذه المرّة. نهاية الأسبوع الماضي، نشر ما يمكن عدّه دليلاً للمدافعين المشوشين عن أوباما، وذلك على مدونته التي تحمل عنوان «informal comment».
على الرغم مما يهتمّ به كول، يجب القول إنّ أغلب من يعدّون «يساريين» في الولايات المتحدة وأوروبا يساندون «حزب الحرب». هذه واحدة من اللحظات الفريدة التي يكون فيها الديموقراطيون أسوأ من الجمهوريين، رغم أنّ التشكيك الذي يعبّر عنه بعض القادة الجمهوريين، بدون شك، يتعلق بإضعاف أوباما أكثر من أيّة اعتبارات تتعلق بالقيم أو البراغماتية.
إنّ مقالة كول مفيدة في تحديد موقف المساندين للحرب، كما هو، بحكمة. يعدد كول (ويفنّد) الأسباب التي يدّعي أنّ بعض اليسار الأميركي يدفع بها لمعارضة التدخل، وذلك بعد التدرب على الموقف الذي اصبح معروفاً اليوم، القاضي بشيطنة القذافي والإشادة بـ«الثوار»، وتمييز الحرب الأخيرة عن المغامرات ذات النتائج السيئة التي قام بها المحافظون الجدد. وهي مهمة صعبة، بما أنّه لا تزال هناك قوة غير مكتملة، لا يعرف، هو أو غيره، الكثير عنها. يدّعي أنّ أسباب اليسار لمعارضة أوباما بشأن ليبيا تعود لحبهم المطلق للسلام (ما يمنع بنحو حاسم استخدام القوة) أو معاداة الإمبريالية بالمطلق (ما يمنع بنحو حاسم كلّ التدخلات الخارجية في العالم) أو ما يسمّيه «البراغماتية المعادية للحرب» (التي ترى أنّ القوة العسكرية في المبدأ عاجزة عن حل مشاكل اجتماعية).

> المعارضة داخل «الأطلسي» ستتصاعد بالتأكيد، مع استمرار التدخل الإنساني، ومع سأم حلفاء أميركا من استخدامهم وكلاء

في نقاش كول، لا وجود تقريباً لنفاق أوباما (هل تذكرون سكوته خلال الاعتداء الاسرائيلي على غزة وإدانته الباهتة للقمع الإجرامي في السعودية، واليمن والبحرين)، كذلك لا ذكر لحقيقة أنّ أوباما قرر خوض الحرب الأخيرة دون موافقة من الكونغرس ـ وهي سابقة خطيرة، وجريمة عقوبتها العزل (على الأقل في أيام ووترغيت، حين اتهم ريتشارد نيكسون باجتياح كامبوديا بدون تفويض من الكونغرس). ولا يعترف كول كم هو مثير للضحك توفر مال من أجل حرب جديدة، وعدم توفره من أجل حاجات ماسة في الداخل ـ حاجات أصبحت أكثر ضرورة بسبب مساندة الحزبين لخفض العجز وفرض التقشف، وهما أمران غير ضروريين، وبالتالي غير منتجين.
لا يولي كول اهتماماً كبيراً للأسباب التي يقدمها أدلة، كما يجب أن يفعل. لكنّها ليست الأسباب التي يتحدث عنها مناهضو التدخلات الإنسانية. ليست الحجة أنّ استخدام العنف أو الانتهاكات بحق سيادة الدولة خاطئة دائماً أو غير منتجة، بل التالية: في العالم الحالي تكون التدخلات الإنسانية غطاءً للمكائد الإمبريالية. في المبدأ، لا ينبغي أن تكون، لكن في الممارسة هي كذلك، وهذه الحالة ليست استثناء.
مناصرو التدخل يفضلون الأهداف التي تسهل شيطنتها؛ والقذافي هو مثال مناسب. لكن قليلاً ما يكون الجانب الذي تمت شيطنته بالسوء الذي يوصف به، أي أسوأ من «الرجال الأخيار». يتوضح ذلك في العادة مع الوقت، رغم أنّ الوضوح قد يتأخر كثيراً حين تكون آلات البروباغاندا تعمل جيداً. بالتالي، هناك الكثيرون في «اليسار» الذين لا يزالون يشيطنون الصرب ويشيدون بالمسلمين البوسنيين والكوسوفيين. في الحالة الليبية، قد يكون من الصعب تبديد الحكمة التقليدية، على الأقل، رغم حقيقة أنّ الولايات المتحدة والناتو يتدخلون في ما يتحوّل ببساطة إلى حرب أهلية.
طباع النظام الليبي وشرعيته، وكذلك حسنات الصراع الدائر في ليبيا وأخطاؤه، كلّها مهمة للدراسة والتقويم، وتؤثر الطريقة التي تبدو كلّها فيها في تجييش المساندة الشعبية لمساندة الحرب. لكن هذه المسائل ليست مهمة لموضوع مساندة التدخل الإنساني من عدمه. ما يؤثر على النتيجة النهائية هو حقيقة أنّ التدخلات الإنسانية التي تقودها الولايات المتحدة، في العالم الحقيقي، تضر أكثر مما تنفع. لذلك فإنّ المطلوب هو الإدانة حتى لو كانت الحكمة التقليدية في حالة ليبيا، صحيحة.
لا يهم سواء تدخلت الولايات المتحدة وحدها أو عبر الناتو، أو سواء حصلت على موافقة الأمم المتحدة أو لا، عدا القدر الذي تؤثر فيه العوامل التجميلية في تصورات الجمهور.
تأخذ الولايات المتحدة القرارات في الناتو، وللأسف، حتى روسيا والصين تبدوان مرتاحتين لكون الناتو هو وكالة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. بلا شك، معظم أعضاء الأمم المتحدة يفكرون بنحو مختلف، لكن من يهتم لذلك في واشنطن أو لندن أو باريس.
اتخاذ القرارات ليس مماثلاً للسيطرة الكاملة؛ فأحياناً الأطراف الأقل أهمية تؤثر على تلك الأهم. في هذه الحالة، كانت عدائية نيكولا ساركوزي المبكرة، وتصفيته الحسابات مع تاريخ اليمين الفرنسي المعادي للحرب على العراق، ما دفع الولايات المتحدة وبريطانيا إلى التوقف عن التعامل برفق والبدء بإطاحة معمر القذافي. لدى ألمانيا وتركيا، عضوي الناتو الآخرين، آراء أكثر عقلانية، لكن يبدو أنّه أتي بهما إلى العملية، في الوقت الحاضر.
المعارضة داخل الناتو ستتصاعد بالتأكيد، مع استمرار التدخل الإنساني، ومع سأم حلفاء أميركا من استخدامهم وكلاء. وبالتالي، بنحو شبه مؤكد، ستجد الولايات المتحدة نفسها تغرق في مستنقع آخر. إذا حصل ذلك، فلن يجد الحائز جائزة نوبل سوى نفسه ـ ووزيرة خارجيته المولعة بالقتال ـ لإلقاء اللوم.
في الأسابيع والشهور الآتية، سيصبح من الأصعب أيضاً على أوباما أن يحاجج بأنّ موجة القتل التي أطلقها تهدف لإنقاذ حياة المدنيين. كان واضحاً منذ اعتراف الفرنسيين بمعارضي القذافي، أنّ هذه الحرب تتعلق بتغيير النظام. هذه النقطة واضحة لدرجة أنّ جون ماكين فهمها. الليبراليون فقط لا يفهمونها، لكن ربما هم أيضاً سيفهمون ما يحصل حين تتحوّل «الأيام وليس أسابيع» إلى «شهور وليس سنوات».
في الجانب «الإيجابي»، هذه الحرب الأخيرة تتبدى سيئة لدرجة قد يبدأ معها تحالف الناتو بالانحلال. كذلك، قد تجعل من الأصعب شن تدخلات إنسانية (امبريالية) مستقبلية. لكن النتائج الإيجابية، في حال وجود بعضها، بعيدة عن المنال. الآن، ثمة قتل وفوضى في المستقبل القريب، واحتمال ردّ فعل، سيندم عليه حتى المدافعون عن أوباما.

* كبير الباحثين في «INSTITUTE FOR POLICY STUDIES»، عن موقع «كاونتربنش» (ترجمة ديما شريف)

اليسار و«التدخل الإن

كتاب مفتوح للداعين إلى الحل العسكري ومحبّي السلام

خوان كول*

كما كنت أتوقع، الآن وقد حدّت العمليات الجوية لقوات التحالف الدولي من أفضلية القذافي في الأسلحة الثقيلة والقذائف الصاروخية، تمكّن الثوار من السيطرة على المناطق التي فقدوها سابقاً. فقد استعاد الثوار الليبيون سيطرتهم على أجدابيا والبريقة (مرسى البريقة)، المدينتين النفطيتين الأساسيتين، وبدَوا مستعدّين لمواصلة تقدّمهم غرباً. يعود نجاح هذا التقدم السريع الذي يحرزه الثوار، جزئيّاً، الى كراهية أكثرية سكان هذه المناطق للقذافي. يحتوي حوض البريقة جزءاً كبيراً من الثروة النفطية الليبية، وسيتمكن المجلس الانتقالي الوطني في بنغازي من السيطرة مجدداً على 80% من هذا المورد، الأمر الذي سيسجّل نقطة لصالحهم في صراعهم مع القذافي.

إنّي أؤيد، دون خجل، الثوار الليبيين، ومسرور من أنّ التدخل العسكري المشرّع من مجلس الأمن قد أنقذهم وحال دون القضاء عليهم. فأنا لا أزال أذكر عندما كنت مراهقاً، شعوري بخيبة الأمل حين سُمِح للدبابات الروسية بسحق ربيع براغ وتدمير الاشتراكية ذات الوجه الإنساني. تتوافر في عالمنا الحالي، المتعدد الأقطاب، مجالات عديدة لتحقيق التغيير الفعال ولمقاومة التوتاليتارية، أكثر من تلك التي توفّرت في النظام العالمي الثنائي القطب أثناء الحرب الباردة، حين كان على كلّ من الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي أن تخضع للأخرى في مناطق نفوذها.

أثار التدخّل العسكري الدولي في ليبيا قضايا أخلاقية ذات أهمية شديدة، وأدى الى انقسام التقدّميين، بطرق مؤسفة. آمل أن نتمكن من إجراء نقاش هادئ وحضاري عن الأمور الصائبة والخاطئة، هنا.

أظهر الوضع في ليبيا، على السطح، منذ أسبوع ونصف، تناقضاً بين مبدأين أساسين في المبادئ اليسارية: التضامن مع الشعب العادي من جهة، ومعارضة السيطرة الأجنبية عليه من جهة أخرى. انتفض العمال والسكان الليبيون لإطاحة الديكتاتور، في مدينة تلو أخرى ـ طبرق، ودرنة، والبيضاء، وبنغازي، وأجدابيا، ومصراتة، والزاوية، وزوارة، والزنتان. وحتى في العاصمة طرابلس، طردت أحياء الطبقة العاملة، كحي سوق الجمعة وتاجوراء، قوات الشرطة السرية خارجاً. وخلال الأسبوعين التاليين لتاريخ 17 فبراير/شباط ، لم تُلحظ ـ إلا قليلاً ـ مظاهر عنف أو تسليح بين صفوف المحتجّين.

إنّ مزاعم الديكتاتور أنّ 570000 نسمة في مصراتة و700000 نسمة في بنغازي هم مناصرون لتنظيم القاعدة، لا أساس لها. كذلك قوله إنّ مجموعة من الشبان الليبيين في درنة وجوارها قد قاتلوا في العراق، زعم لا أساس له ولا صلة بالواقع. إنّ جزءاً كبيراً من المقاومة السنية العربية في العراق لم يرتبط اسمها بـ«القاعدة»، المصطلح المستخدم، في هذه الحالة، لنشر الشائعات والأكاذيب.

في جميع البلدان التي تشهد حركات تحررية، أشخاص متعاطفون مع المقاومة السنية العراقية، وفي الواقع، تظهر استطلاعات الرأي أنّ هذا التعاطف يكاد يشمل كلّ العالم العربي السني، الذي تحتوي كل بلدانه بعض المجموعات الأصولية على أراضيها. إلّا أنّ هذا لا يبرر إساءة الظن بالتونسيين والمصريين والسوريين، وغيرهم. السؤال هو حول نوعية القادة التي نشأت في مناطق كبنغازي. والجواب ببساطة: هم وجهاء المدينة. فإذا نظمت ثورة ضد سيلفيو برلسكوني في ميلان، ستضم على الأرجح رجال الأعمال وعمال المصانع، والكاثوليكيين والعلمانيين، أي سكان ميلان. وقد تضمّ أيضاً عدداً قليلاً من الأعضاء القدامى في الألوية الحمراء، وربّما بعض مرتكبي الجرائم المنظمة، لكن أن تُنسب الثورة حصراً الى هؤلاء، بهدف تشويه سمعة سكان ميلان، فهذه محاولة واضحة لنشر الأكاذيب والشائعات.

بالإضافة إلى ذلك، حشد أبناء معمر القذافي القوات المسلحة وسلاح الجو لإطلاق القذائف الصاروخية والمدفعية باتجاه تجمعات المدنيين. وقد قدّر المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي أعداد القتلى بـ8000 ، قضوا أثناء هجوم كتائب القذافي على الزاوية وزوارة ورأس لانوف والبريقة وأجدابيا، وأحياء الطبقة العاملة في طرابلس نفسها، باستخدام نيران الذخائر الحية على تجمعات المدنيين العزّل. فإذا كان 8000 رقماً مبالغاً فيه، فإنّ الحديث عن «آلاف» القتلى، كما يتناقله الإعلام اليساري ـ كبرنامج آيمي غودمان «الديموقراطية الآن» ـ ليس بالأمر المبالغ فيه. ومع بلوغ دبابات كتائب القذافي المناطق الجنوبية من بنغازي، يلوح في الأفق احتمال ارتكاب مجزرة ضد الثوار على نطاق واسع.

إنّ قرار مجلس الأمن، الذي سمح للدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالتدخل وإحباط هذه المجزرة قبل ارتكابها، يطرح الإشكالية الآتية: إذا عارض اليسار التدخّل الخارجي في ليبيا، فهو فعليّاً يوافق على قضاء للقذافي على حركة تحررية تجسد آمال معظم العمال والفقراء الليبيين وتطلّعاتهم، الى جانب قسم كبير من موظفي الطبقة المتوسطة. سيؤدي ذلك الى فرض القذافي لسلطته مجدّداً وسحق الثوار كالحشرات، ووضع البلد تحت حكم الشرطة السرية. عودة الزعيم المجنون والغاضب والمجروح، والملأى خزينته بالمليارات من النفط الى الحكم، قد ترتّب نتائج وخيمة على التحركات الديموقراطية المحيطة بليبيا، أي في مصر وتونس.

ليست المواقف المعارضة للتدخل الدولي مواقف هامشية، إلا أنّ جميعها لمّح الى موافقة المجتمع الدولي على نشر القذافي دباباته بوجه حشود المدنيين الأبرياء الذين يمارسون حقهم بالتظاهر السلمي وبمساءلة حكومتهم. (ليس صحيحاً أنّ عدداً كبيراً من المتظاهرين تسلّحوا في الأيام الأولى من ثورتهم، رغم أنّ بعضهم أُجبر على ذلك عندما أطلق القذافي حملته العسكرية ضدهم. لا يمكننا الحديث حتى الآن عن وجود قوات عسكرية مدرّبة في صفوف الثوار).

قال البعض إنّ العمليات العسكرية في ليبيا تفوح منها رائحة المحافظين الجدد وسياستهم. لكن المحافظين الجدد يكرهون الأمم المتحدة، ويريدون تدميرها. فقد شنّوا حرباً على العراق بطريقة تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة بوضوح، ومن دون قرار صادر عن مجلس الأمن الدولي. وفي مرحلة معيّنة، أنكر جون بولتون، المتحدث باسم المحافظين الجدد، وسفيرهم الى الامم المتحدة، حتى وجود الأمم المتحدة. أحب المحافظون الجدد نشر العضلات الأميركية واستعراضها بنحو منفرد، ووضع الجميع تحت الأمر الواقع. وتعرّض أولئك الذين عارضوا الحرب الى تحرشات وضيعة. فحينذاك، توعّد نائب وزير الدفاع الأميركي بول وولفويتز بمعاقبة فرنسا لرفضها مساندة الحرب على العراق كما أرادت واشنطن. في المقابل، يراعي قرار التدخل العسكري في ليبيا كلّ قواعد القانون الدولي والمشاورات المتعددة الأطراف، التي لا يحبها المحافظون الجدد. لم تكن هناك حقارة في التعامل، ولم تعاقب ألمانيا لرفضها التدخّل. بالإضافة الى ذلك، أراد المحافظون الجدد استخدام القوة الامبركية ـ البريطانية العسكرية بهدف إلحاق الضرر بالقطاع العام وفرض الخصخصة عبر «العلاج بالصدمة»، من أجل فتح البلد المحتل أمام الشركات الغربية. ويتطلّب كلّ هذا التخطيط الاجتماعي تطبيقاً عمليّاً على الأرض، أي غزواً برياً واحتلالاً للبلاد. إلّا أنّ القصف الجوي المحدود لا يمكنه تحقيق ذلك النوع من الثورة الرأسمالية المتطرفة التي يسعون إليها. فليبيا عام 2011، لا تشبه العراق عام 2003، بأيّ شكل من الأشكال.

السماح للمحافظين الجدد بالتلويح بـ«التدخل الإنساني» كمشروعهم الدائم، كما هي الحال في العادة، ينسب إليهم إنجازات لا يستحقونها، من أجل أمور لا يؤمنون بها في الواقع، مما يسبب ضرراً خطيراً للقوانين والمؤسسات الدولية.

أقر التدخل العسكري في ليبيا بطريقة قانونية، فوافقت عليه الجامعة العربية بما في ذلك الحكومتان التونسية والمصرية المحررتان حديثاً. كذلك نُفّذ بموجب قرار صادر عن مجلس الأمن الدولي، المرجع الأساسي لتشريع أيّ تدخّل عسكري. (على عكس بعض الادعاءات، لا يسلب امتناع روسيا والصين عن التصويت، القرار من الشرعية أو قوة القانون؛ فقط الفيتو يمكنه ان يفعل ذلك. يمكن أن تتعرض للاعتقال اليوم بموجب قانون أصدره الكونغرس مع امتناع البعض عن التصويت عليه).

من بعض الأسباب التي يذكرها المنتقدون لرفضهم لهذا التدخل:

1- حبهم المطلق للسلام (خيار استخدام العنف والقوة هو دائماً خيار خاطئ)

2- المعاداة المطلقة للامبريالية (كّل التدخلات الخارجية في شؤون دولة ما هي تدخلات خاطئة)

3- البراغماتية الرافضة للتدخلات العسكرية: معتقد يقول بأنّه لا يمكن حلّ المشاكل

ثوار متجهون إلى الجبهة (أود اندرسون ـ أ ف ب)

> أظهر الوضع في ليبيا تناقضاً بين مبدأين يساريين: التضامن مع الشعب ومعارضة السيطرة الأجنبية

الأخبار ■ الثلاثاء 5 نيسان 2011 العدد 1380

ـساني» في ليبيا

الاجتماعية عن طريق استخدام القوة العسكرية.
دعاة السلام المطلق نادرون، وسأكتفي بهذا الحد في الحديث عنهم، وسأتابع المقال. إنّني شخصيّاً أفضل خيار السلام في صنع السياسات العالمية، إذ ينبغي أن يكون السلام الموقف الأولي والأساسي. إلا أنّه، برأيي، يتفوّق على خيار السلام فرض ايقاف جريمة حرب كبرى.
اليساريون ليسوا انعزاليين دائماً. ففي الولايات المتحدة، ألف التقدميون «لواء لينكولن» (جيش من المتطوعين) وشاركوا في الحرب الأهلية الإسبانية، وكان ذلك تدخلاً خارجيّاً. كذلك سُرّ اليساريون بتدخّل تشرشل وروزفلت العسكري ضد دول المحور. يؤدي التغليب غير العقلاني لمبدأ «مناهضة الامبريالية» على حساب جميع القيم والمبادئ، بصراحة، الى اتخاذ مواقف غير منطقية. لا أستطيع التعبير عن مدى انزعاجي من التملق اليساري المفرط للرئيس الإيراني أحمدي نجاد لمجرّد أنّه مناهض للامبريالية، وعدّه يسارياً الى حد ما. كون أحمدي نجاد أحد أعمدة نظام ثيوقراطي استبدادي يقمع العمّال، يجعل منه رجلاً يمينياً، وإن كرهه للولايات المتحدة الأميركية وأوروبا الغربية لا يرفع من شأنه أبداً.
قد يكون الاقتراح القائل بأنّ القوة العسكرية لا تحل المشاكل الاجتماعية أبداً وحدها، صحيحاً. إلا أنّ بعض المشاكل لا تحلّ الا عن طريق التدخل الخارجي، الذي إذا لم ينفّذ فقد يؤدّي الى القضاء على القوات التقدمية.
والقائلون بأنّ على الليبيين ايجاد مخرج لمشكلتهم بأنفسهم، يتعمدون تجاهل قوة القذافي القمعية الهائلة المتمثلة بطائراته وسفنه ودباباته الحربية التي تسحق الليبيين وتقتلهم بلا هوادة. وهذا الهجوم على المدنيين وقتلهم سيترك من بعده آثاراً لن يكون من السهل محوها لعشرات السنين.
ولنفرض أنّه حُدّد وقت لمهمة الناتو المشرعة دولياً (90 يوماً)، وجرى تجنّب الغزو البرّي لليبيا، عندها من المحتمل أن يعدّ هذا التدخل الخارجي، عموماً، خياراً صائباً، رغم أنّ تباهي نيكولا ساركوزي وقتذاك سيكون أمراً مقززاً. بالطبع، لا ينبغي أن يثق التقدميون بساركوزي، لكنّه، رغم استيائه من الأمر، محاصر بإحكام من المؤسسات الدولية التي تحدّد له حجم الأضرار التي يمكن إحداثها، مع إشراف الحملة العسكرية الجوية على الانتهاء (كان بحوزة القذافي 2000 دبابة فقط، وقد دُمّر معظمها، أي انّه قريباً جدّاً لن يكون بمتناوله إلا ما ندر، ومع سيطرة الثوار على بعض هذه الدبابات، لم يبق إلا القليل لإنجازه من الجو).
هناك الكثيرون ممن يتحدثون عن وجود نفاق في التعاطي، فيتحدثون عن إمكانية حصول تدخلات في مناطق أخرى، أو قلقون من أن تمثّل ليبيا «سابقة» في هذا المجال. أنا لا أجد في هذه الحجج ما يقنعني. التدخل الخارجي انتقائي دائماً، ويعتمد على الإرادة السياسية، والقدرة العسكرية، والشرعية الدولية، والقيود العمليّة. كان الوضع الإنساني في ليبيا فريداً من نوعه الى حد ما. فقد نشرت دبابات كثيرة مجهزة وحاضرة لاستهداف

> السماح للمحافظين الجدد بالتلويح بـ«التدخل الإنساني» كمشروعهم الدائم ينسب إليهم إنجازات لا يستحقونها

المعارضين، وتسببت في مقتل آلاف الضحايا وزادت من احتمالات قتل آلاف آخرين. في هذه الحالة، بإمكان حملة المجتمع الدولي الجوية العسكرية أن تحدث فرقاً فعالاً وسريعاً.
لم يكن الوضع في دارفور في السودان مماثلاً، إذ إنّ حملة جوية عسكرية وحدها ستكون بلا فائدة، بسبب اختلاف التضاريس وطبيعة النزاع، وكانت العمليات البريّة الحل الأمثل لتحقيق الأهداف بفاعلية. لكنّ هذا الحل كان معرضاً للفشل أيضاً، فمثلاً، لم يستطع الاحتلال الأميركي الكامل للعراق، لهذا اليوم، أن يوقف الاقتتال السني ـ الشيعي في المناطق السكنية، ما أدى الى قتل عشرات الآلاف من الضحايا.
لا يمكننا مقارنة ربيع الثورات العربية الأخرى بليبيا، لأنّ كل تلك الثورات لم تشهد خسائر بشرية كبيرة، ولم يحدث فيها أن أدّت الكتائب المسلحة دوراً مهماً، ولم يطالب المعارضون، وحتى جامعة الدول العربية، بالتدخل الخارجي. فمثلاً، اذا قررت الأمم المتحدة في هذه اللحظة وفجأة، استهداف منطقة درعا في سوريا، فلن تحقق شيئاً، بل على العكس قد يثير الأمر حفيظة المعنيين. لكن في ليبيا، قلب استهداف الدبابات المتوجهة نحو بنغازي الموازين كلّها.
فالتدخل الخارجي في ليبيا أتى نتيجة طلب من المدنيين الذين ارتكبت مجازر في حقهم، ومن الدول الإقليمية المحيطة بليبيا، وأقرّ التدخل الخارجي بموجب قرار في مجلس الأمن، وقد يحقق على الأرض أهدافه الإنسانية عبر استهداف قوات التحالف الدولي كتائب القذافي المجرمة ومنعهم من ارتكاب المجازر في صفوف المدنيين. ذلك مثال على أنّ بإمكان تدخل اجنبي عسكري أن يحقق أهدافه جميعها، في ظلّ نطاق عمل محدود.
كذلك لا أفهم القلق من تسجيل سابقة. فمجلس الأمن في الأمم المتحدة ليس محكمة، ولا يعمل على اساس «السابقة»، إنه عبارة عن هيئة سياسية تنجز قرارتها من خلال إرادة سياسية. ولا يلزم مجلس الامن أعضاءه بتطبيق الإجراءات نفسها المتخذة في ليبيا، في قضايا أخرى، الا إذا وجدوا ذلك مناسباً، وإنّ حق الفيتو الممنوح للأعضاء الخمسة الدائمين سيضمن عدم تكرار القرار 1973. لكنني لا أجد أي سوء في إقرار «سابقة» تنص على أنّه «إذا كنت حاكماً لبلد ما وأرسلت دباباتك لقتل عدد كبير من المدنيين المعارضين، فستدمَّر أسلحتك وذخائرك الى قطع صغيرة».
حجّة أخرى لمعارضة التدخل الخارجي، تفيد بأنّ فرض منطقة حظر جوي (وحظر تجول) على ليبيا هو لإطاحة القذافي، لا لحماية المدنيين من هجومه، وكذلك من أجل تسهيل الطريق امام الأميركيين والبريطانيين والفرنسيين للسيطرة على ثروة ليبيا النفطية. في الواقع، هذه الحجّة غريبة بعض الشيء. ففيما كانت الولايات المتحدة قادرة على القيام بالأعمال التجارية النفطية بينها وبين ليبيا، ذلك في اواخر الثمانينيات وطوال سنوات التسعينيات، اختارت العكس ووضعت ليبيا على لائحة المقاطعة. لم تكن تريد الولايات المتحدة أن تدخل الى سوق النفط في ليبيا، على الرغم من عروض القذافي المتكررة لواشنطن طوال الفترة المذكورة. بعد عودة العلاقات بين القذافي والاتحاد الاوروبي في نهاية التسعينيات، وبينه وبين الولايات المتحدة في 2003، رُفعت العقوبات عن ليبيا وتوافدت شركات النفط الغربية الى البلاد. وقد أثبتت الشركات الاميركية وجودها في ليبيا الى جانب شركة بريتيش بتروليوم (BP) وشركة ENI الإيطالية. ووقعت بريتيش بتروليوم عقد استكشاف مكلف مع القذافي، ومن غير الممكن أن تكون الشركة قد أرادت أن تتأثر صلاحية العقد بثورة ما. ليس للقطاع النفطي أيّ مصلحة في إزالة القذافي. بالتأكيد قد يكون التعامل مع حكومة جديدة أصعب، وقد لا تلتزم بما التزم به القذافي سابقاً، وإن احتمال تملك الشركات الغربية حقول نفط ليبية غير وارد، لأنّها أُمّمت منذ فترة طويلة. وأخيراً، ليس من مصلحة شركات النفط الكبيرة أن تضخ كميات كبيرة من النفط في الأسواق، لأنّ ذلك سيؤدي الى خفض الاسعار وبالتالي خفض أرباح الشركات ايضاً. حجة الحرب على ليبيا بهدف الحصول على عروض أفضل وخفض اسعار النفط العالمية، ليست منطقية، في عالم لا شروط فيه على عروضات الأسعار. والأسعار إذا ارتفعت، تدرّ ارباحاً قياسية على الشركات المعنية. لم أجد حجة الحرب على ليبيا من أجل النفط، حجة منطقية أو مقنعة على الإطلاق.
أوّد أن أحثّ اليساريين على فعل أمريْن في الوقت ذاته. فمن الممكن أن نحدد مواقفنا بعقلانية، وندرس كلّ حالة على حدة، كي نتوصل الى موقف تقدمي أخلاقي، يدعم الناس العاديين في معاناتهم في مناطق كليبيا. إذا لم نبال بما يتعرض له الشعب في بنغازي من قتل وقمع على نطاق واسع، فنحن لسنا بيساريين. علينا ألّا نرى «التدخل الخارجي» أمراً محرّماً، كما هي حال اليمن مع قضية الإجهاض، لأنّنا حينها سنغدو عديمي الشفقة. (غالباً ما تؤدي المواقف غير المرنة والصارمة الى انعدام الشفقة). من السهل علينا الآن، أن نتناسى مواقف ونستون تشرشل البغيضة، من وجهة نظر يسارية، وأنّه كان مستعمراً لا يطاق، رفض تحرير الهند من الاستعمار في 1947. كتاباته مليئة بالحقد والعنصرية ومهينة، في يومنا هذا. لكن لا يمكننا أن ننكر أنّ بعض تدخلاته في شؤون البلاد الأخرى، كانت بلا شك نبيلة، وحصلت على تأييد شامل من اليساريين آنذاك. تدخل قوات التحالف الدولي في ليبيا وتخفيفها من بطش القذافي هو أمر ايجابي ، مهما اختلفت آراؤكم حول شخصيات بعض قادة هذا التحالف.

* استاذ التاريخ في جامعة ميتشيغان، عن مدونته «INFORMED COMMENT»
www.juancole.com
(ترجمة كوثر فحص)

الديكتاتوريات العرب

النظام يستبيح تعز... وقوات الأحمر تحمي صنعاء

صعّد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، أمس، من حملته ضدّ المحتجّين المطالبين بإسقاطه. وبعدما كان المعتصمون في صنعاء على مدى الأسابيع الماضية هدفاً لبلطجيّة النظام وقواته النظاميّة، انتقل الحدث خلال اليومين الماضيين إلى تعز، حيث ارتكبت مجزرة جديدة، راح ضحيتها 17 شخصاً على الأقل

لا يبدو أن الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، مستعد للتعلم من الأخطاء التي ارتكبها خلال محاولاته المتكررة لإجهاض الاحتجاجات المطالبة بتنحّيه، رغم ما تسببه من تداعيات سلبية أوصلت حكمه إلى مشارف النهاية، بعدما بات أقرب حلفائه، من واشنطن إلى مجلس التعاون الخليجي، يبحثون عن سبيل لسحب البساط من تحته، على نحو هادئ يسمح بحدوث انتقال سلس للسلطة.

وبعد قرابة أسبوعين من مجزرة «جمعة الإنذار» في صنعاء، التي راح ضحيتها أكثر من 52 محتجاً، أعاد صالح السيناريو نفسه في تعز أمس، مستغلاً عدم توفير أي حماية للمعتصمين، ومسبباً مقتل 17 شخصاً على الأقل، فضلاً عن إصابة المئات.

وأكد مدير المستشفى الميداني في ساحة الحرية في تعز، صادق الشجاع، أن «17 شخصاً قتلوا بالرصاص الحيّ، كما أصيب المئات إصابات مختلفة، بينهم أكثر من مئة أصيبوا بالرصاص»، واصفاً الحالة في المستشفى الميداني بأنها «سيئة جداً» مع إطلاق قوات الأمن والجيش النار لتفريق المتظاهرين الذين خرجوا في «يوم غضب» بعشرات الآلاف في شوارع المدينة، التي شهدت مواجهات دامية لليوم الثاني على التوالي.

وفيما كان القيّمون على المستشفى الميداني يناشدون منظمات المجتمع المدني لإيصال الأدوية والعلاجات بسرعة، لكثرة الإصابات، كشف شهود عيان عن إطلاق مجموعة من القناصة، تعتلي مبنى المحافظة، النار على المتظاهرين، إلى جانب قوات من الحرس الجمهوري والأمن المركزي، على عكس قوات الجيش التي لم تعترض المسيرات، وسط معلومات عن وجود نجل الرئيس اليمني، أحمد علي عبد الله صالح، الذي يشغل منصب قائد الحرس الجمهوري، في المحافظة، للإشراف المباشر على مخططات فضّ الاعتصام في ساحة الحرية.

واستبق النظام مجزرة تعز، بتصعيد مماثل في الحديدة المطلة على البحر الأحمر، في مؤشر إضافي إلى افتقاد النظام قدرته على ضبط النفس مع تعمق الأزمة السياسية. وعمدت الشرطة إلى استخدام الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع، لتفريق آلاف المحتجّين الذين نظّموا مسيرة على نحو مفاجئ عند الثانية صباحاً إلى القصر الرئاسي، ما أدى إلى إصابة تسعة أشخاص بطلقات نارية، فضلاً عن تعرض 350 للإعياء نتيجة استنشاق الغاز المهيّج للأعصاب.

وأكد أحد شهود العيان أن المحتجين «تجمعوا فجأة حول المبنى الإداري للمحافظة وتوجهوا إلى قصر الرئاسة، لكن الشرطة أوقفتهم بإطلاق النار في الهواء وباستخدام الغاز المسيل للدموع»، لافتاً إلى مشاركة رجال الشرطة السريين في مهاجمة المحتجين.

ولم تكد أنباء الاعتداءات في تعز والحديدة تنتشر، حتى خرج عشرات الآلاف اليمنيين في مسيرات حاشدة جابت شوارع صنعاء وصعدة. وتوجه الآلاف من منطقة الصافية نحو ساحة التغيير في جامعة صنعاء، رافعين لافتات تندد بالمجازر التي يرتكبها النظام، ومرددين هتافات تطالب بإسقاط النظام ومحاكمة «السفاح»، وكل المتورطين بارتكاب هذه المجازر، في وقت حاولت فيه مجموعة من البلطجية تابعة لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم الاعتداء على مسيرة الصافية، وإطلاق النار وترديد شعارات «الشعب يريد علي عبد الله صالح»، دون حدوث أي إصابات.

كذلك، خرجت مسيرة ثانية من مأرب ومنطقة هبرة وسعوان والحصبة صوب ساحة التغيير، احتجاجاً على ما تشهده مدينة تعز والحديدة، فيما انطلقت المسيرة الثالثة من شارع الدائري، وصولاً إلى ساحة التغيير، واعتقل أكثر من 30 من المتظاهرين في شارع الزبيري، أحد أهم الشوارع التجارية بوسط العاصمة صنعاء.

المشهد التضامني نفسه تكرر في صعدة، بعدما خرجت مسيرة حاشدة جابت شوارع المدينة، منددة «بالمجزرة البشعة التي ارتكبها نظام صالح المجرم بحق المعتصمين، في ساحات الحرية في محافظتي تعز والحديدة». وعبّر المحتجون عن «استنكارهم البالغ لصمت المجتمع الدولي عن جرائم صالح»، منوّهين إلى أن ذلك يأتي في ظل صمت يعبر عن رضىً واضح من المجتمع الدولي الذي يغض الطرف عن مجازر النظام اليمني، التي لم تتوقف عند حدّ ولم تنته عند مشهد معين.

ولاختيار الرئيس اليمني نقل المعركة الدامية مع المتظاهرين من صنعاء إلى تعز والحديدة أسباب عديدة، في مقدمها الحماية العسكرية التي تؤمّنها قوات الجيش اليمني المنشقة بقيادة اللواء علي محسن الأحمر لساحة التحرير. وهو ما تجلى أمس بصدّ قوات من الفرقة الأولى المدرعة التابعة للواء الأحمر نحو مئتي شرطي من قوات الأمن المركزي، حاولوا الدخول الى ساحة التغيير من الجهة الجنوبية عبر شارع الوحدة.

وأوضح شهود أن الشرطة حاولت التقدم مسلّحة بالهراوات والقنابل المسيّلة للدموع نحو ساحة الاعتصام أمام جامعة صنعاء، فواجهها عناصر الجيش وأوقفوها، من دون استخدام الرصاص.

وطغت أجواء المجازر ضد المحتجين على مواقف المعارضة اليمنية، التي جددت أمس التأكيد أن جرائم صالح ونظامه لن تسقط بالتقادم، وسيلاحق مرتكبوها وآمروهم أمام القضاء الوطني والدولي، متهمة الرئيس وأقاربه، إلى جانب الأجهزة الأمنية والعسكرية التي يقودونها، إضافة إلى بعض المحافظين الذين رهنوا أنفسهم للمصالح الضيقة وغير المشروعة، لتنظيم هجمات مخططة وممنهجة ضد التجمعات والتظاهرات السلمية، وبقصد القتل العمد وإلحاق الضرر.

كذلك وجهت أحزاب اللقاء المشترك نداءً أمس إلى الأسرة الدولية للتدخل بسرعة، لإيقاف صالح وحاشيته عن سفك المزيد من دماء اليمنيين. كما توجهت الأحزاب بنداء عاجل «إلى أشقائهم في دول مجلس التعاون الخليجي والذين ينتظر منهم الشعب اليمني في مثل هذا الوقت العصيب موقفاً يعبر عن معنى الأخوة والجوار والمصير المشترك الواحد»، وذلك بالتزامن مع توجيه رسالة من نائب الرئيس اليمني السابق، علي سالم البيض، أمس، إلى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف بن راشد الزياني، داعياً دول مجلس التعاون الخليجي «باسم العروبة والدم إلى التدخل لوقف المجازر الشنيعة، والملاحقات القمعية التي تمارسها قوات الاحتلال اليمني الممثلة بقوى الجيش والأمن، التي لا تتورع عن استخدام مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة».

وتأتي دعوات البيض والمعارضة لدول مجلس التعاون الخليجي إلى التدخل لوقف مجازر النظام اليمني، بعد يوم واحد من اتفاق دول المجلس على إجراء اتصالات مع الحكومة والمعارضة لتجاوز الوضع الراهن، وسط أنباء عن سعي الدول الخليجية إلى الوصول باليمن إلى مرحلة جديدة، من دون علي عبد الله صالح، بأقل الخسائر الممكنة لليمن، وبما يحفظ مصالح دول المجلس الأمنية.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الحراك الجنوبي

في سابقة هي الأولى منذ نشوء الحراك السلمي الجنوبي الداعي الى فك الارتباط، دعا رؤساء مجالس الحراك السلمي وقادته وكوادره في محافظات الجنوب «مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمؤتمر الإسلامي والجامعة العربية، الى التدخل العاجل لتوفير الحماية الدولية لشعب الجنوب، إزاء المجازر الدموية البشعة، التي ترتكبها سلطات الاحتلال في حق الجنوبيين»، متهمين النظام في صنعاء بـ«نشر فرق الإرهاب القادمة من صنعاء، والتي تستهدف نشر الرعب في الجنوب، وتحويل ساحاته من مواطن الحب والسلام الى مواطن للدمار والاقتتال» . كذلك أدان المجتمعون عملية «الاعتقال الدنيئة التي تعرّض لها المناضل الكبير حسن أحمد باعوم (الصورة) الأب الروحي للثورة، رئيس المجلس الأعلى للحراك السلمي لتحرير الجنوب، محمّلين سلطات الاحتلال كامل المسؤولية عن حياته.

المساجد تحولت إلى مركز لعلاج المصابين في تعز (أ ف ب)

بداية النهاية

عدن تسجّل نجاح أولى تجارب العصيان المدني

منذ انطلاق الثورة اليمنية، تصدرت عدن الواجهة من خلال مشاركتها الفاعلة في الاحتجاجات السلمية المطالبة بتنحي الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح. وأتى تنفيذها للعصيان المدني، منذ السبت الماضي، ليؤكد من جديد دورها الريادي في الثورة، بعدما نحّى العديد من أبنائها مطلب فك الارتباط جانباً

عدن ـ **لينا الحسني**

لم يكد شباب الثورة اليمنية يتباحثون في تنفيذ اعتصام مدني في كامل البلاد، حتى اختارت عدن لتكون السباقة في إطلاقه، ولا سيما أنها اعتادت تنظيم الحراك الجنوبي عصياناً مدنياً في أول اثنين من كل شهر في عدد من المحافظات الجنوبية.

وفيما شهدت بعض المناطق الجنوبية، وتحديداً في زنجبار وجعار والحبيلين والضالع، أمس عصياناً مدنياً شاملاً دعا إليه الحراك الجنوبي وتخلّله إقفال شامل للمحال، لا تزال الحركة شبه مشلولة في أنحاء عدن تلبيةً لدعوة العصيان المدني التي دعا إليها «شباب ثورة 16 فبراير» يوم السبت الماضي، مطالبين بعدم تسديد فواتير الكهرباء والماء، إضافة إلى عدم دفع الضرائب، تصعيداً للاحتجاجات المطالبة بإسقاط نظام الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح.

وأكد الصحافي والناشط فارس الجلال، أن نسبة العصيان المدني وصلت في عدن الى 70 في المئة، مشيراً إلى أن هذا العصيان كان عبارة عن «بروفة» اتخذها شباب الثورة لاختبار مدى الاستجابة لهذه الخطوة الجديدة، وهذا التصعيد المتقدم من عمر الثورة.

ورأى أن ما حققه العصيان في عدن إيجابي وقدم زخماً جديداً في مواجهة النظام وأثر على وضعه، ما يؤكد أن فكرة العصيان قد تفيد كثيراً في الأيام المقبلة وستتكرر لإرغام النظام على الرحيل.

وفشلت وحدات الجيش في إنهاء حالة العصيان المدني في بعض مديريات عدن كالمنصورة، بعدما حاولت المصفحات العسكرية، مدعومة بالدبابات والأطقم العسكرية، فتح عدد من الشوارع في المديرية أمام حركة مرور السيارات، التي أقفلت إقفالاً تاماً في محافظة عدن يوم السبت، قاطعةً الطريق أمام التنقل بين المديريات.

واصطدمت القوات بالمتظاهرين الرافضين لفك الاعتصام، ما اضطرها إلى الانسحاب بعدما أطلقت الرصاص في الهواء.

ورغم أن العصيان لا يشمل حتى اللحظة كل المرافق، بسبب امتناع بعض المرافق الخدماتية كالبنوك والمستشفيات ومراكز الشرطة عن المشاركة، يؤكد النشطاء في عدن إيجابية وأهمية ما تحقق، داعين في الوقت نفسه إلى ضرورة أن يشمل العصيان جميع محافظات الجمهورية، وأن يستمر حتى سقوط النظام.

سكان عدن يشاركون بفعالية في الاحتجاجات المناهضة لصالح (رويترز)

> العصيان كان عبارة عن «بروفة» اتخذها الشباب لاختبار هذا التصعيد المتقدم من عمر الثورة

ويقول الناشط الحقوقي والصحافي أسامة الشرمي، إن هناك استجابة شبه كاملة في المرافق المدنية لدعوة العصيان المدني، واستجابة جزئية لبعض الوحدات العسكرية كالمراكز الأمنية في دار سعد ومعهد الثلايا و3 كتائب من اللواء 19 في صلاح الدين، التي ألقت السلاح واستجابت للدعوة أيضاً.

ويرى الشرمي أن مظاهر العصيان واضحة، فالشوارع خالية من الناس، وهم لا يخرجون إلا للضروريات، ولذلك يرى أن العصيان قد نجح نوعاً ما في عدن، وإن لم يكن كاملاً، واضعاً إياه في سياق التمهيد لعصيان أكبر وأشمل.

من جهتها، توضح الممرضة في مستشفى الجمهورية، سعاد عبيد، صعوبة الاستجابة للعصيان المدني في بعض القطاعات الحيوية، على الرغم من تأييدها له. ورأت أن استجابة الناس لدعوة العصيان على نحو كامل وامتناع الموظفين عن الذهاب إلى دوائرهم الحكومية، كانت واسعة، «لكننا في هذه المرافق كالمستشفيات لا يشملنا العصيان تحسباً لأي طارئ قد يحدث، ولوضعنا كمرافق خدماتية لا يمكن إيقاف العمل فيها».

ولا تخفي عبيد الضغوط التي يسبّبها العصيان، وتحديداً لجهة مضاعفة صعوبات التنقل في عدن، لكنها في الوقت نفسه تؤكد أن ما حدث في عدن من تظاهرات وإغلاق الطرق في المنصورة وخور مكسر، ما هو إلا استمرارية لرفض بقاء علي عبد الله صالح في الحكم، مشددةً على ضرورة تعميم الدعوة إلى استمرار العصيان في كافة المحافظات، وخاصةً بعد المجزرة الجديدة التي ارتكبت في تعز على أيدي القوات الأمنية.

بدوره، يؤيد حسن، وهو صاحب محلٍ في محافظة لحج، العصيان، قائلاً «الجميع يناضل بطريقته، ونحن جزء من هذا الشعب الثائر، ومساهمتنا في هذه الثورة تأتي من خلال الالتزام بالإضراب الذي دعت إليه القوى السياسية، ومستعدون لتقديم أكثر من ذلك».

أما حمد الحشوبي، فأبدي تحفظه على العصيان المدني الشامل، وقال «أنا ضد العصيان الذي يستهدف المواطن العادي، وخصوصاً أصحاب المحال الصغيرة»، معرباً عن اعتقاده بأن «العصيان يجب أن يكون في مؤسسات الدولة الخدماتية والمصانع والمصافي حتى تصيب قطاعات الدولة بالشلل».

الإدارة الأميركيّة تتّجه إلى التخلّي عن صالح

واشنطن ـ **محمد سعيد**

يبدو أن الإدارة الأميركية تتّجه بهدوء إلى التخلّي عن حليفها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، في أعقاب الاعتصامات المتواصلة منذ كانون الثاني، بعدما خلصت إلى أن من غير المحتمل تحقيقه الإصلاحات المطلوبة، وأنه يجب دفع «ثمن» لإنهاء الاحتجاجات وإعادة التركيز على محاربة تنظيم القاعدة.

وبعدما أوضحت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الإدارة الأميركية حافظت على دعمها للرئيس اليمني سراً، وامتنعت عن انتقاده في العلن، حتى عندما أطلق أنصاره النار على المتظاهرين، لأنها كانت تراه حليفاً أساسياً في القتال ضد تنظيم القاعدة في اليمن، فإن هذا الموقف بدأ يتغير منذ الأسبوع الماضي. ونسبت الصحيفة إلى مسؤولين أميركيين قولهم إن الأميركيين لم يضغطوا علناً على الرئيس صالح للرحيل من السلطة، إلّا أنهم أبلغوا حلفاءهم أنهم يرون أن تمسك صالح القوي بالسلطة أمر لا يمكن الدفاع عنه، وأنهم باتوا يعتقدون بضرورة رحيله.

كذلك نقلت الصحيفة عن مسؤول يمني قوله «إن الموقف الأميركي تغيّر عندما بدأت المفاوضات مع الرئيس صالح بشأن الشروط الممكنة لرحيله تتضح تدريجاً قبل أكثر من أسبوع».

وأكّد المسؤول نفسه أن «الأميركيين كانوا يضغطون من أجل نقل السلطة منذ بداية» تلك المفاوضات، لكنهم تجنبوا التصريح بذلك علناً لأنهم «ما زالوا مشاركين في المفاوضات لنقل السلطة». ولفت المسؤول إلى أن تلك المفاوضات تتركز في الوقت الراهن على اقتراح يقضي بأن يسلم صالح السلطة إلى حكومة مؤقتة بقيادة نائبه، بانتظار إجراء انتخابات جديدة، مؤكداً أن هذا المبدأ «لا خلاف حوله»، وأن الخلاف يتركز فقط حول توقيت الرحيل وآليته.

ووفقاً للصحيفة، من غير الواضح ما إذا كانت الولايات المتحدة تبحث عن خروج آمن لصالح وأسرته إلى بلد آخر، لكن يبدو أن هذا هو اتجاه الحديث في صنعاء.

وقالت الصحيفة إن مفتاح رحيل صالح يكون بترتيب نقل للسلطة يسمح بأن تستمرّ عملية مكافحة الإرهاب في اليمن. وفي السياق، نقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول في الإدارة الأميركية قوله، إن المواجهة بين الرئيس والمتظاهرين «كان لها أثر سلبي على الوضع الأمني في جميع أنحاء البلاد».

> وفد يمثل شباب التغيير يعقد لقاءات في واشنطن مع عدد من المسؤولين الأميركيين

ووفقاً للمسؤول الذي لم تفصح الصحيفة عن هويته، فإنه «إلى حين أن يتمكن الرئيس صالح من التوصل إلى حل للمأزق السياسي، ويعلن متى وكيف سيفي بالتزامه ويأخذ خطوات ملموسة لتلبية مطالب المعارضة، سيستمرّ الوضع الأمني في اليمن عند خطر التدهور»، فيما رأى مسؤول أميركي آخر أن الخطوات الملموسة قد تكون الرضوخ لطلب تنحّي صالح، على الرغم مما يمثله سقوطه من مشكلة حقيقية للولايات المتحدة، وفقاً لما أكده وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس في تصريحات سابقة.

وفي السياق، تطرق مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، جيم جونز، أمس في مقابلة مع شبكة «آيه بي سي» الأميركية، إلى الوضع في اليمن، معتبراً أنه «مثير جداً للقلق».

وسئل إن كان على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أن يبقى في الحكم وهو حليف أميركا في الحرب ضد الإرهاب، فأجاب «ثمة أمور يمكننا القيام بها وأخرى لا، وعندما تبلغ الأحداث مستوى معيناً تصبح لها حياة بحد ذاتها، ومن الجميل أن نتمكن من التفكير أن بإمكاننا القيام بكل شيء وجعل العالم ممتازاً كما نريد، لكن هذا ليس ممكناً».

من جهة ثانية، ذكرت مصادر يمنية أن وفداً يمثّل شباب التغيير في اليمن يعقد لقاءات في واشنطن مع مسؤولين في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، ووزارة الخارجية الأميركية والكونغرس.

وأكّدت المصادر أن الوفد نقل احتجاجاً شديد اللهجة من شباب التغيير إلى المسؤولين الأميركيين بسبب الموقف الأميركي المتذبذب، الذي يفهم منه في اليمن على نطاق واسع أنه داعم لبقاء الرئيس علي عبد الله صالح أو أفراد أسرته في حكم اليمن، رغم الرفض الشعبي العارم لهم. وقال هؤلاء في رسالتهم الاحتجاجية إن «السياسة الأميركية الحالية في اليمن لا تتعارض مع المبادئ التي تأسست عليها أميركا فقط، بل تتعارض أيضاً مع المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة التي يفترض أن تعمل على تحسين علاقاتها مع الشباب، الذي سيحكم البلاد لسنين طويلة، بدلاً من التضحية بالمصالح العليا، من أجل حاكم أصبح سقوطه وشيكاً، وأفراد أسرته ملطخين بالفساد والإجرام».

الديكتاتوريات العرب

التركيبة الاجتماعية القبلية تطيل عمر الحرب الليبيّة

العمل العسكري، سواء من الداخل أو الخارج، قد لا يكون وحده عنصراً فاعلاً في حسم المعركة على الأراضي الليبية، التي تتداخل فيها عناصر اجتماعية وقبليّة تجعل من المعارك طويلة الأمد، ولا سيما عندما تقترب من مناطق الكثافة السكانية

واشنطن ـ **محمد سعيد**

يؤكد محللون عسكريون أن القوات الحكومية الليبية الموالية للعقيد معمر القذافي تسيطر الآن على ساحة المعارك في ليبيا وهي صاحبة اليد العليا، رغم استمرار وصف مسؤولين بريطانيين وغربيين نظام حكم القذافي بأنه «يترنح» في الداخل.

ويعزو هؤلاء ذلك إلى استفادة القوات الحكومية، إلى حد كبير، من التغييرات التكتيكة، الأمر الذى أدى إلى إحرازها مكاسب بارزة ومهمة على حساب معارضيها المسلحين من طريق الاستعانة بوحدات صغيرة أكثر ذكاءً وتدريباً ومرونة، كان من الصعب استهدافها جواً بواسطة الطائرات الأميركية والفرنسية والبريطانية.

واعترف رئيس أركان العمليات البحرية الأميركية، الأدميرال غاري روغهيد، بأن التغيير الذي أجرته القوات الحكومية الليبية بالنسبة إلى تكتيكاتها العسكرية أدى بالفعل إلى تعقيد مهمة غارات التحالف الجوية في الأيام الأخيرة. وأوضح أن تفتيت قوات القذافي إلى وحدات متناهية الصغر، بحيث يصعب التمييز بينها وبين قوات المتمردين بسهولة، جعل من الصعب مهاجمتها بسبب طبيعة الوجود العسكري لقوات التحالف لعدم نشرها براً.

وقد تزامن ذلك مع الحديث عن وجود خلافات داخل معسكر المعارضين للقذافي يعزوها خبراء إلى طبيعة التشكيلة الاجتماعية في ليبيا، وهو ما ينعكس على تركيبة المعارضة الليبية التي يمكن وصفها بالمزيج من الجماعات والقوى، الأمر الذي يُسهم في ظهور تناقضات في صفوفها، إلى جانب أن الطبيعة المعقدة للنزاع في ليبيا قد تفسر الاختلافات الموجودة في قراءات قرار مجلس الأمن الدولي حول ليبيا. ويشدد هؤلاء الخبراء على أن القصف الجوي، الذي تقوم به طائرات حلف شماليّ الأطلسي، لا يحل الأزمة الليبية، التي تبدو أنها تتجه إلى حالة من الجمود بفعل حالة من التقسيم المؤقت للبلد، بين شرق تسيطر عليه المعارضة، وغرب تسعى القوات الحكومية إلى إخضاعه لسيطرتها.

ويؤدي العامل الاجتماعي القبلي دوراً في هذا الشأن؛ فقد تبين، بعد أكثر من 45 يوماً من الصراع المسلح، أن القذافي يحظى بتأييد قبلي في غرب ليبيا وجنوبها وفي الجيش. وسيفقد المؤيدون للقذافي الكثير في حال سقوطه. وقد أثبت هؤلاء أنهم في مجموعهم أقوى بكثير من المعارضة المسلحة. وخلافاً لمزاعم سادت، لم يحكم القذافي ليبيا على مدى الأعوام الاثنين وأربعين الماضية لأنه غبي، ولا لافتقاره إلى الدعم والتأييد. لقد كان دوماً يغدق على أصدقائه ويعاقب ويضعف أعداءه، وكان مؤيدوه متحمسين له. وقد قيل إن القذافي مستمر في الحكم بالقوة فقط، وإن الانتفاضة الديموقراطية ستطيحه سريعاً. وحقيقة الأمر أن القذافي يحظى بتأييد نسبي ليس بالقليل، وأن المعارضة ليست ديموقراطية، ولا متماسكة أو منظمة. ومن الواضح أيضاً أنها تخلت عن إصرارها السابق على قتال القوات الحكومية على طول الطريق المؤدي إلى العاصمة طرابلس، وخاصة مساعيها إلى السيطرة على سرت التي تُعَدّ الخط الجغرافي الفاصل بين شرق ليبيا وغربها.

ويؤكد الباحث الاجتماعي التونسي، المولدي الأحمر، ضرورة معرفة «الأسس الاجتماعية ــ التاريخية التي يقوم عليها نظام العقيد القذافي وخصائصها الأنتروبولوجية التي تعطي لحكمه كل عناصر الاستبداد الصارم، ما يمنحه هامشاً واسعاً للمناورة يسمح له بمقاومة خصومه وبتغيير مواقفه بسهولة، من دون أن يسبب ذلك تآكل قوته بنحو حاسم».

تعقيدات الوضع القبلي

ويعزو محللون أهمية منطقة سرت إلى أنها تمثل المعقل القبلي للعقيد القذافي، وأن قبائلها تمثل مجموعة متجانسة يمكنها التصرف سياسياً بنحو موحد. في الوقت نفسه، مثلت قبيلة القذاذفة، من الناحية الديموغرافية، القبيلة الأقل عدداً ووزناً بين القبائل الليبية الأخرى، وأفرادها مصنفون محلياً على أنهم «مرابطون»، أي ينتسبون إلى ولي صالح ويعيشون تحت حماية مجموعات قبلية مجاورة، تُعَدّ تاريخياً أكثر قوة وبأساً، مثل أولاد سليمان وورفلة. لذلك، يتوقع المحللون أن تستميت هذه القبيلة، المستفيدة من حكم أحد أبنائها للبلاد، في الدفاع عنه في سرت.

ويرى الأحمر، في دراسة نشرها مركز الجزيرة للدراسات، أن وجود أربعة عناصر أساسية تجعل من الوصول إلى منطقة سرت أمراً في منتهى الأهمية بالنسبة إلى المعارضة المسلحة، وتطرح عليها العديد من الأسئلة التي ما كانت تواجهها قبل الوصول إلى هذه المنطقة.

ويتمثل العنصر الأول في أن منطقة سرت الغربية، تفتح مباشرة على

مقاتل ليبي قرب البريقة أمس (ناصر ناصر ـ أ ب)

وساطة تركيّة لحل الأزمة

لم تُفلح مساعي العقيد الليبي معمر القذافي، لدى بعض الدول الأوروبية، في تبنّي مبادرة حل بينه وبين المعارضة، فلجأ إلى الأتراك الذين لم يقطعوا شعرة معاوية معه، رغم مشاركتهم في عمليات مراقبة سواحل الجماهيرية ضمن القوات الأطلسية

لجأ النظام الليبي أخيراً إلى البحث عن وساطات دولية تنتشله من المأزق الذي وضع نفسه فيه، جرّاء رفضه مطالب شعبه، فطرح مبادراته بين العواصم، ليستقر الأمر في أنقرة، التي وصلها مبعوثه نائب وزير الخارجية الليبي، عبد العاطي العبيدي، بين زيارتين واحدة قام بها إلى اليونان أول من أمس، وأخرى يقوم بها اليوم إلى مالطا. وبدا أن العبيدي يجول لتقديم مبادرة من أجل «وقف فوري» لإطلاق النار بين القوات الليبية الحكومية وعناصر المعارضة.

واللافت هو تزامن وجود العبيدي في العاصمة التركية مع حضور الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي أندريس فوغ راسموسين، الذي أجرى محادثات مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، ووزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، تناولت الأزمة الليبية بالتفصيل، حسبما ذكر دبلوماسيون أتراك.

وفيما ناقش أردوغان وراسموسين سبل التوصل إلى وقف لإطلاق النار في ليبيا، بما يتلاءم مع قرارت مجلس الأمن، وصل نائب وزير الخارجية الليبي إلى أنقرة، حيث التقى المسؤولين الأتراك الرفيعي المستوى، لبحث سبل تسوية الأزمة في ليبيا.

وقال مصدر في أنقرة «هناك مطالب (قدمت إلى تركيا) من طرفي النزاع» في ليبيا، أي حكومة القذافي والثوار، مضيفاً أن «أولوية تركيا في ليبيا هي وقف الأعمال العدائية».

وفي أثينا، أعلن وزير الخارجية اليوناني ديميتري دروتساس أن إرسال ليبيا مبعوثاً إلى الحكومة اليونانية ثم إلى تركيا ومالطا، يُظهر أن النظام الليبي يبحث عن مخرج للأزمة.

مع ذلك، وصف دروتساس مهمة العبيدي بأنها «خطوة أولى مهمة» باتجاه حل دبلوماسي للنزاع الدائر حالياً في ليبيا.

وتحدث دروتساس عن ضرورة حصول «فترة انتقالية لضمان الأمن والاستقرار في ليبيا»، وكذلك إعداد «تغييرات ضرورية».

وبحسب صحيفة «ايليفتيريوتيبا» اليونانية، فإن زيارة المبعوث الليبي إلى أثينا سبقتها محادثة هاتفية بين القذافي والرئيس اليوناني كارولوس بابوليّاس.

لكنّ المبادرة الليبية في اليونان ردّت عليها إيطاليا بوصفها «تفتقد الصدقية»، وأعلنت اعترافها بالمجلس الوطني الانتقالي المعارض في بنغازي، بينما أبدت لندن بعض التحفظات على خطوات النظام الليبي.

وفي المواقف، قال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، «كنا دائماً واضحين بشأن ما يجب أن تكون عليه المرحلة المقبلة، والحاجة إلى هدنة حقيقية، وإلى نهاية لأعمال العنف».

وأضاف «لسنا نبحث عن استراتيجية خروج للقذافي»، فيما تتكثف المعلومات الصحافية عن تفاوض محتمل على رحيل الزعيم الليبي بمساعدة أبنائه.

وفي روما، بعد اجتماعه بعضو المجلس الوطني الانتقالي، المسؤول عن الشؤون

راسموسين لدى وصوله الى انقرة أمس (برهان أوزبيلجي ـ أ ب)

...يا بداية النهاية

تضاريس جديدة ستتغير فيها ظروف القتال وتقنياته وطرق إدارته، ما سيؤدي إلى تباطؤ التقدم على الأرض، إذا ما جوبه مقاتلو المعارضة بمقاومة من القوات الحكومية، وهذا سيعطي القذافي وقتاً كافياً كي يكثف من مناورات تفكيك الأحلاف المناهضة له.

أما العنصر الثاني فهو أن تجاوز سرت يعني الدخول إلى منطقة ذات وزن ديموغرافي وحضري كبير، وقرب مراكزها السكانية بعضها من بعض، قياساً بالدواخل الصحراوية، وهو ما منحها تاريخياً ميزة التواصل الاجتماعي المكثف بين قراها ومدنها، حيث مثّلت مناطق مصراتة والخمس ومسلاتة المنفتحة على البحر أو القريبة منه ومناطق بني وليد وترهونة في الدواخل، في تاريخ ليبيا الحديث، امتداداً سياسياً باتجاه الشرق لمدينة طرابلس، بينما مثّلت مدينتا الزاوية وزوارة امتدادها في اتجاه الغرب. ومقابل هذين الجناحين توجد منطقة الجبل الغربي، حيث مدينة الزنتان التي تحاصرها القوات الحكومية منذ أكثر من أسبوعين، وهي المنطقة الأكثر حيوية بالنسبة إلى طرابلس من بين كل المناطق الداخلية المحيطة، لأنها تفتح على منطقة فزان ومن ثم على دواخل أفريقيا، وهو ما يعني أن مقاتلي المعارضة المسلحة إذا ما جوبهوا بالمقاومة خلال تقدمهم نحو هذه المناطق، يمكن أن يصبح العنصر الديموغرافي وكثافة التواصل بين المدن في غير مصلحتهم.

ويرى الأحمر أن التراكمات السياسية التاريخية، التي جرت في المنطقة الطرابلسية، منحتها هوية محلية خاصة، استغلها تاريخياً باشوات طرابلس في إدارة صراعهم السياسي مع ثوار الدواخل، ثم اعتمدها في ما بعد زعماء الحركة الوطنية لمقاومة تأثير الحركة السنوسية السياسي على الأوساط التي ينشطون فيها. وقد ترتب على هذه الوقائع أن أهل الشرق وأهل الغرب في ليبيا يحسون بأن هناك تمايزاً سيكولوجياً واجتماعياً بين الطرفين يمكن أن يستغل للتفريق بينهما، وهذا هو أحد التحديات التي قد تواجهها المعارضة المسلحة في تقدمها إلى ما بعد سرت.

أما العنصر الرابع، وهو كما يقول الأحمر الأكثر تعقيداً، فيتمثل في الأسس الاجتماعية والأصول السكانية التي يقوم عليها نظام حكم العقيد القذافي؛ إذ إن الإرث السياسي الذي يشتغل به القذافي يتمثل في أن صناعة السياسة من صناعة المجموعات الزعامية، وأن الهشاشة الداخلية متأصلة في مثل هذه المجموعات التي لا يمكن المحافظة عليها إلا بتوزيع المنافع واستعمال العنف.

ويعتقد الأحمر أن ما سيواجهه مقاتلو المعارضة في سرت، في حال وصولهم إليها وما بعدها، هو «مجمل التقاطعات التي يمكن المال والمنافع الاعتبارية والعنف أن يحدثها داخل نسيج العناصر الثلاثة السابقة، التي يخترقها القذافي بمجموعته السياسية الزعامية الفذة».

وإضافة إلى تلك العوامل، إنّ اللجان الثورية التي أنشأها القذافي من كل المناطق والفئات الاجتماعية، هي الأداة السياسية التي يعتمد عليها، حيث تمثّل نخبتها همزة الوصل بين القذافي والعائلات الوجيهة في كل مكان، التي يحشد منها الأنصار ويراقب الخصوم.

ويحتكر أعضاء هذه النخبة المناصب المفصلية في الدولة، ويحصلون بذلك على منافع كبيرة توفرها لهم عوائد النفط بطرق متعددة وبطريقة جدلية، يتحولون بدورهم بالنسبة إلى القذافي إلى آلية سياسية تضمن له احتكار الزعامة. لذلك، إن المواقف السياسية للسكان وعلى المستوى المحلي يصنعها أعضاء اللجان الثورية والقيادات الشعبية، وحلقات وصلهم العائلية داخل القرى والمدن ومختلف المجموعات العرقية المنتشرة في دواخل ليبيا.

لذلك فإن المعارضة المسلحة التي تتطلع إلى ما بعد سرت لن تتعامل مع وحدات قبلية متجانسة، بل مع سوق سياسية في ذروة نشاطها في المنطقة الطرابلسية، «بضاعتها الولاء السياسي للزعيم، وأداتها المساومة على الثمن، وهي سوق ليست في متناول الجميع، وتترك جانباً الكثير من المحرومين والمظلومين والزاهدين في مثل هذه المنافع، وهؤلاء لا يستطيعون المجاهرة بمعاناتهم نتيجة خوفهم من العقاب وارتباطهم بطرق شتى بمن يمسك بالمال والسلاح».

أما بالنسبة إلى المعارضة المسلحة، فإن أهمية سرت وما بعدها، أنها تضعهم بنحو مكثف في أتون فخاخ السلاح والقرابة الزبونية والزعامة؛ فالتضاريس وخصائص الهوية التاريخية للمنطقة الطرابلسية قد تزيد فخ السلاح، الذي جرهم إليه القذافي متعمداً، قسوة وتعقيداً؛ لأن استعماله المكثف ضد السكان قد يؤدي بهؤلاء إلى تأكيد تحالفهم مع القذافي بالفعل لا بالحياد.

> **تغيير تكتيكات القوات الحكومية أدى إلى تعقيد مهمة غارات التحالف الجوية**

> **أربعة عناصر أساسية تجعل الوصول إلى منطقة سرت أمراً في منتهى الأهمية**

بينها شركة ايني العملاقة للنفط، وهي من كبريات الشركات الأجنبية المنتجة للنفط في ليبيا، لن تعاقبها أي حكومة مستقبلية يؤلفها المعارضون. وأضاف أن الحقوق المشروعة للأجانب والشركات الأجنبية في ليبيا ستُحترم.

ويبدو أن ثمة رابطاً بين مبادرة القذافي لدى اليونان ومالطا، والدور التركي، إذ إن مبعوث القذافي إلى أثينا وأنقرة هو نفسه العيدي. بيد أن مضمون الوساطة لم يتّضح بعد، باستثناء مع أبلغه «الأخبار» الخبير السياسي الليبي المُعارض، الدكتور صالح جعودة، من أن العناصر الأساسية في هذه المبادرة هي «وقف فوري لكل العمليات العسكرية، وتلبية المطالب الشرعية للشعب الليبي، والاتفاق على شخصية تدير الأمور».

وقرئ الموقف الإيطالي السلبي من مبادرة القذافي على أنه يتكامل مع الموقف الفرنسي والبريطاني، على طريقة الكراسي الموسيقية، ويهدف إلى الضغط لكي لا تذهب المبادرة التركية إلى حدّ يبقى معه أحد أبناء القذافي في السلطة.

ويلخّص جعودة مطالب الثوار في بنغازي، في حال طرح أي مبادرة، في أن تركّز على «وجود ضمانة بألّا يقوم القذافي أو أحد أبنائه بأي نشاط سياسي، وعودة كتائب النظام إلى معسكراتها بمعرفة مندوب الأمين العام للأمم المتحدة، وأن يصاحب وقف إطلاق النار وانسحاب القوات إطلاق سراح كل المعتقلين في طرابلس والزاوية». وتصرّ المعارضة على ألا يكون للعقيد الليبي، أو لأحد من مرتكبي الجرائم ضد الشعب الليبي، أي نوع من الحصانة في حال رحيله.

أما سبب وجود أنقرة على خط الوساطة، فمن الواضح أن الأتراك لا يريدون وقف العلاقة مع الطرفين (السلطة والمعارضة)، وخصوصاً أن تركيا نجحت في وساطتها الشهر الماضي مع طرابلس في إطلاق صحافيي «نيويورك تايمز» الذين اعتُقلوا في 15 آذار الحالي في مدينة أجدابيا الليبية. كذلك نجحت أنقرة في إقناع النظام الليبي بالسماح لسفينة تركية بنقل نحو 250 من الجرحى من مصراتة إلى تركيا للمعالجة.

ويبرز دور قطري من وراء الكواليس، إذ لم تكن مصادفة أن يلتقي رئيس الوزراء اليوناني نظيره القطري حمد بن جاسم آل ثاني، يوم السبت، في الوقت الذي أجرى فيه اتصالاً بأردوغان.

من جهة أخرى، أعلن آمر سلاح الجو الملكي البريطاني، المارشال ستيفن دالتون، أن سلاحه يخطط على أساس أن العمليات في ليبيا ستستمر ستة أشهر على الأقل، وحذّر من أن هذا السلاح يحتاج إلى زيادات حقيقية في ميزانيته لتمكينه من القيام بالعمليات التي تطالب بها الحكومة.

وأبلغ المارشال دالتون صحيفة «الغارديان» أن سلاح الجو سيكافح من أجل الحفاظ على مستويات قدراته، لكنه يحتاج إلى أموال إضافية في المراجعة التي ستجريها الحكومة لاستراتيجية الدفاع لعامي 2014 و2015.

من جهة ثانية، قصفت كتائب القذافي مدينة مصراتة التي يسيطر عليها الثوار، فيما نقلت قناة «الجزيرة» الفضائية عن شهود أن قوات الزعيم الليبي قصفت حقل مسلة النفطي في شرق ليبيا.

وكانت وكالة أنباء «بلاتس» قد ذكرت أن المعارضين الليبيين سيحمّلون، هذا الأسبوع، أول ناقلة بالنفط الخام، منذ أن أوقفت الانتفاضة على القذافي الصادرات من البلاد.

إلى ذلك، أعلن تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» أن الثوار الليبيين الذين قتلوا الجمعة الماضي، في غارة نفذها حلف شمالي الأطلسي خطأً في منطقة البريقة، هم من العناصر التابعين له.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

> **مبادرة تنص على وقف العمليات العسكرية وتعيين شخص لإدارة الأمور**

> **تصر المعارضة على ألا يكون للعقيد أي نوع من الحصانة**

تقرير

التوتر الخليجي الإيراني يضرب الرياضة

تستمر حالة التوتر عالية بين ضفتي الخليج، بعدما اندلعت شرارتها مع انتفاضة البحرين، ولا تزال المناوشات الكلامية والتهديدات المتبادلة مرتفعة، الى أن ضربت أمس الساحة الرياضية وكرة القدم

انتقل التوتر المرتفع بين إيران والدول الخليجية وفي مقدّمتها السعودية، الذي اندلعت شرارته في البحرين، الى الأندية الرياضية، فيما طالب نائب إيراني السعودية بالاعتذار الى الشعب البحريني بسبب ما وصفه بـ«الاحتلال».

وهدّد الاتحاد السعودي لكرة القدم بالانسحاب من بطولة آسيا، إذا لم يتلق ضمانات حماية أمنية خاصة في المباريات التي تستضيفها إيران، وذلك بعد الاعتداء على السفارة السعودية في طهران بسبب أحداث البحرين.

ولكن مصدراً مسؤولاً في الاتحاد السعودي أوضح أن إيران قدمت الضمانات الأمنية الكافية للحفاظ على اللاعبين السعوديين، الذين سيلعبون أربع مباريات مع أندية إيرانية خلال الفترة المقبلة.

وقال إن الاتحاد الآسيوي قدّم للاتحاد السعودي تلك الضمانات، وإنّ المباريات سُتلعب في أجواء آمنة.

وأضاف أن «إيران أكدت أن السكن والإقامة ستكون بعيدة تماماً عن الجماهير، وسيكون الأمن حاضراً بقوة لحماية اللاعبين السعوديين».

وكانت صحيفة «الرياض» السعودية قد نقلت عن مصادر في الاتحاد السعودي قولها إن «الانسحاب من مواجهات الأندية السعودية أمام الأندية الإيرانية التي ستقام في إيران هو القرار الذي سيعلنه الاتحاد السعودي لكرة القدم إذا لم يتمكن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم من إيجاد الضمانات والحماية الأمنية للأندية السعودية الأربعة (الهلال، الشباب، الاتحاد، النصر) التي ستلعب مباريات الرد في بداية شهر أيار المقبل».

وأضافت المصادر أن الاتحاد السعودي لكرة القدم، يعكف مع نظيرة الآسيوي على إيجاد الحل لدخول ومشاركة سعودية آمنة. وقالت الصحيفة إنه يتوقع أن يتحدد القرار النهائي في غضون الأسبوعين المقبلين.

من جهة ثانية، انتقد المتحدث باسم اللجنة الخارجية في مجلس الشورى الايراني النائب كاظم جلالي، بشدّة، دول الخليج العربية التي اتهمت إيران بالتدخل في شؤون المنطقة، وذلك خلال الاجتماع الذي عقدته أول من أمس في الرياض على مستوى وزراء الخارجية.

وقال إن هذه الدول «تحاول أن توجه أصابع الاتهام الى إيران، بدلاً من اتخاذ الإجراءات المناسبة لتلبية مطالب شعوبها». وشدّد على أنّه كان الأولى بدول التعاون الخليجي «مراجعة عملها بدلاً من إصدار إعلانات انفعالية».

واتهم حكومات دول الخليج العربية بأنها «تمثل تبعيتها للولايات المتحدة، وجبنها حيال النظام الصهيوني، شكلاً من الإهانة التي تفرضها على شعوبها»، نافياً اتهامات دول الخليج بأنها تتدخل في الشؤون الخليجية، بسبب ما جرى في البحرين والكويت، وقال إن إيران «لا تتدخل اطلاقاً في الشؤون الداخلية لجاراتها».

من جهة ثانية، طالب جلالي السعودية بالاعتذار من الشعب البحريني لأنها أدخلت قوات الى الجزيرة. وقال إن «الدخول العسكري السعودي لا الدعم الايراني للشيعة البحرينيين هو الذي يسبّب مشاكل».

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قد اجتمعت في الرياض مساء أول من أمس، وأدانت التدخل الايراني في شؤون الدول الخليجية، وتحديداً ما قالت إنه دعم لحركة الاحتجاج الشيعية في البحرين، وإنشاء شبكات تجسّس في الكويت، وهو ما نفته إيران نفياً قاطعاً.

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

سوريا: تشريعات رفع قانون الطوارئ قبل الجمعة

تعيين محافظ جديد في درعا وواشنطن تدعو مواطنيها إلى مغادرة دمشق مجاناً

عيّنت السلطات السورية محافظاً جديداً لدرعا هو محمد خالد الهنوس، تزامناً مع إعلان صحيفة «الوطن» رفع قانون الطوارئ قبل الجمعة المقبل، فيما تعمل واشنطن على إجلاء رعاياها من دمشق

مصاب جراء الحريق في سجن اللاذقية يتلقى العلاج في المستشفى (أ ف ب)

أعلنت السلطات السورية تعيين محافظ جديد لدرعا، مركز الاحتجاجات التي تشهدها سوريا، مؤكدة في الوقت نفسه سعيها إلى إلغاء قانون الطوارئ قريباً، تزامناً مع إطلاق دعوات جديدة للتظاهر.

وعيّن محمد خالد الهنوس محافظاً لدرعا، خلفاً لفيصل كلثوم، الذي أقيل من منصبه في 23 آذار الماضي لاحتواء أزمة الاحتجاجات التي انطلقت في 15 آذار الماضي.

ورداً على هذا التعيين، قال ناشط حقوقي من درعا إن «تعيين محافظ لدرعا لا يندرج ضمن مطالب أهلها». وأكد أن مطالب أهل درعا تكمن في «الحد من قدرة الفروع الأمنية على وضع يدها على رقاب الناس، وإلغاء العمل بقانون الطوارئ، ومنع التعدي على حق الملكية، والإفراج عن المعتقلين، وتعديل القوانين بما يضمن الحريات العامة».

وكانت تسع منظمات تعنى بحقوق الإنسان في سوريا قد اتهمت السلطات الأمنية بضرب معتقلين بالعصيّ خلال اقتيادهم إلى مركز التحقيق في مدينة درعا. وقالت إنه «ضمن حملة الاعتقالات التي شنتها أجهزة الأمن السياسي في درعا واستهدفت عدداً من شباب وكوادر المدينة، رصدت المنظمات نحو 40 منهم، حيث ضرب المعتقلون بالعصيّ حتى اقتيادهم بالسيارات وأثناء نزولهم إلى قبو التحقيق».

وأشار البيان إلى أن «استهداف المهندس معن العودات، الذي اعتقل وأودع مع معتقلين آخرين في فرع الأمن السياسي في درعا، حيث تعرض لتعذيب وحشي وغير إنساني، جعل صحته في غاية الخطر». وذكر أن «العودات هو شقيق الناشط الحقوقي هيثم مناع الذي يعيش في باريس».

من جهة أخرى، قالت السلطات السورية، بحسب صحيفة «الوطن» المقربة من السلطة، إن «اللجنة المكلفة دراسة رفع قانون الطوارئ ستنتهي من وضع التشريعات اللازمة، تمهيداً لرفع قانون الطوارئ قبل يوم الجمعة المقبل». وأكدت مصادر للصحيفة أن «اللجنة اعتمدت في التشريعات الجديدة على تجربة وتشريعات الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا في قوانين الحفاظ على أمن المواطن والوطن».

من جهتها، رأت صحيفة «تشرين» الحكومية أن «عملية الإصلاح السياسي تأخرت، لكنها لم تكن غائبة أبداً عن أجندة الإصلاح العام ومفردات المشروع الوطني النهضوي».

ووسط الخطوات السياسية هذه، دعت صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» إلى التظاهر اليوم «في جميع أنحاء سوريا، لما له أهمية لدى الإعلام والرأي العام العالمي لتبيان استمراريتنا وإصرارنا على موقفنا». كذلك دعت إلى «مقاطعة شركات الخلوي غداً الأربعاء في جميع أنحاء سوريا الحرة».

وفي السياق، قرر الاتحاد السوري لكرة القدم تأجيل النشاط الكروي حتى إشعار آخر، «لارتباط المنتخبات الوطنية بنشاطات خارجية، ومشاركة بعض الأندية ببطولة كأس الاتحاد الآسيوي، وصعوبة تنفيذ البطولات المحلية مع هذه المشاركات». وأشار إلى أن اتحاد الكرة «سيصدر التعليمات الخاصة ببدء النشاط لجميع الدرجات والفئات في وقت مناسب، لإعادة الاستقرار لهذه النشاطات».

> شهد سجن اللاذقية المركزي حريقاً أودى بحياة ثمانية مساجين

وبعيداً عن الشارع، شهد سجن اللاذقية المركزي حريقاً أودى بحياة ثمانية مساجين. وقالت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» إن «أحد المساجين أضرم النار في جناح المسجونين بجرائم جنائية ومخدرات في سجن اللاذقية المركزي، ما أدى إلى وفاة ثمانية مساجين وإصابة عنصرين من الشرطة». وأشارت إلى أن الوفاة كانت «نتيجة الاختناق والحروق الشديدة».

وقال قائد شرطة اللاذقية كمال فتيح إنه «في الخامسة من صباح أمس، أضرم أحد السجناء النار في فرش الإسفنج والأغطية المخصصة للنوم في أحد أجنحة السجن، ما أدى إلى امتداد النار وألسنة اللهب وانتشار الدخان الكثيف داخل الجناح». وأضاف إن «عناصر الشرطة والإطفاء تدخلوا على الفور لإخماد الحريق وإجلاء السجناء»، موضحاً أنه «نقل 25 سجيناً إلى المستشفى الوطني لإسعافهم، حيث فارق ثمانية منهم الحياة نتيجة الاختناق والحروق الشديدة».

أما واشنطن، فبدت في عجلة من أمرها لإجلاء رعاياها من سوريا، إذ أعلنت وزارة الخارجية أن واشنطن تعرض رحلات جوية مجانية على أفراد عائلات موظفي الحكومة لنقلهم من سوريا، فيما حذرت رعاياها من احتمال حدوث اضطراب سياسي ومدني على الأراضي السورية ودعتهم إلى إرجاء السفر إلى هناك إن لم يكن لسبب ضروري.

ونصحت الوزارة جميع المواطنين الأميركيين في سوريا بعدم التوجه إلى مدينة اللاذقية الساحلية أو مدينة درعا والقرى والبلدات المجاورة، مشيرة إلى أن قوات الأمن السورية قمعت التظاهرات في هذه المناطق بعنف، و«ثمة تقارير عن إعاقة الاتصالات واستمرار الاضطرابات وإطلاق الرصاص الحي في أحياء عدة في المنطقة». ولفتت إلى أنه خلافاً لبنود اتفاقية جنيف بشأن العلاقات القنصلية، والتي وقّعت عليها سوريا، فإن السلطات السورية لا تبلغ السفارة الأميركية بشأن اعتقال مواطن أميركي إلا بعد مرور أيام أو أسابيع على ذلك.

(أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

الاستفتاء يعقّد وضع دارفور

الخرطوم تتخوّف من المطالبة بتقرير مصير الإقليم ... والحركات ترفض الاعتراف بنتائجه

تتّجه الأوضاع في إقليم دارفور إلى المزيد من التأزم، بعدما استبقت الحكومة السودانية نتائج مفاوضات الدوحة مع الفصائل المتمردة، معلنة رغبتها في إجراء استفتاء بشأن وضع الإقليم الإداري

الخرطوم ـ **مي علي**

مستبقةً ما سيخرج به منبر الدوحة من اتفاقيات، أعلنت الحكومة السودانية عزمها على إجراء استفتاء في دارفور بشأن وضع الإقليم الإداري خلال الشهر الجاري، ليختار سكانه ما بين الاستمرار في الوضع الإداري القديم أو تندمج الولايات وتأخذ اسم إقليم واحد، وذلك بعد وقت قصير من إعلان مؤسسة الرئاسة السودانية زيادة عدد الولايات الثلاث في دارفور لتصبح خمس ولايات بعد إعلانها عن ولايتي شرق ووسط دارفور.

ورغم أن تمسك الحركات المسلحة بمطلب الإقليم الواحد، كان مطلباً رئيسياً على طاولة البحث في المفاوضات التي تستضيفها الدوحة، إلا أن إعلان الحكومة نيّتها إجراء الاستفتاء في توقيت يناسب مصالحها، ويتعارض مع واقع الإقليم، هو ما أثار سخط الحركات المتمردة التي أجمعت على رفض الاستفتاء، وطالبت بمقاطعته.

ورأت الحركات، في بيان أصدرته أول من أمس، أن المرسوم، الذي صدر قبل يوم واحد من زيارة الرئيس السوداني عمر البشير إلى الدوحة، ضرب «عرض الحائط بكافة الالتزامات التفاوضية في منبر الدوحة، بحيث يُشكّل الوضع الإداري الدائم لإقليم دارفور واحداً من ملفات التفاوض الأساسية بمنبر الدوحة»، مؤكدة رفضها الاعتراف بأي نتائج تنجم عن هذا الاستفتاء القسري والأحادي، بشأن موضوع قيد التفاوض، والمعالجة بإرادة مشتركة للأطراف المتعددة.

من جهته، أكد مسؤول العلاقات الخارجية في حركة العدل والمساواة، جبريل إبراهيم، لـ«الأخبار»، أن حركته جمدت التفاوض منذ الثلاثاء الماضي، تاريخ إعلان المرسوم، منتقداً إقدام الحكومة على حسم قضية مطروحة ضمن أجندة التفاوض بصورة أحادية.

ووفق منظور حركة «العدل والمساواة»، وهي الحركة الأقوى عسكرياً على الأرض، فإن الحكومة ساءتها جدية الحركات في التوصل إلى حل عبر التفاوض في الدوحة، معتبراً أن تصريحات مسؤول ملف دارفور، غازي صلاح الدين وإعلان الاستفتاء الأحادي، وحديثه عن أن وجود وفد الحكومة في الدوحة ليس بغرض التفاوض، علاوة على تأكيده أن مخرجات منبر الدوحة غير ملزمة للحكومة، ربما أراد إفساد ما بدا له اتجاهاً جاداً من الحركة للانخراط في العملية السلمية، وحسم الصراع عبر المفاوضات.

ويشير المراقبون إلى أن تخوف الحكومة من أن تصبح دارفور إقليماً واحداً، مرده الى الخشية من أن يكون ذلك تمهيداً للمطالبة بتقرير المصير وتكرار ما حدث في جنوب السودان. وهو مطلب إن كان خافتاً لدى بعض الحركات، فقد جاهرت به أخرى كحركة تحرير السودان فصيل عبد الواحد نور، فيما ترى حركات أخرى أن الإقليم الواحد ربما يمهد للتمتع بحكم ذاتي على أسوأ الافتراضات.

ووفقاً لرؤية، حركة «العدل والمساواة»، فإن حكومة الخرطوم تريد الحكم المركزي ولا ترى سبيلا لنظام غيره لحكم السودان المترامي الأطراف. ويرى جبريل «أن الحكومة في السودان استمرأت الحكم المركزي القابض، وتعجز عن التفكير في غيره، ولو كان مطلباً لقطاع عريض من الشعب».

أما حركة التحرير والعدالة، التي هي عبارة عن ائتلاف لعدد من الحركات المسلحة، شهدت الدوحة القطرية مولدها، فتنفي أن يكون لمناداتها بالإقليم الواحد تمهيد للانفصال، بل إنها تعمل من منطلق الاستفادة من تجارب من سبقها من الحركات التي وقّعت على اتفاق مع الحكومة.

أما الحكومة فأعلنت أن مرجعيتها القانونية في إعلانها قيام الاستفتاء في هذا التوقيت هو اتفاق أبوجا الموقّع في عام 2006، والذي ينص حسب ما ذكر مسؤول ملف دارفور غازي صلاح الدين على إجراء استفتاء في الإقليم بعد اثني عشر شهراً من قيام الانتخابات العامة في السودان.

إلاّ أن هذا المنطق تبيّن أنه غير كاف لإقناع الحركات المسلحة، بما فيها حركة جيش تحرير السودان الموقعة على أبوجا. وفي السياق، انتقد المسؤول الإعلامي للحركة، الطيب خميس فرضيات الحكومة. وأكد في حديث مع «الأخبار» أن اتفاقية أبوجا نصّت في المادة (58) منها على تكوين المفوضية لتنظيم الاستفتاء على وضع دارفور، على أن تضع القانون والقواعد المنظّمة تحت إشراف الأمم المتحدة.

وأضاف «لكن المؤتمر الوطني يريد الانفراد بالحل، وفاته أن السلام لن يتأتى إلا بإشراك أهل الإقليم والحركات المسلحة»، فيما ذهبت حركة العدل إلى أن السند القانوني للحكومة واحتكامها على أبوجا غير مبرر، باعتبار أن الطرف الآخر ــ حركة مناوي ــ تنصّلت من الاتفاق علناً، رافعةً السلاح مرة أخرى في وجه الحكومة. وقال جبريل «حديث الحكومة وتمسكها بأبوجا يبعث على الإشفاق. فالنص الذي يعوّلون عليه يشترط إجراء الاستفتاء قبل التاسع من تموز 2010 حداً أقصى. وبتر النصوص يقتل الثقة بالكامل، ويجعل إبرام الاتفاقات مع هذه الجهة في المستقبل أكثر صعوبة». وأضاف «أين هي اتفاقية أبوجا بعدما نعى الطرف الآخر الاتفاق، وخرج عنه على رؤوس الأشهاد».

ويرى خبراء أن الحكومة أرادت بزيادة عدد الولايات في دارفور كسب مزيد من الأصوات المنادية بالاستمرار في نظام الولايات، باعتبار أن كل مواطن سيشعر برغبة في استمرار حكم ولايته ومدينته، فيما بدا لدى البعض الآخر أن تعنت الحكومة واتخاذها للقرارات الفردية، ربما يؤدي إلى سعي الحركات للمطالبة بتقرير المصير. وهو ما رجّحه المتحدث باسم حركة التحرير والعدالة، عبد الله مرسال، بقوله «تخوّف الحكومة من المطالبة بتقرير المصير مشروع، لكن يجب عليها عدم تكرار الأخطاء مثلما فعلت في جنوب السودان، وهي إن لم تعط أبناء دارفور آذاناً صاغية، فإنني لا أستبعد ارتفاع الأصوات التي تنادي بتقرير مصير دارفور». وأضاف «لا يعقل أن ينشأ المؤتمر الوطني مفوضية الاستفتاء ويعيّن الموظفين ويضع الآليات التي تجري بموجبها العملية، وكل ذلك دون إشراك كل مكونات المجتمع الدارفوري الذي تمثل الحركات المسلحة جزءاً كبيراً منه».

> **الحكومة أرادت بزيادة عدد الولايات في دارفور كسب مزيد من الأصوات المنادية بالاستمرار في نظام الولايات**

«يوناميد» تقدم الرعاية الطبية للنازحين في اقليم دارفور (ألبرت غوزاليز فرّان ـ أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن رئيس الحكومة الإيطالية، سيلفيو برلوسكوني، في تونس أمس، تأليف لجنة تقنية تونسية – إيطالية لدرس مشكلة الهجرة. وقال، في ختام محادثاته مع عدة مسؤولين تونسيين: «لقد اتفقنا على تأليف لجنة تقنية لدرس ملف الهجرة». وأوضح أن «وزير الداخلية الإيطالية روبرتو ماروني سيبقى في تونس حتى اليوم لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق مرض بين الطرفين». وكان برلوسكوني قد اجتمع فور وصوله إلى تونس مع الرئيس التونسي المؤقت فؤاد المبزع، ثم مع رئيس الوزراء الباجي قائد السبسي.
(أ ف ب)

مبارك وأسرته اجتاحا البورصة بالرموز السريّة

القاهرة ـ **الأخبار**

يتزامن إعلان رئيس البورصة محمد عبد السلام، أمس، اكتشاف رموز سرية لأسهم مملوكة للرئيس المصري السابق وأفراد أسرته، مع ما أعلنه النائب العام المستشار عبد المجيد محمود عن قرب الانتهاء من فحص الملفات والمستندات الخاصة بثروة حسني مبارك وممتلكاته.

رئيس البورصة ضرب مثالاً على التلاعب، بقوله إنه بدلاً من تقييد الرمز باسم علاء محمد حسني السيد مبارك، قيّد باسم علاء محمد السيد، «وهذا مختلف عما جاءنا من النائب العام»، حسب قوله. وتابع عبد السلام: «التحفظ جار على جميع الأرصدة الخاصة بعائلة مبارك عن طريق شركة مصر المقاصة التي أصبحت بمثابة حارس قضائيّ على الأرصدة». وأضاف إنه «لن يكون للمساهم في البورصة أكثر من رمز واحد في ما بعد، «لأن الرموز أصبحت تقيّد بالرقم القومي».

وكان النائب العام، المستشار عبد المجيد محمود، قد طالب بتجميد الحسابات والأرصدة الخاصة بالرئيس السابق حسني مبارك وزوجته سوزان صالح ثابت (سوزان مبارك) ونجله الأكبر علاء وزوجته هايدي مجدي راسخ، ونجله الثاني جمال مبارك وزوجته خديجة محمود الجمال، بعدما تلقى عدداً من البلاغات تضمنت تضخم ثروة الرئيس السابق حسني مبارك وأفراد أسرته، وأن هذه الثروة مودعة خارج مصر، حيث عمدت النيابة الى سؤال مقدمي تلك البلاغات، وقدم بعضهم أوراقاً تستلزم التحقيقات للتأكد من صحتها بشأن تضخم هذه الثروة.

وكشفت مستندات قدمها عدد من العاملين داخل البورصة عن استحداث البورصة نحو 80 رمزاً جديداً لمصلحة الرئيس السابق حسني مبارك، وأفراد عائلته وعدد من المسؤولين السابقين الصادر بحقهم قرارات منع من التصرف في أموالهم.

وتشير المستندات إلى تسجيل الرموز الجديدة بتسلسل وتخص كلاً من الرئيس السابق، وزوجته سوزان صالح ثابت ونجله علاء وزوجته هايدي محمد مجدى راسخ وابنه عمر، وجمال مبارك وزوجته خديجة الجمال وابنتهما فريدة، وتبدأ الرموز من رقم 2186143 حتى 2186153.

ولمبارك وحده 3 رموز، اثنان قديمان، أحدهما باسم محمد حسني السيد والثاني باسم محمد حسني مبارك، أما الثالث الجديد فيحمل اسم محمد حسني السيد مبارك.

وكشفت الأوراق أن البورصة أرسلت يوم 3 آذار ملفاً إلى شركات السمسرة يتضمن الرموز الموقوفة والممنوع أصحابها من التصرف بأموالهم بهدف الاستعلام عما إذا كانت بها أرصدة أو يتعامل أصحابها عن طريق شركات السمسرة من عدمه.

كذلك تخصّ الرموز الجديدة عائلات بعض كبار المسؤولين السابقين وعائلاتهم، ومنهم حبيب العادلي، وزير الداخلية الأسبق، ومحمد زهير جرانة، وزير السياحة السابق، وزوجته وأولاده، وأحمد عز، ومحمد لطفي منصور، وزير النقل السابق، وأولاده، وأنس الفقي، وزير الإعلام السابق، وابناه هنا وأحمد.

وكشفت مصادر في السوق عن أن هذه الرموز أدرجت في البورصة بالمخالفة لقانون سوق المال الذي ينص على أن فتح الحساب يكون من خلال شركة أوراق مالية ويجب أن يحضر العميل شخصياً ولا يجوز استخدام التوكيل، وأن يكون التعامل مع البورصة من خلال إحدى شركات الوساطة المالية المرخص لها، وإلا صار التعاقد باطلاً.

وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن البورصة أرسلت مذكرة إلى الهيئة العامة للرقابة المالية والنائب العام بجميع الرموز التى جرى إيقافها وتجميدها والرموز التي استحدثت، وإن هناك مطالب واسعة داخل البورصة بضرورة التحقيق مع شركات السمسرة للتأكد من قيامها بإنشاء هذه الرموز.

لائحة اتّهام ضدّ أبو سيسي: أبو الصواريخ الفتّاكة لحركة «حماس»

علي حيدر

بعدما فشلت محاولة تبرير اختطاف المهندس الفلسطيني، ضرار أبو سيسي، واحتجازه في أحد السجون الاسرائيلية، عبر ربطه بالجندي الاسرائيلي الاسير في قطاع غزة، جلعاد شاليط، قدمت أجهزة الامن الاسرائيلية، أمس، لائحة اتهام أمام محكمة بئر السبع اللوائية، بحق المهندس الفلسطيني المختطف، ضرار أبو سيسي، بدا من خلالها أنها تهدف، من ضمن ما تهدف، الى تبرير عملية الاختطاف وتضخيم «الإنجاز» الذي حققته في مواجهة حركة «حماس»، إذ اتهمته الاجهزة الاسرائيلية بإنشاء «أكاديمية عسكرية تؤهل ضباطاً في حماس للعمل في حالات الطوارئ» وبقربه من قيادة كتائب عز الدين القسام والانتساب الى «تنظيم إرهابي»، ونسبت إليه دوراً أساسياً في تطوير «صواريخ فتاكة»، من 6 كيلومترات الى 22 كيلومتراً، أطلقت على إسرائيل، ابتداءً من عام 2002، ولا يزال حتى الآن، فضلاً عن تطوير صواريخ مضادة للدروع كي تصبح قادرة على اختراق مدرعات الجيش الاسرائيلي، مع ما ينطوي ذلك على اتهام له بالمشاركة في ارتكاب «مئات عمليات القتل، والشروع في القتل»، على أساس أن التحسينات التي أدخلها على الصواريخ مكنت «حماس» من قتل وجرح مواطنين إسرائيليين. وفي سياق الحملة الاعلامية نفسها، ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أنهم في «الشاباك» يلقبونه بـ«أبي الصواريخ».

وبحسب لائحة الاتهام الاسرائيلية، يحمل أبو سيسي لقب الدكتوراه في علوم الكهرباء من الكلية العسكرية للهندسة في أوكرانيا، حيث جنّدته حركة «حماس» للاستفادة من خبراته لتطوير قدراتها القتالية، وأنه الى جانب انضمامه سراً الى الحركة، استمر في عمله بشركة كهرباء غزة.

ووصفت تقارير إعلامية إسرائيلية أبو سيسي بأنه كان منهكاً خلال جلسة المحكمة أمس، وأنه نفى علاقته بأية أعمال عسكرية أو بالجندي الاسرائيلي الاسير في قطاع غزة جلعاد شاليط. واتهم أبو سيسي الاجهزة الامنية الاسرائيلية بإخضاعه للتنكيل وأن توجيه الاتهامات إليه تهدف الى «التستر على عملية اعتقاله لأنه ليس لديه أي علاقة بهذه المخالفات». وأضاف ابو سيسي إنه «مجرد مهندس كهرباء»، وإنه إنسان عادي وطلب إرسال تحياته إلى زوجته وأولاده.

رغم ذلك، حاول وزير الدفاع ايهود باراك تبرير اعتقال ابو سيسي، خلال حديث للإذاعة الاسرائيلية امس، بالقول إن بحوزة ابو سيسي «معلومات داخلية عمّا يحدث في حركة حماس»، وليس «لهذه المعلومات أهمية فقط بشأن موضوع جلعاد شاليط»، وذلك في إقرار ضمني بعدم علاقته بالجندي الاسرائيلي الأسير. وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد أعلن الاسبوع الماضي أن أبو سيسي «رجل حماس وهو قيد الاعتقال في إسرائيل».

تقرير

4 مستوطنات جديدة في الضفّة

تواصل إسرائيل سياستها الاستيطانية بفرض الحقائق على الأرض، في ظل المساعي الدولية لتحريك عملية التسوية على خلفية التطورات التي تشهدها المنطقة العربية. وكشفت مصادر عسكرية في وزارة الدفاع الإسرائيلية أن وزير الدفاع، إيهود باراك، سيوقع خلال الأيام المقبلة الخطط الهيكلية لأربع مستوطنات في الضفة الغربية هي «نوفيم» و«أشكولوت» جنوب الخليل، و«حميدات» و«روتيم» في غور الأردن. ولفتت المصادر إلى أن ذلك جرى بالتوافق مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وفي محاولة لاحتواء ردود الفعل، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن المصادر نفسها قولها إن هناك تجمعات سكنية قانونية بنيت على أراض مملوكة لإسرائيل بعد الحصولً على تصديق الحكومة، لكنها لم تنل التصديق على مخطط البناء.

وفي السياق نفسه، لفت موقع «يديعوت أحرونوت» إلى أن كبار المسؤولين الإسرائيليين امتنعوا عن المس بالوضع الراهن بكل ما يتصل بالمستوطنات، إلا أنه بدأت في السنتين الأخيرتين عمليات إعداد خرائط هيكلية للتصديق على 12 مستوطنة مقامة على أراضي الضفة الغربية. ولفت الموقع إلى أن أعضاء كنيست ووزراء من معسكر اليمين مارسوا ضغوطاً على رئيس الحكومة للتصديق على الخريطة الهيكلية.

من جهة أخرى، استبعدت محافل في وزارة الخارجية ما يقوله نتنياهو بإمكان إلغاء تقرير القاضي ريتشارد غولدستون، ورأت أنه في أفضل الأحوال، سيكون ممكناً العمل على اتخاذ قرار جديد في الأمم المتحدة، يقضي بأن القرار السابق في ما يخص تقرير غولدستون لم يعد ساري المفعول.

أما بخصوص إمكان الاستناد إلى سابقة تراجع الأمم المتحدة عن وصف الصهيونية وفق قرار صادر في تشرين الثاني في عام 1975، بأنها «شكل من أشكال العنصرية والتفرقة العرقية»، فقد تم ذلك (التراجع) في عام 1991، في ظل انطلاقة العملية السياسية في مؤتمر مدريد وانهيار الاتحاد السوفياتي. وأوضح مصدر في وزارة الخارجية أن هذه القضية «تبنتها الولايات المتحدة مشروعاً سارت به حتى النهاية. في الواقع الدولي الحالي، وفي ضوء مكانة إسرائيل والجمود في المسيرة السلمية، من الصعب أن يتحقق هذا السيناريو مرة أخرى»، وفي أقصى الأحوال سيكون بوسع إسرائيل إقناع القاضي غولدستون بتوجيه كتاب إلى الأمين العام للأمم المتحدة ومنظمة حقوق الإنسان بشأن تراجعه بحيث يصبح وثيقة رسمية تعزز أهميته السياسية والقانونية، يمكن من خلاله الاستناد إليه لمواجهة خطوات مستقبلية ضد إسرائيل في مؤسسات الأمم المتحدة في ما يتعلق بعملية «الرصاص المصهور».

(الأخبار)

◄ وفيات ►

رقدت على رجاء القيامة

مانوليا بشارة القرداحي

أرملة أنيس جرجس قصّاص

أولادها يوسف قصّاص زوجته منى الحاج وأولادهما

ألبير قصّاص زوجته إيفا روسمن وأولادهما

العميد أنطوان قصّاص زوجته مارو الحداد وأولادهما

نجاة زوجة طانيوس القرداحي

تريز زوجة ميشال روفيير

عفيفة وروز قصّاص

أشقاؤها عبدو زوجته جنفياف سركيس وأولادهما

جرجس زوجته عفيفة سركيس

سليم زوجته غانية كلاس

ماري زوجة خليل شاهين

سليمة زوجة فيصل الزيناتي

وعائلاتهم وأنسباؤهم وعائلات الشبانية ينعونها إليكم

يحتفل بالصلاة عن نفسها الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر اليوم الثلاثاء 5 نيسان 2011 في كنيسة السيدة في الشبانية.

تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها ويوم الأربعاء 6 منه في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة حتى السابعة مساءً ويومي الخميس والجمعة 7 و8 منه في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان في الأشرفية، شارع أديب إسحق من الحادية عشرة حتى السابعة مساءً.

تتقدم إدارة وموظفو شركة مدماك للمقاولات بأحرّ التعازي من المهندس ألبير أنيس قصّاص وكافة أفراد العائلة بوفاة والدته المرحومة

مانوليا بشاره القرداحي

أرملة المرحوم أنيس جرجس قصّاص سائلين الله عزّ وجلّ أن يتغمّدها بواسع رحمته.

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له

عادل ذياب سويدان

(أبو أنور)

من بلدة حانين

ولده: أنور

أشقاؤه: عدنان ـ رضوان ـ غسان ـ المرحوم رامز

أصهرته: الحاج حسن حجيج (أبو وسام) ـ علي الدايخ ـ المرحوم الحاج عباس سويدان

أصهرته (أولاده): حسين صايغ ـ الحاج محمود حنينو ـ ضياء الحسيني ـ جمال زهير

تقبل التعازي في حسينية روضة الشهيدين

وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء أيام الثلاثاء والأربعاء في 2011/4/6/5 من الساعة الثالثة حتى الخامسة بعد الظهر.

ملاحظة: ستقام ذكرى أسبوع على وفاته نهار الأحد الواقع فيه 2011/4/10 في تمام الساعة الثالثة عصراً

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

الراضون بقضاء الله: آل سويدان، حجيج، الدايخ، صايغ، حنينو، الحسيني، زهير وعموم أهالي بلدات حانين ودير أنطار والكنيسة

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة

الحاجة مريم إسماعيل الزين

حرم المرحوم الحاج محمود عبد حيدر

أولادها: النائب السابق الحاج محمد حيدر، الحاج أحمد والحاج عبد

أشقاؤها: الحاج موسى، الحاج حسن، الحاج عبد الله، مصطفى، الحاج محمد والدكتور علي (المدير السابق لليونيسيف)

صهراها: الحاج محمد زهوي والحاج علي ياسين

تقبل التعازي في مجمع الإمام شمس الدين يومي الثلاثاء والأربعاء من الساعة الرابعة حتى السابعة.

الآسفون: آل حيدر وآل الزين وعموم أهالي بلدة قبريخا.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم

أسعد يوسف نصر

زوجة الفقيد: ماري أنيس عوض

أبناؤه: يوسف وزوجته لزلي شماس وعائلتهما

خالد وزوجته كرستينا كامبر وعائلتهما

منذر وزوجته بياتريس فليشا ديليما وعائلتهما

أسامة وزوجته ميشلين دياب وعائلتهما

شقيقتاه: المرحومة أدال

ليلي أرملة جورج سبتي وأولادها

وعموم عائلات: نصر، سبتي، عوض، شماس، كامبر، فليشا ديليما، دياب، بردويل، حلاق، حوا، حبايب وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد من الحزن والأسى

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 4 نيسان 2011 متمّماً واجباته الدينية.

تقام الصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأربعاء 6 الجاري في كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) في الأشرفية، ثم ينقل جثمانه الى مدافن كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية، شارع المكحول، رأس بيروت حيث يوارى في الثرى.

تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة والنصف صباحاً ويومي الخميس والجمعة 7 و8 نيسان 2011 في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) في الأشرفية، ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة الواحدة بعد الظهر، ومن الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له

عادل ذياب سويدان

(أبو أنور)

من بلدة حانين

ولده: أنور

أشقاؤه: عدنان ـ رضوان ـ غسان ـ المرحوم رامز

أصهرته: الحاج حسن حجيج (أبو وسام) ـ علي الدايخ ـ المرحوم الحاج عباس سويدان

أصهرته (أولاده): حسين صايغ ـ الحاج محمود حنينو ـ ضياء الحسيني ـ جمال زهير

تقبل التعازي في حسينية روضة الشهيدين

وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء أيام الثلاثاء والأربعاء في 2011/4/6/5 من الساعة الثالثة حتى الخامسة بعد الظهر.

ملاحظة: ستقام ذكرى أسبوع على وفاته نهار الأحد الواقع فيه 2011/4/10 في تمام الساعة الثالثة عصراً

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

الراضون بقضاء الله: آل سويدان، حجيج، الدايخ، صايغ، حنينو، الحسيني، زهير وعموم أهالي بلدات حانين ودير أنطار والكنيسة

انتقلت إلى رحمة الله تعالى

الحاجة نسيمة حسن عواضة

أرملة المرحوم على محمد حسين عيسى

أولادها: ناصيف عيسى (أبو جمال)، عباس،

ابراهيم، حبيب، وسام، والمرحومان محمد وحسن

تقبل التعازي للرجال في صيدا يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/4/6 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية ومن الساعة الرابعة حتى الساعة الثامنة مساءً

المكان: حسينية صيدا ـ البوابة الفوقا

زوجة الفقيد سلوى جوزف يونس

أولاده: جميل عادل مرهج وعائلته

فيليب عادل مرهج

ميراي عادل مرهج

والدته سلمى مطر الرحباني (سلوى)

أشقاؤه: الوزير والنائب السابق بشارة جميل مرهج وعائلته

المهندس سعد جميل مرهج وعائلته

المهندس كمال جميل مرهج وعائلته

شقيقته رولا زوجة نزيه نجم وأولادها وعائلاتهم

وأنسباؤهم ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

عادل جميل مرهج

المنتقل إلى رحمته تعالى صباح يوم الأحد 3 نيسان 2011 متمّماً واجباته الدينية.

تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 5 نيسان في صالون كنيسة مار جرجس في الشوير ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ويومي الأربعاء والخميس 6 و7 منه في صالون كنيسة مار يوحنا، مدافن مار الياس بطينا، وطى المصيطبة، الأونيسكو، بيروت ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.

فاكس: 01/311888 ـ 04/417999

Email: merhejgroup@cyberia.net.lb

fnc@cyberia.net.lb

الرجاء اعتبار هذه النشرة كدعوة خاصة.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الاربعاء الواقع فيه 6 نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم

يوسف عباس سليم

وفي هذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية روضة الشهيدين، الغبيري، الساعة السادسة مساءً

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

الآسفون: آل سليم، آل السيد، الأطباء والجسم التمريضي لمستشفيات الساحل، الزهراء، بيروت، مرجعيون الحكومي والرسول الأعظم.

◄ مبوب ►

مطلوب

شركة توزيع مواد غذائية في ذوق مكايل بحاجة إلى مندوبي كاش فان، راتب ثابت + عمولة + ضمان، الخبرة ضرورية، الأفضلية لسكان المنطقة.

للاتصال: 09/214972 ـ 09/214974 ـ 09/210978

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم رضا يوسف وهبي. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/313346.

فقد جواز سفر لبناني باسم ندى علي رعد. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/916182.

فقد جواز سفر بإسم منال أحمد حرب لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 03/687130

فقد جواز سفر بإسم محمد حسين نحلة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 70/656816

فُقد جواز سفر باسم لطيفه سالم علامه، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/646094

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض عائد لشراء سلات ولوازم لمسخنات الهواء للمجموعات 1،2،3 في معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /120000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/4/30 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/3/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 480

إعلان قرار رقم 1/442
تأليف لجان خاصة لتحديد عقارات أملاك الدولة الخاصة في محافظة النبطية
إن وزير المالية،
ـ بناءً على المرسوم رقم 2839 تاريخ 2009/11/9 (تأليف الحكومة)،
ـ بناءً على القرار رقم 186 تاريخ 1926/3/15 وتعديلاته،
ـ بناءً على القرار رقم 275 تاريخ 1926/5/25 وتعديلاته، ولا سيما المادتين السادسة والسابعة منه،
ـ بناءً على استشارة هيئة التشريع والاستشارات رقم 2010/951 ورقم أساس 2010/887،
يقرر ما يأتي:
المادة الأولى: تؤلف لجان لتحديد عقارات أملاك الدولة الخاصة في محافظة النبطية بإشراف القاضي العقاري، وذلك على الشكل التالي:
اللجنة الأولى في منطقة السلطانية العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ العضو البلدي في منطقة السلطانية المهندس حسين عبيد أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء عضواً
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون أو في حال غيابه موظف من الدوائر العقارية ينتدبه مدير عام الشؤون العقارية عضواً
4 ـــ المساح علي دياب: ينتدب من دائرة المساحة في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية كمساح لدى دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
اللجنة الثانية في منطقة دير إنطار العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ رئيس بلدية تبنين بصفته رئيس اتحاد البلديات التي تندرج ضمنها بلدية دير إنطار عضواً
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون أو في حال غيابه موظف من الدوائر العقارية ينتدبه مدير عام الشؤون العقارية عضواً
4 ـ السيدة علا محمود حايك: تنتدب من أمانة السجل العقاري في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في صيدا عضواً
5 ـ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
اللجنة الثالثة في منطقة الطيري العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ رئيس بلدية الطيري او في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء عضواً
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون أو في حال غيابه موظف من الدوائر العقارية ينتدبه مدير عام الشؤون العقارية عضواً
4 ـ السيدة علا محمود حايك: تنتدب من أمانة السجل العقاري في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في صيدا عضواً
5 ـ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
اللجنة الرابعة في منطقة الماري العقارية (قضاء حاصبيا)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام حاصبيا أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ رئيس بلدية الماري او في حال غيابه عضو بلدي من بلدية الماري ينتدبه محافظ النبطية عضواً
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون أو في حال غيابه موظف من الدوائر العقارية ينتدبه مدير عام الشؤون العقارية عضواً
4 ـــ المساح علي دياب: ينتدب من دائرة المساحة في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية كمساح لدى دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
اللجنة الخامسة في منطقة رب ثلاثين العقارية (قضاء حاصبيا)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام مرجعيون أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ رئيس بلدية رب ثلاثين او في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء عضواً
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون أو في حال غيابه موظف من الدوائر العقارية ينتدبه مدير عام الشؤون العقارية عضواً
4 ـــ المساح علي دياب: ينتدب من دائرة المساحة في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية كمساح لدى دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
اللجنة السادسة في منطقة دير قانون النهر العقارية (قضاء صيدا)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام صيدا أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ رئيس بلدية صيدا أو من يقوم مقامه في حال غيابه عضواً
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون أو في حال غيابه موظف من الدوائر العقارية ينتدبه مدير عام الشؤون العقارية عضواً
4 ـــ المساح علي دياب: ينتدب من دائرة المساحة في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية كمساح لدى دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
اللجنة السابعة في منطقة الزهراني العقارية (قضاء صيدا)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام صيدا أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ رئيس بلدية الزهراني أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء عضواً
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون أو في حال غيابه موظف من الدوائر العقارية ينتدبه مدير عام الشؤون العقارية عضواً
4 ـــ المساح علي دياب: ينتدب من دائرة المساحة في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية كمساح لدى دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
اللجنة الثامنة في منطقة الزهراني العقارية (قضاء صيدا)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام صيدا أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ رئيس بلدية الزهراني أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء عضواً
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون أو في حال غيابه موظف من الدوائر العقارية ينتدبه مدير عام الشؤون العقارية عضواً
4 ـــ المساح علي دياب: ينتدب من دائرة المساحة في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية كمساح لدى دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
اللجنة التاسعة في منطقة الزهراني العقارية (قضاء صيدا)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام صيدا أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ رئيس بلدية الزهراني أو في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء عضواً
3 ـ رئيس المكتب العقاري المعاون في أقضية بنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون أو في حال غيابه موظف من الدوائر العقارية ينتدبه مدير عام الشؤون العقارية عضواً
4 ـ السيدة علا محمود حايك: تنتدب من أمانة السجل العقاري في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمتها الأساسية لدى أمانة السجل العقاري في صيدا عضواً
5 ـ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
اللجنة العاشرة في منطقة الطيري العقارية (قضاء بنت جبيل)
وتتألف من:
1 ـ قائمقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
2 ـ قائمقام بنت جبيل أو من يقوم مقامه في حال غيابه رئيساً
3 ـ رئيس بلدية الطيري او في حال غيابه رئيس اتحاد البلديات في القضاء عضواً
4 ـــ المساح علي دياب: ينتدب من دائرة المساحة في صيدا إلى مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة بالاضافة الى مهمته الأساسية كمساح لدى دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
5 ـ المساح علي دياب من دائرة المساحة في صيدا كاتب اللجنة وعضواً فيها
تقارير اللجان
تقاريرها بالتفصيل الى القاضي العقاري في النبطية، والمحاكم المختصة التي تنظر بالدعاوى الناتجة عن اعمال التحديد والتحرير ـ ويجب ان يتضمن تقرير اللجان تحديد أرقام محاضر التحديد والتحرير التي تعد من أملاك الدولة، والمحاضر التي لا تعد كذلك، وذلك فيما يتعلق بالمناطق التي لا تزال قيد النظر لدى القاضي العقاري وباقي المحاكم، على ان تبلغ امانة السجل العقاري ايضاً في النبطية بمضمون عمل اللجان لكي تضع الاشارات اللازمة على العقارات التي تم تثبيتها واحالتها اليها. وتكون مهلة انجاز اللجان لعملها خلال شهرين من تاريخه، ويمكن تمديد هذه المهلة مرة واحدة لمدة شهر واحد كحد أقصى من قبل مدير عام الشؤون العقارية.
المادة الرابعة: يعمل بهذا القرار فور صدوره على أن ينشر في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية.
بيروت في 26 آذار 2011
وزير المالية ريا حفار
التكليف 494

إعلان قضائي بتبليغ فقرة حكمية
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الاستدعاء: 2009/150
طالب التبليغ المستدعي: يوسف حليم عقيقي بوكالة المحامي بيار سمعان الخوري.
المطلوب تبليغها المستدعى ضدها: سعدى نخلة موراني المجهولة المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: الحكم الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2010/10/28 برقم 2010/469 والقاضي بـ:
أولاً: إزالة الشيوع بين الشركاء المستدعي والمستدعى بوجهها في العقار رقم /455/ ميناء الحصن عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ قدره تسعماية وثمانية واربعون الفاً وخمسماية دولار اميركي او ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل بنسبة ملكيته بحسب قيود صحيفة العقار موضوع الدعوى.
ثانياً: شطب اشارة الاستدعاء الراهن عن الصحيفة العينية العائدة للعقار رقم /455/ ميناء الحصن بالتزامن مع إنفاذ البند «أولاً» من هذه الفقرة الحكمية.
ثالثاً: رد كل ما زاد أو خالف من الاسباب والمطالب.
رابعاً: تضمين المستدعي والمستدعى بوجهها الرسوم والنفقات كافة كل بنسبة ملكيته بحسب قيود صحيفة العقار موضوع الدعوى.
يقتضي حضورك شخصياً أو إرسال من ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدق إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الحكم المشار اليه اعلاه وهذا الحكم يقبل الاستئناف بمهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق على ايوان المحكمة والاّ سيصار إلى تنفيذه بعد هذه المهلة.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاعمال تأهيل اقنية حول خزانات 20000 و6400 و1000م3 وغرفة الزيت في معمل الذوق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 60/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/5/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/4/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 500

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لاستئجار مركز للصيانة والمناوبة في بلدة المنية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10470 تاريخ 2010/10/5، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/4/30 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 15/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/4/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 492

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2011/5/5 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تشغيل وادارة محطتي معالجة ضخ مياه الشفة في جبيل ونهر ابراهيم للعام 2011» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 502

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/5/4 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تنفيذ تمديدات مائية غب الطلب للعام 2011» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 505

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2011/5/5 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تشغيل وادارة محطتي معالجة ضخ مياه الشفة في جبيل ونهر ابراهيم للعام 2011» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 507

اعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب يوسف فضل موسى سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 4544 منطقة المصيطبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
احمد سلوم

زيادة التركيز على الاقتصاد في استهلاك الوقود والحد من الأثر البيئي يرفع المبيعات العالمية لسيارات تويوتا الهجينة إلى أكثر من ثلاثة ملايين سيارة

دبي ـ الإمارات العربية المتحدة، ٢٢ مارس ٢٠١١ ـ أعلنت شركة تويوتا موتور كوربوريشون أن إجمالي المبيعات العالمية لسياراتها الهجينة تجاوز ٣ ملايين سيارة، ما يعد إنجازاً كبيراً خاصة بالنسبة للسيارة prius، وهي أول سيارة هجينة في العالم بدأ إنتاجها عام ١٩٩٧ بأعداد كبيرة. وتبيع تويوتا حالياً ١٦ طرازاً من السيارات الهجينة داخل عدد من البلدان يقارب ٨٠ بلداً، منه ١٤ بلداً في منطقة الشرق الأوسط. وتلتزم تويوتا بمضاعفة هذا الرقم وزيادة عدد البلدان والمناطق التي تبيع داخلها السيارات الهجينة. كما تخطط الشركة إلى إدخال ١٠ طرز جديدة من السيارات الهجينة بنهاية ٢٠١٢، منها ٦ سيارات تم طرحها في السوق مؤخراً وأربع سيارات يجري إعادة تصميمها.
وقال المكتب الممثل لشركة تويوتا موتور كوربوريشون في البحرين: "مع تحقيق مبيعات تزيد على ١٣,٠٣ مليون سيارة من السيارات الهجينة عالمياً، أصبح لدينا اعتقاد راسخ بأن نمط هذه السيارات سيصبح أحد الاتجاهات السائدة في عالم السيارات. ومع زيادة الوعي بين جميع الأوساط بشأن الأثر الضار لانبعاثات الوقود على البيئة، سيزداد الطلب قطعاً على السيارات الهجينة التي تتميز باقتصادها الكبير في الوقود والحد من الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري. ويعتبر تجاوز مبيعات تويوتا من السيارة الهجينة حد المليون سيارة في مايو ٢٠٠٧ ووصولها إلى مليوني سيارة في أغسطس ٢٠٠٩ بمثابة دلالة أخرى واضحة على زيادة الطلب".

(بيان)

الكرة الطائرة

الأنوار الجديدة «يسطع» ويتوّج بالبطولة الثانية توالياً

احتفلت الجديدة أمس بتتويج ناديها الأنوار بطلاً للبنان للمرة الثانية على التوالي للكرة الطائرة، محققاً فوزه الثالث في الدور النهائي على القلمون الذي كان منافساً عنيداً، بيد أنه افتقر إلى الخبرة أمام مدّ الأنوار

لاعبو الأنوار الجديدة يحتفلون بتتويج فريقهم بطلاً للبنان في الكرة الطائرة مع رئيس الاتحاد جان همّام (مروان طحطح)

أحمد محيي الدين

شعّ الأنوار الجديدة للموسم الثاني على التوالي، بتتويجه بلقب بطولة لبنان في الكرة الطائرة إثر تفوقه بثلاثة انتصارات متتالية على القلمون في سلسلة الدور النهائي، بفوزه أمس 3-1 (26-28، 25-19، 20-25، 25-15) في مجمع المر أمام نحو 1500 متفرج تقدمهم النائب إبراهيم كنعان ورئيس تجمع قدامى الكرة الطائرة غبريال دريق ورئيس الاتحاد جان همام وكامل أعضاء الهيئة الإدارية.

وتتويج الأنوار جاء نتيجة كد وجهد بذله اللاعبون طوال الموسم متكاملين مع رئيس النادي ومديره الفني جورج يزبك الذي أشار عقب المباراة إلى أن هدف النادي تطوير لعبة الكرة الطائرة التي اشتهرت فيها المنطقة، وهذا الانتصار هو للعبة في لبنان ورسالة للمعرقلين؛ إذ إن النتائج تكلمت والكرة الطائرة انتصرت، كذلك للاتحاد ورئيسه جان همام الدور الرئيسي في رفعة مستوى البطولة، ووعد يزبك بانتصار عربي في الموسم المقبل.

وبالعودة إلى مجريات المباراة، فقد بدأها لاعبو الأنوار بطريقة ممتازة عبر تألق لاعبه الفذ جان أبي شديد (25 نقطة في المباراة) مع نادر فارس (17) والصربي إيفو (13)، إضافة إلى نجاعة حائط الصد الذي برز فيه جوزف نهرا (9) مع الموزع وسام الحصري ووسعوا الفارق إلى 10.16، إلا أنهم استهتروا بالخصم الذي استعاد الزمام مع تألق الثنائي الكوبي الموزع باستيدا (11) وروميرو (10) معززين بمروان قزيحة (9) وحسان صهيون (8) وتعادلت الأرقام 21-21 وحسمها الضيوف 28-26.

في الشوط الثاني تقدم حامل اللقب سريعاً 6-2، إلا أن القلمون أدرك التعادل 6-6 ثم 11-11، وكشف لاعبو الأنوار من جهودهم في الضرب عبر أبي شديد وفارس مع دور بارز للاعب الحر إيلي أبي شديد والصد عبر نهرا والصربي الآخر نيمانيا (8 نقاط)، فتوسع الفارق إلى 16-13 ثم 20-15 وأنهاها الأنوار 25-19.

واستعمل «الجديديون» خبرتهم الكاملة في الشوط الثالث، وخصوصاً الكابتن وسام الحصري الذي وزّع وأحرز نقاطاً، مشاركاً أبي شديد (الذي ضرب 38 مرة ونجح في 20 منها) وفارس في مهمتهما مع دعم إيفو ونيمانيا، فيما كان الكوبيان يحاولان إعادة الفريق الشمالي إلى السكة الصحيحة، بيد أنهما يئسا وكانت الغلبة للأنوار 25-20.

وحسم الفريق المتني الشوط الرابع بعد استسلام لاعبي القلمون، الذين حققوا إنجازاً للفريق بحلوله وصيفاً، وحسموها بسهولة 25-15.

وحقق فريق الأنوار 11 صد «بلوك» مقابل 10 للقلمون، ونسبة الهجوم 52% للأنوار مقابل 32% للقلمون، واستقبال الفريق المتني 63 كرة مع 5 خطأ مقابل 75 مع 7 خطأ.

وعقب المباراة احتفل جمهور الأنوار مع الفريق، وسلّم أعضاء الاتحاد كأس المركز الثالث للشبيبة بلاط والثاني للقلمون، بينما سلّم همام والنائب كنعان كأس البطولة لكابتن الأنوار وسام الحصري.

كنعان: لتعم الروح الرياضية لبنان

أمل نائب المتن وداعم الأنوار إبراهيم كنعان، أن تعم الروح الرياضية المجتمع اللبناني بكل أطيافه، وأن يتعلّم الجميع ثقافة الربح والخسارة. ورأى عضو تكتل التغيير والإصلاح أن المباراة كانت جميلة، متمنياً التقدم والازدهار للرياضة «وأكيد للأنوار».

> **اعتبر يزبك ان الفوز هو للكرة الطائرة اللبنانية ووعد بلقب البطولة العربية**

الفروسية

حداد ومخشّن ومحسن أبطال الترويض والقفز

حلّ عصام حداد أولاً في الفئة S في اختبار الترويض، وحلت أندريا مخشن أولى في الفئة N، وفي النتائج المختلطة (combine) (قفز + ترويض) حل حداد أول في الفئة ارتفاع الحواجز 50 – 65 سنتمتراً ويسرا محسن في الفئة ارتفاع الحواجز 70 – 85 سنتمتراً، ضمن مسابقة في الترويض (dressage) ومسابقة في قفز الحواجز مفتوحة، بإشراف الاتحاد اللبناني للفروسية، التي نظّمها مجمع نادي سبرينغ هيلز كاونتري كلوب على مرمحه في مار روكز وبرعاية "أكويسيستم" Equisystem وبمشاركة 24 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية.

وحضر المسابقة جمهور كبير غصت به منصة المرمح، وهي المرة الأولى التي تنظم فيها اختبارات ترويض في لبنان، علماً بأنها لعبة أولمبية. وهنا النتائج الفنية:

اختبار الترويض: فئةS (العلامة مئوية)

1- عصام حداد على "جولي دو بروييل" من نادي فاليه كلوب عينطورة 63 نقطة، 2- غالية فاخوري على "محرز" من نادي سبرينغ هيلز 61،33 نقطة، -3 يارا حنكش على "فيلوسيتي" من نادي فاليه كلوب 60،67 نقطة.

فئة N: أندريا مخشن على "تيب أكس" من نادي فاليه كلوب 63 نقطة، 2- يسرا محسن على "أرتشي شيري" من نادي فاليه كلوب 59،67 نقطة، 3- كارولين شاتيللون على "زينيث" من نادي سبرينغ هيلز 58،67 نقطة. النتائج المختلطة (قفز + ترويض): فئة ارتفاع الحواجز 50 – 65 سنتمتراً (علامة مندمجة): 1- عصام حداد على "جولي دو بروييل" من نادي فاليه كلوب 29 نقطة، 2- غاليه فاخوري على "محرز" من نادي سبرينغ هيلز 22 نقطة، 3- ماليك خوري لى "ويسبر" من نادي سبرينغ هيلز 19 نقطة.

فئة ارتفاع الحواجز 70 – 85 سنتمتراً: 1- يسرا محسن على "أرتشي شيري" من نادي فاليه كلوب 24 نقطة، 2- أندريا مخشن على "تيب أكس" من نادي فاليه كلوب 21 نقطة، 3- كارولين شاتيللون على "زينيث" من نادي سبرينغ هيلز 19 نقطة.

رأس لجنتي تحكيم مسابقتي القفز واختبار الترويض وليد رحباني رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد اللبناني للفروسية وعاونه في لجنة تحكيم مسابقة القفز ريما فنصا وميريام مايتالا وجويلا كتوعة تابت، ونصب المسلك أحمد رضا، وتولت مرمح التحمية مارغريت كتوعة.

● كرة السلة ●

تأجيل نهائي بطولة غرب آسيا بسبب النقل التلفزيوني

يبدو أن بطولة غرب آسيا لكرة السلة ستمر بالعديد من المخاضات قبل أن تختتم. فبعد الإشكالات التي حصلت في بيروت نتيجة منع الجمهور من الحضور بقرار من القوى الأمنية في المباراتين الثالثة والرابعة من سلسلة النهائي، جاء دور حلب لتشهد بلبلة أمس أدت إلى عدم إقامة المباراة النهائية الخامسة التي كانت ستتوّج الجلاء السوري، صاحب الضيافة، أو الرياضي اللبناني بعد تعادل الفريقين 2-2. و«طارت» المباراة الأخيرة بعد قرار من المراجع السورية بعدم نقل المباراة تلفزيونياً مباشرة، وهو أمر رفضه الأمين العام للاتحاد الآسيوي هاغوب خاجيريان (الصورة)، ما أدى إلى إلغاء المباراة، على أن تُقام في زمان ومكان آخرين (قيل إنه العاصمة القطرية الدوحة). ومع اتخاذ القرار بعدم إقامة المباراة، عادت بعثة النادي الرياضي مباشرة إلى بيروت، ومعها ثلاث حافلات تقل عدداً من المشجعين الذين كانوا يرغبون في مواكبة فريقهم.

الكرة المصرية

الزمالك: بلطجة كرويّة أم ثورة مضادة؟!

حوادث مباراة الزمالك أمام ضيفه الأفريقي التونسي، التي لم تكتمل على استاد القاهرة، بسبب اجتياح الجمهور أرض الملعب، تأخذ أبعاداً سياسية وأمنية وتحريضية و... نيات طيبة على أنها محض كروية

القاهرة ــ **هاني العسال**

للمرة الأولى منذ قيام ثورة 25 يناير المصرية، اختارت نشرات أخبار القنوات الإذاعية والتليفزيونية المصرية العامة والخاصة والصحف بانتماءاتها أحداث مباراة الزمالك والأفريقي التونسي في دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لتكون على رأس نشراتها الإخبارية ومانشيتاتها الرئيسية، بعدما تحول حدث اقتحام جماهير الزمالك لأرض الملعب وإلغاء المباراة إلى قضية سياسية لا رياضية.

وكان التساؤل الرئيسي المطروح هو ما تساءله رجل الشارع العادي: هل ما حدث في استاد القاهرة من مهزلة فاضحة مجرد أعمال شغب وبلطجة كروية من جماهير الزمالك؟ أم أنها جزء من حملات الثورة المضادة التي يعانيها المجتمع المصري حالياً بهدف إفشال الثورة وإفسادها؟!

أي هل الأمر له أسباب رياضية وكروية محضة؟ أم أن الأمر كان عملية مدبرة من فلول النظام السابق لا تقل خطورتها عن موقعة "الجمل" الشهيرة التي وقعت في ميدان التحرير يوم 2 فبراير الماضي، أو عن واقعة إحراق كنيسة قرية صول بأطفيح قرب القاهرة الشهر الماضي، أو عن ظاهرة الاعتصامات الفئوية المبالغ فيها من عمال بعض المؤسسات وموظفيها؟ أو عن واقعة الاعتداء على مرشح الرئاسة المحتمل الدكتور محمد البرادعي في يوم الاستفتاء التاريخي على التعديلات الدستورية يوم 19 مارس الماضي أيضاً؟! وهي كلها وقائع وُصفت بأنها أبرز ملامح الثورة المضادة التي يقودها أفراد من النظام السابق لإفشال ثورة يناير!

نادي الزمالك، من جانبه، يصر على أن ما حدث في استاد القاهرة لم يكن له علاقة بكرة القدم ولا بأحداث المباراة، وطالب في بيان له الاتحاد الأفريقي "الكاف" بضرورة مراعاة ذلك عند توقيع عقوباته على الزمالك. فالمستشار جلال إبراهيم، رئيس النادي الأبيض، وصف ما حدث صراحة بأنه كان مدبراً من جهات وعناصر مدسوسة على جمهور الزمالك، وكان هدفها تقديم رسالة واضحة إلى الشعب المصري والعالم أجمع بأن عودة الاستقرار والنشاط الكروي والرياضي إلى مصر لن تحدث، وخصوصاً بعدما كان الاتحاد المصري لكرة القدم وجهات الأمن قد اتفقا أخيراً على استئناف مباريات الدوري المصري المتوقف منذ الثورة بداية من يوم 15 أبريل الحالي.

أما إبراهيم حسن مدير الكرة في الزمالك، فقد تنصل من تصريحاته التحريضية السابقة التي أدلى بها عقب مباراة الذهاب بين الفريقين، حيث انتقد فيها اقتحام عدد قليل من مشجعي الأفريقي لأرض الملعب وهدد فيها بأن تفعل جماهير الزمالك المثل في مباراة العودة بالقاهرة، فقال إن ما تردد عنه للنزول إلى أرض الملعب احتجاجاً على الحكم الجزائري محاولات لتصوير الموقف على أنه شغب كروي. وأشار إلى أنه وأخاه حسام احتضنا الحكام لحمايتهما من أي اعتداء.

ونفى مشجعون من قادة جماهير "الألتراس" الزمالكاوية مشاركة أي من أعضاء الألتراس في هذه الأحداث، وقالوا إنهم شاهدوا بأعينهم مجموعات غير معروفة أو "بلطجية" ينتقلون إلى استاد القاهرة منذ الصباح في سيارات "نصف نقل"، وهم يحملون معهم أعلام الزمالك وبعض العصي والأسلحة البيضاء، ما يثير التأكيدات بأن ما حدث هو بلطجة سياسية مرتبطة بأحداث الثورة ولا علاقة لها من قريب أو بعيد بجمهور الزمالك.

أمام هذا، قرر المجلس الأعلى الذي يدير البلاد حالياً تأليف لجنة لتقصي حقائق «البلطجة»، وصولاً إلى عقوبات تصل إلى حد «السجن المؤبد».

المجلس الأعلى يؤلف لجنة لتقصي الحقائق والعقوبة تصل إلى «المؤبد»

إبراهيم حسن يتنصل من تصريحاته التحريضية السابقة عقب مباراة الذهاب

شغب جمهور الزمالك في ملعب القاهرة الدولي (أ ف ب)

دوري أبطال آسيا

مواجهات عربيّة قوية في الجولة الثالثة

يسعى فريق الهلال السعودي الى إنعاش حظوظه بتحقيق فوزه الثاني على التوالي في دوري أبطال آسيا، عندما يستضيف اليوم الثلاثاء الجزيرة الإماراتي في قمة خليجية في الرياض، ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الاولى.

ويتصدر سباهان أصفهان الايراني الترتيب بست نقاط من مباراتين مقابل 3 للهلال ونقطة لكل من الجزيرة والغرافة القطري.

ويخوض الهلال اللقاء وعينه على الفوز ومواصلة مشواره بالبطولة الأهم لدى جماهيره بعد خروجه المرير في النسخة الماضية من الدور نصف النهائي أمام ذوب آهن الإيراني، وسيعود إلى تشكيلة الفريق الازرق لاعب الوسط الدولي الروماني ميريل رادوي الغائب الأبرز في المباراتين الماضيتين في الدوري المحلي.

وفي المجموعة ذاتها، يخوض الغرافة القطري (نقطة واحدة) مواجهة بالغة الصعوبة عندما يحل ضيفاً على سباهان المتصدر الذي يبحث بدوره عن الفوز كي يقترب من حجز إحدى بطاقتي التأهل.

المجموعة الثانية

يخوض السد القطري اختباراً صعباً عندما يستضيف النصر السعودي ضمن المجموعة الثانية. ويتصدر النصر ترتيب المجموعة بأربع نقاط بعد تعادله على ارض باختاكور الاوزبكستاني 2-2 وفوزه على ضيفه الاستقلال الايراني 2-1، ويتساوى مع السد الذي تعادل على ارض الاستقلال 1-1 وتغلب على ضيفه باختاكور 2-1. ويسعى السد الى الحد من تفوق الاندية السعودية على نظيرتها القطرية في هذه النسخة حيث فاز الهلال على الغرافة بهدف وحيد وتعادل الشباب مع الريان 1-1 في الدوحة. ويخوض السد المباراة وهو مكتمل الصفوف لعدم وجود اي غيابات، بينما يغيب عن النصر قلب دفاعه عمر هوساوي وأحمد عباس بسبب الايقاف. وفي المجموعة ذاتها، يلتقي الاستقلال مع ضيفه باختاكور على استاد أزادي في العاصمة طهران غداً الاربعاء.

المجموعة الثالثة

يتطلع الوحدة الاماراتي الى فوزه الاول عندما يستضيف الاتحاد السعودي اليوم في أبو ظبي، ضمن المجموعة الثالثة.

ويتصدر الاتحاد ترتيب المجموعة برصيد 6 نقاط من فوزين على بيروزي الايراني وبونيودكور الاوزبكستاني، فيما يأتي الوحدة في المركز الثاني برصيد نقطتين من تعادلين أمام بونيودكور وبيروزي.

وفي المجموعة ذاتها، يلتقي بونيوكور الاوزبكي مع ضيفه بيروزي الايراني.

بلاتر وبن همام فقط

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" أمس الاثنين رسمياً ترشح رئيسه الحالي السويسري جوزيف بلاتر والقطري محمد بن همام (الصورة) رئيس الاتحاد الآسيوي لانتخابات رئاسة الاتحاد الدولي المقررة في 1 حزيران المقبل في مدينة زيوريخ.

وجاء في بيان للاتحاد الدولي: "تلقت الأمانة العامة في فيفا طلبيْ ترشيح لرئاسة الاتحاد الدولي مع انتهاء المهلة الأخيرة القانونية وبالتوافق مع البند 24، الفقرة 1 من نظام فيفا الأساسي. واسما المرشحين هما: جوزيف بلاتر (سويسرا) ومحمد بن همام (قطر)".

وتابع البيان: "ستقام انتخابات فيفا الرئاسية في زيوريخ يوم 1 حزيران ضمن إطار عمل مؤتمر فيفا الحادي والستين".

أخبار رياضية

«طارت» جلسة الاتحاد

مرة جديدة «تطير» جلسة اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم، وهذه المرة بعد إشكال كبير بين الأمين العام رهيف علامة وعضو الاتحاد جورج شاهين. وكانت الجلسة قد بدأت بحضور 10 أعضاء في غياب جهاد الشحف، لكنها لم تستكمل بعدما رفعها الرئيس هاشم حيدر نتيجة تفجّر الوضع. وتفيد المعلومات بأن علامة لم يتقبل فكرة مناقشته في عدد من الأمور وطرحها على جدول الأعمال، ففقد أعصابه، ما أجبر الرئيس على رفع الجلسة. والقصة ليست «رمانة بل قلوب مليانة»؛ إذ إن معارضة عدد من الأعضاء كسيمون الدويهي ومازن قبيسي وجورج شاهين، أزعجت الأمين العام غير المعتاد مثل هذا النمط من العمل الاتحادي.

السدّ يستضيف المشعل اليوم

تنطلق اليوم الثلاثاء مباريات المرحلة الثانية من إياب بطولة لبنان بكرة اليد، حيث يستضيف السد المتصدر فريق المشعل بدنايل عند الساعة 19,00 على ملعب السد. وتختتم المرحلة غداً الأربعاء بمباراتين: الأولى عند الساعة 18,00 بين الجيش اللبناني والشباب مار إلياس على ملعب الصداقة، ويلعب الصداقة مع ضيفه الشباب حارة صيدا عند الساعة 19,30.

سعادة بطل سباق «كريتيريوم لبنان»

أحرز السائق ريمون سعادة لقب سباق «كريتيريوم لبنان الـ13 للمركبات ذات الدفع الرباعي (4x4) الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في منتجع الـ«باين لاند» (وادي حمانا ـ طريق دير الحرف). وحلّ باسل المصري ثانياً، ومارك شدياق ثالثاً. ويندرج السباق في إطار المرحلة الأولى من بطولة لبنان للعام الجاري.

تجارب الأنصار

ينظم نادي الأنصار الرياضي فترة تجارب للاعبين الجدد من مواليد 1994 لغاية مواليد 2000، تماشياً مع سياسة النادي الرامية إلى الاهتمام بالفئات العمرية التي تمثل الخزان البشري للفرق اللبنانية ومستقبل لعبة كرة القدم في لبنان. وتقام التجارب أيام الأربعاء والجمعة من كل أسبوع، على أن تبدأ التجارب غداً من الساعة 16,00 لغاية الساعة 17,30 على ملاعب الأنصار ـ طريق المطار.

كيروش يدرّب منتخب إيران

سيدرب البرتغالي كارلوس كيروش منتخب إيران لكرة القدم حتى عام 2014، بحسب وكالة «إيرنا» الإيرانية. وجاء في بيان للوكالة: «وقّع كارلوس كيروش عقداً مع الاتحاد الإيراني لتدريب منتخب إيران حتى نهاية مونديال البرازيل 2014». وصرح كيروش (57 عاماً) من طهران: «أنا هنا لقيادة منتخب إيران إلى مونديال 2014». وأكد «أن إيران تملك لاعبين جيدين ومواهب قد تمكّنها من التأهل إلى نهائيات المونديال، وهذا ما يتناسب مع طموحاتي».

الرياضة الدولية

أمسيتان مميزتان سينتظرهما عشاق كرة القدم اليوم وغداً عندما تقام مباريات ذهاب الدور ربع النهائي في مسابقة دوري أبطال أوروبا، الذي لا يخلو من المواجهات الطاحنة وسط توقّع احتدام الصراع على التأهل الى دور الأربعة بين أقوى فرق القارة

إنتر ميلانو وريال مدريد يصطدمان بطموح شالكه وتوتنهام

يُنتظر أن يرمي كلٌّ من إنتر ميلانو الإيطالي حامل اللقب وريال مدريد الإسباني بثقلهما عندما يستضيفان شالكة الألماني وتوتنهام هوتسبر الإنكليزي الليلة، وذلك بعد خسارتيهما المدويتين في الدوري نهاية الأسبوع الماضي.

ويقف انتر ميلانو مجدداً أمام فريق ألماني بعدما أزاح في الدور الماضي وصيفه بايرن ميونيخ، وهو سيبحث عن ثأر قديم من شالكه، الذي حرمه الفوز بلقب بطل كأس الاتحاد الأوروبي عام 1997 بالفوز عليه في المباراة النهائية 4-1 بركلات الترجيح.

وخسر انتر حتى الآن في المسابقة ثلاث مباريات، على أرضه أمام بايرن وخارجها أمام توتنهام وفيردر بريمن الألماني، فيما خسر شالكه مرة واحدة على أرض ليون الفرنسي.

ويعاني شالكه عدة إصابات، إذ كسر المدافع كريستوف ميتسلدر أنفه خلال مباراة سانت باولي، ويعاني المهاجم السويسري الشاب ماريو غافرانوفيتش إصابة في كاحله، ولاعب الوسط بير كلوغه اصابة في عضلات معدته.

بدوره، سيخوض ريال مدريد امتحاناً صعباً أمام توتنهام هوتسبر على ملعب «سانتياغو برنابيو».

لكن استعدادات الفريقين للمباراة جاءت سلبية، وخصوصاً الريال، الذي سقط على أرضه أمام خيخون، ليوقف الأخير مسلسل انتصارات ريال على أرضه هذا الموسم عند 22 فوزاً على التوالي في جميع المسابقات، وأسقطه في معقله للمرة الأولى.

وقد أوقف خيخون أيضاً مسلسل المباريات التي خاضها المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو على أرض الفرق التي أشرف عليها دون هزيمة في الدوري عند 150 على التوالي، لأن الهزيمة الأخيرة للمدرب الفذ بين جماهير فريقه تعود الى 23 شباط 2002 عندما خسر بورتو أمام بيرا مار (2-3) في الدوري البرتغالي (38 مباراة مع بورتو و60 مع تشلسي الإنكليزي و38 مع انتر ميلانو و14 مع ريال مدريد).

وتأثر ريال على نحو كبير بافتقاده خدمات هدّافيه البرتغالي كريستيانو رونالدو، والفرنسي كريم بنزيما بسبب الإصابة، رغم استعادته جهود الأرجنتيني غونزالو هيغواين، الذي جلس على مقاعد الاحتياط بعد تعافيه من عملية جراحية في ظهره خضع لها في منتصف كانون الثاني الماضي، قبل أن يشارك في الشوط الثاني في مباراة خيخون دون أن ينجح في تسجيل هدفه الثامن هذا الموسم. ويعاني مورينيو إصابات في صفوفه، وخصوصاً أن الشك يحوم حول مشاركة الظهير البرازيلي مارسيلو، وبنزيما ورونالدو. وعلق مورينيو على اصابة رونالدو: «إذا كانت لديه فرصة باللعب، فهذا يعني أنه يخاطر هو ومدربه. المعلومات من الفريق الطبي تقول إنه ليس بمقدوره

الدوري الأميركي للمحترفين

نيكس إلى «البلاي أوف» للمرة الأولى منذ 7 مواسم

تـوَّج ميامي هيت موسمه القوي بقيادة ثلاثيّه الخارق ليبرون جيمس ودواين وايد وكريس بوش بإحرازه لقب مجموعة الجنوب الشرقي بتغلبه على مضيفه نيوجيرسي نتس 108-94، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وأسهم «الملك» جيمس بتحقيق فوز فريقه عندما سجل 31 نقطة و11 متابعة و7 تمريرات حاسمة، وأضاف وايد 18 نقطة وبوش 16 نقطة، ليحقق هيت فوزه الثالث على التوالي والثامن في تسع مباريات.

وعلق آريك سبولسترا مدرب هيت على فوز فريقه قائلا: «انها الخطوة الاولى وليس هدفنا الاخير. يجب أن نكرر القيام بأمور مماثلة».

وأصبح ميامي على بعد مباراتين ونصف من شيكاغو بولز متصدر المنطقة الشرقية، ويبقى ست مباريات لشيكاغو وخمس لميامي في الدوري المنتظم قبل «البلاي أوف».

ولدى نيتس، الذي خسر مباراته السادسة على التوالي والعاشرة في آخر 11 لقاء، سجل الموزع ديرون وليامس 18 نقطة و12 تمريرة حاسمة، وأضاف البديل ترافيس أوتلو 17 نقطة و9 متابعات وبروك لوبيز 16 نقطة.

وعاد نيويورك نيكس الى «البلاي أوف» للمرة الأولى منذ سبعة أعوام بتغلبه على ضيفه كليفلاند كافالييرز 123-107.

وجاء الفوز بفضل تألق العملاق أماري ستوديمایر صاحب 28 نقطة و7 متابعات، ليحقق نيكس صاحب المركز السابع في المنطقة الشرقية، فوزه الثالث على التوالي ويتأهل الى الأدوار الإقصائية لأول مرة منذ موسم 2003-2004.

وقال ستوديمایر بعد تأهل فريقه: «كان هذا الهدف الذي وضعناه مطلع الموسم. كانت الخطة بادراك البلاي أوف. حققنا المهمة الاولى والان ننطلق نحو التالية».

ومن المرجح ان يواجه نيويورك في الدور الاول من البلاي أوف ميامي هيت أو بوسطن سلتيكس.

وقال كارميلو أنطوني (25 نقطة): «أصبح المستوى أعلى الان وعلينا كل سنة من الان وصاعداً ان نبلغ البلاي أوف».

ولدى الخاسر كان المهاجم جاي جاي هيكسون أفضل مسجل بـ 23 نقطة للخاسر.

وأنهى سان أنطونيو سبرز متصدر ترتيب الدوري سلسلة من 6 خسائر متتالية ليتغلب على فينيكس صنز 114-97.

وكان البديل جورج هيل أفضل مسجل في المباراة مع 29 نقطة، فيما سجل سبعة لاعبين لدى الخاسر عشر نقاط أو أكثر.

وحرم دنفر ناغتس خامس المنطقة الغربية لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب في الموسمين الأخيرين تحقيق فوزه العاشر على التوالي وأسقطه في عقر داره 95-90.

وتألق الإيطالي دانيلو غالياناري لدى الفائز مع 22 نقطة، ولدى الفريق الأصفر، سجل النجم كوبي براينت 28 نقطة، والتقط لاعب الارتكاز أندرو باينوم 16 متابعة.

وفي باقي المباريات، فاز بوسطن سلتيكس على ديترويت بيستونز 101-90 واشنطن ويزاردز على تشارلوت بوبكاتس 97-91، وساكرامنتو كينغز على يوتا جاز 106-97، وتورونتو رابتورز على أورلاندو ماجيك 102-98، وهيوستن روكتس على أتلانتا هوكس 114-109، ونيو أورليانز هورنتس على انديانا بايسرز 108-96، وبورتلاند ترايل بلايزرز على دالاس مافريكس 104-96.

وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز - تشارلوت بوبكاتس، نيوجيرسي نتس - مينيسوتا تمبروولفز، أورلاندو ماجيك - ميلووكي باكس، أتلانتا هوكس - سان أنطونيو سبرز، واشنطن ويزاردز - ديترويت بيستونز، بوسطن سلتيكس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، نيويورك نيكس - تورنتو رابتورز.

عودة أونيل تتكلل بإصابة جديدة!

لم يهنأ العملاق شاكيل أونيل بعودته الى صفوف بوسطن سلتيكس، إذ لعب خمس دقائق قبل أن يخرج مجدداً بسبب الإصابة، خلال مباراة فريقه وضيفه ديترويت بيستونز.

وعاد أونيل (39 عاماً) الى الملاعب مساء الأحد بعد غياب أكثر من شهرين فسجل 6 نقاط في 5 دقائق، لكنه ترك الملعب في الربع الثاني، ما طرح تساؤلات جدية عن إمكان عودته لخوض منافسات الأدوار الإقصائية «البلاي أوف».

لكن الفريق الأخضر أوضح لاحقاً أن إصابة أونيل في عضلة ساقه لا في أربطة كاحله التي أبعدته عن الملاعب منذ شباط الماضي.

من جهته، لا يعتقد دوك ريفرز مدرب بوسطن سلتكس أن أونيل سيغيب فترة طويلة، وقد قال: «رغم أنني لا أعلم تحديداً ما هي المدة التي سيبتعد خلالها شاكيل عن الملاعب، أعتقد أنها لن تكون فترة طويلة».

تعرّض شاكيل أونيل للإصابة في عضلة ساقه

● الدوري الأرجنتيني ●

ريفر بلايت شريكاً لإستوديانتيس في الصدارة

تساوى ريفر بلايت وإستوديانتيس في صدارة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم بعد المرحلة الثامنة، إثر فوز الأول على مضيفه كويلميس 1-0 وخسارة الثاني أمام بوكا جونيورز 1-2.

في المباراة الأولى، سجل فيراري (13) هدف ريفر بلايت، فيما سجل في المباراة الثانية صانع الألعاب الدولي السابق خوان رومان ريكيلمي (15) وفياتري (90) هدفي بوكا جونيورز، ولوبيز (6) هدف إستوديانتيس. وواصل بوكا جونيورز بالتالي صحوته بعد 3 هزائم متتالية، وهو الذي كان قد تغلب في المرحلة السابقة على مضيفه كولون بهدف وحيد سجله ريكيلمي نفسه، الذي يبدو أنه استعاد أيام مجده.

وفي باقي المباريات، فاز غودوي كروز على هيوراكان بثلاثة أهداف لنافارو (4 و15) وساليناس (39 من ركلة جزاء) مقابل هدف لكامبورا (6)، وخسر جيمنازيا لا بلاتا أمام انديبندينتي بهدف لماسويرو (18) مقابل هدفين لسيلفيرا (55) وبيليريانو (90)، وبانفيلد أمام أرجنتينوس جونيورز بهدفين لنييل (31) وبوغادو (79)، وأوليمبو أمام فيليز سارسفيلد بهدف لرولي (39 من ركلة جزاء) مقابل هدفين للافاريز (1) وبابا (51)، وراسينغ كلوب أمام تيغر بهدف لياكوب (76) مقابل هدفين لبيرنيا (24) وستراكالورسي (51).

كذلك خسر سان لورنزو أمام كولون بهدف لكارمونا (90+1) مقابل هدفين لاكوستا (19 و35).

وتعادل اول بويز مع لانوس 0-0.

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- إستوديانتيس 15 من 8 مباريات
2- ريفر بلايت 15 من 8
3- غودوي كروز 14 من 8
4- فيليز سارسفيلد 14 من 7
5- أرجنتينوس جونيورز 14 من 8.

ريكيلمي محتفلاً بهدفه أمام إستوديانتيس (ادواردو دي بايا - أ ب)

الهولندي رافايل فان در فارت نجم توتنهام هوتسبر متوسّطاً رفاقه خلال التمارين (سانغ تان ـ أ ب)

اللعب، وإنه قادر على اللعب ضد أتلتيك بلباو».

وعلى رغم ذلك، فإن صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الإسبانية نقلت عن رونالدو إبلاغه مدربه جهوزيته للعب، وذلك بعكس نصائح الجهاز الطبي الخاص بالنادي الملكي له.

وعن رصيده السلبي أمام مورينيو، قال هاري ريدناب (64 عاماً) مدرب توتنهام الحالي وبورتسموث وساوثمبتون سابقاً: «لقد هزمني خمس مرات، لكن تشلسي كان يهزم الجميع ولا تنسوا أنني كنت في بورتسموث». واستهل توتنهام المسابقة كفريق غير مرشح لكنه قدم مستوى لافتاً في الدور الأول سمح له بتصدر مجموعته عن جدارة أمام انتر ميلانو، في ظل تألق جناحه الأيسر الخطير الويلزي غاريث بايل.

كما أن فريق شمال لندن أكد مستواه بإقصائه ميلان من ربع النهائي، وهو ينوي متابعة سلسلة النتائج الإيجابية للفرق الإنكليزية أمام ريال بعد فوز أرسنال عليه في دور الـ 16 عام 2006 وليفربول في الدور ذاته عام 2009. ولم يتمكن توتنهام أيضاً من تحقيق الفوز في مباراته الأخيرة في الدوري، إذ تعادل مع ويغان 0-0، في ظل غياب بايل المصاب. وقد قال ريدناب عن إصابة نجمه: «أتمنى أن يشارك غاريث. كنا نشعر بأن مشاركته أمام ويغان ستعرضه للأصابة مجدداً، لذا أرحناه، وآمل أن يكون جاهزاً لمباراة الثلاثاء». وتضم لائحة إصابات توتنهام، المدافع ألن هاتون، ليدلي كينغ ولاعب ريال السابق جوناثان وودغايت، فيما يحوم الشك حول مشاركة المدافع الفرنسي وليام غالاس. ويريد لاعب وسط توتنهام الدولي الهولندي رافايل فان در فارت إثبات نفسه أمام الفريق الذي تخلى عنه سابقاً، بعد المستوى الكبير الذي يقدمه حالياً.

ويلتقي تشلسي الإنكليزي مع مواطنه مانشستر يونايتد، وبرشلونة الإسباني مع شاخطار دونيتسك غداً. وتلعب مباريات الإياب في 12 و13 الحالي.

وهنا البرنامج:

- الثلاثاء:

ريال مدريد - توتنهام هوتسبر

انتر ميلانو - شالكه

- الأربعاء:

تشلسي - مانشستر يونايتد

برشلونة - شاخطار دونيتسك

وتقام كل المباريات الساعة الـ21,45 بتوقيت بيروت.

نتائج اللوتو اللبناني

23 41 36 35 33 21 20

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 871 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 20 ـ 21 ـ 33 ـ 35 ـ 36 ـ 41 الرقم الإضافي: 23

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 195,104,583 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 97,552,292 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,761,130 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,911,509 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,761,130 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 715 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 76,589 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 103,384,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,923 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 888,029,375 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 871 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 51122.

■ **الجائزة الاولى: 35,807,489 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 35,807,489 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 17,903,745 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1122.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 122.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 22.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 800

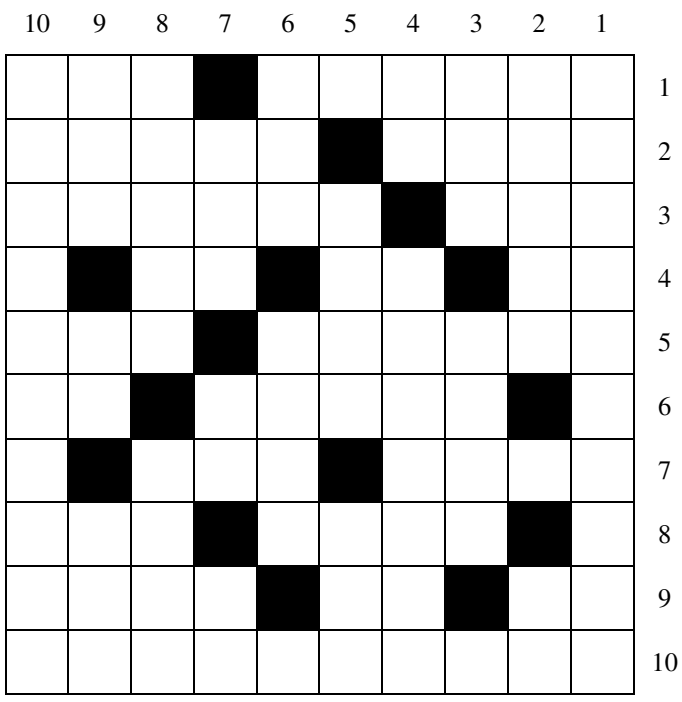

أفقيا

1- مدينة أميركية في تكساس تُلقبّ بمدينة الفضاء لوجود مركز لندون بي جونسون للفضاء التابع للناسا فيها – قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو – 2- عابد متزهدّ في صومعة – مدينة في إيران – 3- عدد معروف – خشبة أو شبهها تُعلق بحبل ويركبها الصبيان – 4- أنت بالأجنبية – مقياس مساحة – عجز وتعب وكلل – 5- صيصان أو صغار الدجاج – إبن الأسد – 6- محبوس ومأسور – ثرى – 7- صانع الخفاف والأحذية – رقاد – 8- طائر بحري – مُضجر – 9- فقد عقله – سقي – مدينة سورية قاعدة محافظة حوران – 10- صفة الشخص الذي يقود سفينة فضائية أو يعمل في الفضاء

عمودياً

1- وزير خارجية أميركي من أصل يهودي لعب دوراً بارزاً في سياسات الشرق الأوسط – 2- من الأحجار الكريمة – ضمير متصل – 3- جعل له علامة يُعرف بها – طمأنينة وسلام – 4- جُحر العقرب أو العنكبوت – من أهم الجامعات في إنكلترا من القرن الثاني عشر – 5- رائحة الزهر الطيّبة الفواحّة – ريح طيّبة – 6- جذب الشيء بشدّة أو بخلسة وخاصة في رفع الأثقال – دولة عربية – 7- من الطيور – عاصفة بحرية – آلة موسيقية شرقية – 8- فقير – يعمل في المستشفى ويعتني بالمرضى – 9- هواء – إحسان – سوياً – 10- مغنيّة إشتهرت بضرب العود عاشت في الحجاز وعاصرت عُمر بن أبي ربيعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عبد القدوس – 2- يعقوب – سيوه – 3- نُلنُل – قم – من – 4- شب – مهر – مطر – 5- مكابس – كاري – 6- زي – مي – هد – 7- الأصناف – 8- سبي – رف – رهن – 9- آه – صبّ – ليما – 10- مالك الحزين

عمودياً

1- عين شمس – سأم – 2- بعلبك – أبها – 3- دقن – أزلي – 4- اولمبيا – صك – 5- لب – هس – صربا – 6- قر – منف – 7- دسم – كيا – لح – 8- وي – ما – فريز – 9- سومطره – همّي – 10- هنري دونان

sudoku 800

9			8				6	
6			3	9			1	
4			2	6			7	
		8	1		9	6		
		5				4		
		7	4		6	2		
	1			7	8			6
	3			4	2			8
	2				1			5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 799

4	5	9	8	7	6	3	1	2
3	6	2	5	1	9	8	7	4
7	1	8	4	2	3	6	5	9
9	8	7	3	4	1	2	6	5
6	2	4	7	9	5	1	8	3
1	3	5	6	8	2	9	4	7
5	4	3	9	6	8	7	2	1
8	9	1	2	5	7	4	3	6
2	7	6	1	3	4	5	9	8

مشاهير 800

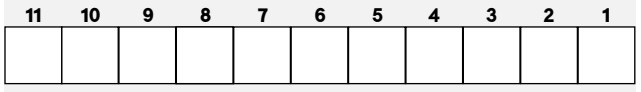

قائد وضابط مخابرات فلسطيني (1940- 1979). كان شديد الذكاء فارتبط إسمه بالعديد من العمليات النوعيّة ضد العدو. لقبّ بالأمير الأحمر

9+2+1+3+6 = آداة النظر ■ 4+5+9+10 = سيف ■ 10+8+7+11 = أثر فرعوني

إعداد **نعوم مسعود**

حل الشبكة الماضية: **فرنسوا بوشيه**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 5 نيسان 2011 العدد 1380

أشخاص

عطيات الأبنودي

حقاً رفيقة عطا... لسه «الأحلام ممكنة»

رضوان آدم

منذ أن اشتدّ وعيها في خِناديق ستينيات قرنٍ ولّى، لم تتوقف عن الجري خلف صور «الناس العاديين»، أولئك الذين داستهم أحذية المؤرخين. تشعل سيجارتها من ماركة «كليوباترا» التي لم تغيرها منذ خمسين عاماً. تأخذ نفساً عميقاً، وتقول كأنّها كانت تنتظر حركة التاريخ تلك منذ قرون: «عملوها ولاد الإيه! انتفضوا في «25 يناير»... العاديون، أبناء العابرين، بُناة الأهرام. قلبي انخلع من الانبهار، وعاد».

بانفعال طفلة تتحدث عطيات الأبنودي، إحدى مخرجات الأفلام التسجيلية الأكثر شهرة وتأثيراً في مصر والعالم الثالث. طفلة في الحادية والسبعين. رغم حماستها، تبدو قلقة بعض الشيء، تجتاحها أسئلة المستقبل: «ما حدث في مصر ليس ثورة، أو انتفاضة شبيهة بانتفاضة الطلبة عام 1968. في الثورات، يستولي الثوار على السلطة كما حصل في روسيا، ونيكاراغوا، وفيتنام، وكوبا، لكن أين الحزب القادر على تسلّم السلطة في مصر؟».

في عام 1971، عرضت المخرجة الشابة شريطها الوثائقي الأول «حصان الطين» في «جمعية الفيلم» في القاهرة. صوّرت في 12 دقيقة بالأسود والأبيض، معاناة أولاد ورجال ونساء، يعملون في صناعة الطوب، في ورشة قروية بائسة. من عملهم المضني هذا، يكسبون قروشاً تحول دون موتهم جوعاً. «منذ العرض الأول للفيلم، وتهمة الإساءة إلى سمعة مصر تلازمني. قالوا إن هذه المخرجة المبتدئة لطخت وجه البلد في الطين، ولا بد من معاقبتها، لكنني لم أكترث يوماً». اليوم اختلفت الأمور، وسقطت الحملات المسعورة ضدّها كأوراق التين: «حين ألتقي اليوم من شتموا أفلامي، «الساندويتش» و«أغنية توحة الحزينة»، و«سوق الكانتو» وغيرها، آخذهم بالأحضان. ماذا يهمّني؟ أبطال أفلامي وأبناؤهم، هم من نزلوا إلى الشارع، وعمّدوا بدمائهم انتفاضة الشعب».

لقد أرست عطيّات، خلال أربعة عقود من العطاء أنجزت خلالها أكثر من 25 شريطاً، مدرسة في فن صناعة الفيلم التسجيلي. مدرسة تتعامل مع الواقع بوصفه مادة فنية لا تحتاج سوى إلى من يراها ويطرح إشكاليتها بشاعرية كبيرة. حين وقفت خلف الكاميرا مطلع شبابها، كانت تضرب عرض الحائط بدور «سكرتيرة الرجل العظيم المحتمل»، الزوج الشاب الذي سيصبح في ما بعد شاعراً مشهوراً اسمه عبد الرحمن الأبنودي. لم يدم زواجهما، لكنّ عطيات عوض محمود خليل، فضّلت ألا تتخلى عن لقب الأبنودي.

في بداية مسيرتها الفنية، عملت طالبة الحقوق ممثلة ناشئة في مسرح الجيب منتصف ستينيات القرن المنصرم. كان الزوج حينها غير مقتنع بعملها في ميدان التمثيل. لم تكن تعرف ما الذي تريده من الفن وقتها، لكنّها لم تلجم روحها المسكونة بالجنون، بل قدمت أوراقها إلى «معهد السينما» في القاهرة لتدرس في قسم الإخراج، وتخرجت عام 1972.

قبل سفرها إلى إنكلترا لدراسة تقنيات السينما التسجيلية في «مدرسة الفيلم والتلفزيون الدولية»، ذاقت عطيات الأبنودي لحظات صعبة بسبب السياسة، خلال الحقبة الناصريّة. لم تنضمّ إلى أي تنظيم سري، لكنّ بيتها كان ملجأ كل المطاردين من الشرطة بـ «تهمة الشيوعية». كانت لا تزال زوجة للشاعر الذي سيدخل المعتقل في 9 تشرين الأول (أكتوبر) 1966، بتهمة الانتماء إلى تنظيم ماوي. لم يكن اعتقال عبد الرحمن الأبنودي مفاجأة، إذ كانت الشرطة قد ألقت القبض على أصدقائه واحداً تلو الآخر، بدءاً من المؤرخ صلاح عيسى، والروائي الأردني غالب هلسة، إلى الشاعر سيد حجاب، والناقد سيد خميس، والروائي جمال الغيطاني، والقاصّ يحيى الطاهر عبد الله بعد فترة من الهرب.

تتذكر عطيات الأبنودي الأشهر الصعبة التي سبقت الإفراج عن زوجها ورفاقه في آذار (مارس) ونيسان (أبريل) من العام التالي. تقارنها بالسنوات التي لم تعشها معه، بعد انفصالهما عام 1989. تقول بلغة متسامحة مطمئنة: «لا أحب أن أدين أحداً، أنا مؤمنة بالتغيرات التي تحدث في النفس البشرية، وأحترم المنجز المشترك بيننا». من بين كتبها العديدة، كتاب منحته عنوان «أيام لم تكن معه»، يروي تجربتها مع الشاعر الذي أحيا «السيرة الهلالية»، وترجم إلى الإنكليزية أخيراً بعنوان «مواسم الغفران». بعد مرور سنوات على الانفصال، رفع الشاعر الشهير دعوى قضائية لمطالبة «الرفيقة عطا» ـ كما كان يوقع رسائله إليها ـ بالتخلي عن لقب الأبنودي. «هل هناك أحد في الدنيا يمكن أن يلغي تاريخه؟» تسأل. «هذا لقبي، وأنا حرة». تنظر صاحبة فيلم «الأحلام الممكنة» (1982) إلى صورة تحمل فيها ابنتها على كتفيها... تنفرج أسارير الأم بوضوح صوب ذلك الخيط المضيء.

في السنوات الأخيرة، لم تعد صاحبة «نساء مسؤولات» (1994) تردّ على هاتفها بين العاشرة مساءً حتى العاشرة صباحاً. «لو خبر حلو، ينتظر، ولو خبر سيء، فلا داعي إلى الغضب قبل النوم». تقضي يومها في القراءة، والكتابة. تعرب بوضوح عن قلقها من الأيام القادمة على مصر: «ليس هناك مرشح قوي للانتخابات الرئاسية، سأنتخب من لديه برنامج اجتماعي واضح». تتابع عن كثب ما يجري في تونس التي تعشقها، وليبيا، واليمن، والبحرين، وسوريا... «أنا قلقة جداً، ليس هناك حزب قوي يدعم الانتفاضات الشعبية في العالم العربي. نهضة النقابات العمالية المستقلة قد تكون خطوة، يجب أن يتبعها التنظيم، وتنمية الوعي، والعمل أكثر على ترسيخ مفهوم حقوق الإنسان. هذا سيحوّل ما يجري الآن، إلى ثورات جذرية في المستقبل». تقول إنها ستبقى مولعة بالحياة حتى آخر نفس. لا تراجع أفكارها القديمة، ولا تتعلم من أخطائها. «أنا أكثر واحدة لا تتعلم من أخطائها، ولا أهتم في كل الأحوال. عندما أفقد شيئاً، أقول لنفسي ساخرة: حافظة نقود، وضاعت في الأوتوبيس». لكنّ عطيّات لا تضيّع وقتها. تعكف الآن على الانتهاء من مشروع نص بعنوان «وصف مصر بالكاميرا»... تغويها الكتابة الآن أكثر. «الصورة وثيقة، والكتاب وثيقة مختلفة، لها وظيفة أخرى». وتضيف: «الجيل الجديد من التسجيليين عليه أن يبدع، ويثور على كل القواعد. بالمناسبة، أنا لست أستاذة لأحد منهم، أبارك أعمالهم فقط، من حق كل واحد أن يكون هو نفسه».

منذ شريطها الوثائقي الأول «حصان الطين»، اتهمت بتشويه صورة مصر

عبر أربعة عقود من العطاء، أنجزت أكثر من 25 شريطاً، وأسست مدرسة في فن صناعة الفيلم التسجيلي

5 تواريخ

1939
الولادة في السنبلاوين محافظة الدقهلية (مصر)

1971
أنجزت باكورتها «حصان الطين» الذي حصل على 30 جائزة دوليّة

1982
فيلم «الأحلام الممكنة» وبطلته فلاحة مصرية

1994
فيلم «نساء مسؤولات»

2011
كرّمها أخيراً «مركز سعد زغلول الثقافي» بالتعاون مع «مجموعة بشر» برعاية مركز قطاع الفنون التشكيلية في مصر

السبت مع الأخبار
لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد نيسان